عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

دور الصحافة الإسرائيلية في تعزيز الانقسام من خلال الموضوعات المترجمة في الصحف الفلسطينية

نـهال سمير اسحق الشنتير

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1433هـ/2012 م

دور الصحافة الإسرائيلية في تعزيز الانقسام من خلال الموضوعات المترجمة في الصحف الفلسطينية

إعداد:

نـهال سمير اسحق الشنتير

بكالوريوس أدب عربي من جامعة بيت لحم (بيت لحم)

إشراف: الدكتور نشأت الأقطش

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستيرفي الدراسات الإسرائيلية – معهد الدراسات الإقليمية – جامعة القدس

1433 هـ / 2012 م

جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الدراسات الإسرائيلية / معهد الدراسات الإقليمية

إجازة الرسالة

دور الصحافة الإسرائيلية في تعزيز الانقسام من خلال الموضوعات المترجمة في الصحف الفلسطينية

الطالبة: نهال سمير اسحق الشنتير
الرقم الجامعي: 20912638

إشراف: الدكتور نشأت الأقطش

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ: 21 / 6 /2012 من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: د.نشأت الأقطش التوقيع:.....
2. ممتحناً داخلياً: د.عبد الكريم سرحان التوقيع:.....
3. ممتحناً خارجياً: د.عاطف سلامة التوقيع:.....

القدس – فلسطين
1433هـ / 2012م

الإهداء

إلى من بذلا جهد السنين سخياً وصاغا من الأيام سلالم العلا لأرتقي بها في ذرى الحيـــاة.. إلـــى والديّ.. هي قطرة في بحركما العظيم.. أهديها لكما حباً وطاعةً وبراً

إلى من تقاسمت معهم تفاصيل العمر أفراحاً وأحزاناً.. إلى أنس أيـــامي وبســـمة الحيـــاة إخـــواني وأخواتي.. إلى من كبروا أبناءً قبل أن يكبروا إخوة ..صغيريَّ محمد وآيات.. هي رسالتي أهـــديها لكم دليلاً ونبراساً ونوراً

إلى الثرى المبارك ثرى بلادي وما حوى.. إلى فلسطين أرضاً وقدساً.. شهداء وأســـرى.. أهـــلاً وشعباً ومرابطين.. أرسلها لكم عزاً وانتماءً ووفاءً

أخيراً إلى من لو ضاقت بيّ السطور لتزاحمت الكلمات لتفتح لي مجالاً لأهـــديهن، إلـــى رفيقـــات الدرب ومؤنسات الروح وسلوة الفؤاد.. إلى صديقاتي الحبيبات.. هي لكن شوقاً وحباً وإحساناً.

نـهال سمير اسحق الشنتير

إقرار

أقر أنا معد الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الدراسة، أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع:

نهال سمير اسحق الشنتير

التاريخ: 2012/9/15

شكر وعرفان

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات.. وبعد،

في هذا المقام أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للدكتور نشأت الأقطش الذي أشرف علـــى هـــذه الرسالة موجهاً ومصوباً وناصحاً أميناً.

كما أشكر الدكتور زياد قنام الذي ساعدني في الإخراج النهائي للرسالة، والأساتذة الكرام ممن قاموا بتحكيم استبانة الدراسة وشرفت أسماؤهم رسالتي، كذلك طاقم العمل في صحيفتي الأيام وفلســـطين وعلى رأسهم مديرو التحرير، والأخوة العاملون في مكتبة بلدية البيرة، ومكتبة جامعة بيت لحم، ولا أنسى من ساعدوني في توفير المراجع وتنظيم الأوقات، زملائي وزميلاتي في العمل والدراسة في رام الله وبيت لحم.

وقد علمتني الأيام أن أحفظ الوفاء والتقدير لمن يستحقه، فالشكر ممزوج بالاحترام والتقدير لجامعة القدس، ولا أذكر جامعة القدس دون أن أتوجه للقائمين على برنامج الدراسات الإسرائيلية بعظـــيم الامتنان على ما قدموه لنا خلال أعوامنا الدراسية في الجامعة، لمنسق البرنامج الدكتور سامي مسلم ولكل من سبقت حروفهم في العلم حروفي في الشكر.. للجنة المناقشة التي تفضلت بقبول مناقشـــة الأطروحة .. لكم جميعاً أقول شكركم واجب علي.... فشكراً لكم.

نهال سمير اسحق الشنتير

الملخص

تناولت هذه الدراسة الصحف اليومية الفلسطينية التي تعيد نشر المواد المترجمة عن الصحف العبرية، وتم اختيار صحيفتي فلسطين والأيام عينة للدراسة، وتقتصر الدراسة على المواد الصحفية المترجمة المتعلقة بالأراضي الفلسطينية المحتلة والمنشورة في صحيفتي الدراسة خلال الفترة الزمنية من بداية يونيو (حزيران) 2007 حتى نهاية أغسطس (آب) 2007، وحددت بالمواد الصحفية التي تتعلق بالانقسام.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الصحافة الإسرائيلية المكتوبة في العبث بالرأي العام الفلسطيني من خلال ما يترجم من مواد صحفية، والتعرف كذلك على طبيعة الخطاب الصحفي الإسرائيلي في فترة الانقسام. واستناداً إلى الأهداف حملت الدراسة عدة مبررات أهمها: مساهمة صحفنا الفلسطينية بقصد أو بدون قصد في الترويج للأفكار الإسرائيلية، واستمرار حالة الانقسام على الساحة الفلسطينية وزيادة التعقيدات المصاحبة لها، ما أثر سلباً على حياة المواطنين أولاً، ثم القضية الفلسطينية ثانياً، والنقل غير الواعي وغير المسؤول من الصحف الفلسطينية للمواد العبرية المترجمة نتيجة السيطرة الحزبية عليها والتحكم بالمواد المنشورة فيها.

وتحقيقاً لأهداف البحث فقد تم إعداد وبناء استمارة جمع معلومات واستمارة مقابلات وجهت إلى المحررين في الصحيفتين، مع اعتماد المنهج الكمي والكيفي في تحليل المضمون.

بعد تطبيق الأداة انتهت الدراسة إلى نتائج هامة أبرزها: أرجعت 40% من الموضوعات المترجمة سبب الانقسام إلى إسرائيل، واعتبرت الانقسام مصلحة إسرائيلية بنسبة 74%، وفي الأبعاد النفسية للموضوعات المترجمة 60% منها كانت تعزز الفُرقة بين الأحزاب الفلسطينية، وجاءت 86% من الموضوعات المترجمة التي أعيد نشرها في الصحيفتين تنمي الروح العدائية بين الفلسطينيين. لعبت المواد الصحفية الإسرائيلية في فترة الانقسام دور الصحافة المجندة من ناحية نوع المعلومات وكمها وتوقيتها، وحاولت المواد المترجمة إدارة الحرب النفسية في فترة ما بعد الانقسام، بهدف التأثير على عقليات الأفراد ونفسياتهم، كما أظهرت الموضوعات المترجمة في عينة الدراسة براعة وخبرة كبيرة في حرب الكلمات، حيث استخدمت كلمات ومصطلحات محددة تخدم أهدافها في تغذية الانقسام وإطالة عمره.

وقد أوصت الدراسة بضرورة الرصد والمتابعة الدقيقة لكل ما ينشر في الصحافة الإسرائيلية ويعاد نشره وترجمته في الصحف الفلسطينية، خاصة ما يتعلق بمجريات الواقع الفلسطيني، مع ضـــرورة الانتباه والحذر من أنه ليس كل ما ينشر في الصحافة الإسرائيلية هو حقيقة، لذلك يجب التشكيك في كل جزئية منه، والعمل على استقطاب كفاءات إعلامية ذات خبرة في مجال الإعلام الإســـرائيلي، والسعي لتأهيلها وتجهيزها عبر مراكز تختص بمتابعة الصحافة الإسرائيلية، وإعداد دورات مهنية لتنمية الكوادر العاملة في الصحف الفلسطينية.

The Role Of The Israeli Press In Establishing Political Division Through Translated Articles In Palestinian Newspapers

Prepared By: Nihal Sameer Isaq Al Shanteer

Supervised By: Dr. Nashaat Al Aqtash

Abstract

This study dealt with Palestinian daily newspapers which republish translated articles from Israeli newspapers. Palestine and Al-Ayyam newspapers are chosen as the study sample. The study is limited to published articles related to Palestinian territories in the two Palestinian newspapers used in this study and translated from Israeli newspapers during the period from the beginning of June 2007 till the end of August 2007. The material translated is limited to newspaper material subjects related to the political division.

The study is aimed at identifying the role of written Israeli media in tampering with the Palestinian public opinion through translated articles and press materials in Israeli newspapers. It also aimed at revealing the nature of the Israeli media attitude during the political division period.

Based on the above aims, the research carried several justifications to conduct this study and most importantly: The contribution of our Palestinian press in spreading the Israeli ideas with or without intention. Guarantee the continuity of the political division and elevating complications alongside with it that had an adverse effect on peoples' life first and on the overall Palestinian cause second. The irresponsible and uneducated transcription by Palestinian newspapers of the translated articles due to parties' domination and control over what is published in them.

To achieve the aims of this research, a questionnaire was prepared to collect information, and an interviewing form was used, both handed over to the editors of the two newspapers involved in this research. This study adopted the quantitative and qualitative content analysis approach.

After applying the research instruments, the most outstanding results were: 40% of the translated articles related the reason of the division to Israel where they considered the division an Israeli goodwill with 74%. On the psychological effect part of the translated articles 60% of the sample articles reinforced the indifferences among Palestinian parties, where 86% of these translated and published subjects increased aggravation among Palestinians. The translated material tried to *administer* the psychological war during the post-division period in the intention to have an affect on mentalities and psycho-states of Palestinian individuals. The translated subjects and articles used in the study sample

showed the skill and experience in the *word* war, where specific words and terms were used to serve their purpose to lengthen and alleviate the division.

The study recommended that it is necessary to have detailed monitoring and follow-up on all published material and articles in the Israeli newspapers that are translated and republished in the Palestinian newspapers, especially in relation to current Palestinian conditions, with great attention and caution on that not all what is published by Israeli newspapers is true, therefore, questioning every part of it. The study went to the conclusion (recommends) that it is necessary also to acquire media expertise with wide experience in Israeli media and conduct professional courses to develop the human resource in the Palestinian media and press.

الفصل الأول

مخطط الدراسة

1.1 المقدمة

تحتل الصحافة الإسرائيلية مركز الصدارة بين وسائل الإعلام والدعاية في إسرائيل، فقد أدركت الصهيونية خطورة هذه الوسيلة ودورها في تكوين وتوجيه الرأي العام فعمدت إلى استغلالها والسيطرة عليها في أماكن كثيرة من العالم وتوجيهها الوجهة التي تخدم مصالحها، وقد استخدمت الصحف الإسرائيلية التضليل الإعلامي كأحد أعتى أدوات الدولة الإسرائيلية، فجاءت صحفها متضمنة كذباً مستمراً وبأساليب متعددة وبصيغ متباينة وبقوالب مختلفة.

لا يمكن فصل أهداف الصحافة الإسرائيلية عن الأهداف العامة لدولة إسرائيل، فالصحف الإسرائيلية مجندة كغالبية مؤسسات الدولة لخدمة الهدف العام للاحتلال، وغالبية الصحفيين والكتاب الإسرائيليين مرتبطين مباشرة بالأجهزة الأمنية أو رئاسة الحكومة أو الاستخبارات وهم يؤدون دوراً "وطنياً" إعلامياً، أما غير المرتبطين فهم يقومون بدور شبيه لكن من دافع وطني بحت، هذا إلى جانب أن الكثير ممن عملوا في الصحافة والإعلام الإسرائيلي كانوا جنوداً في السابق وأصحاب خبرة في الشأن العسكري وهم يتعاملون بهذه الخلفية مع الشأن الإعلامي بشكل عام والصحافة منه بشكل خاص.

من هنا نجد أن الإعلام الإسرائيلي وفي مقدمته الصحافة يهدف شكلاً ومضموناً إلى خدمة قيم ومصالح مؤسسات الدولة الإسرائيلية، وذلك عبر استخدام مصطلحات وتعبيرات تهدف لغرس قيم

معينة لدى القارئ لهذه اللغة ليتطبع بطبع قيم الدولة وأهدافها، وعليه فإن أي عملية نقل لهذه المصطلحات عبر إعادة نشرها وترجمتها من خلال صحفنا الفلسطينية يجب أن تكون واعية ومسؤولة بحيث تمنع هذا التأثير من الوصول إلى القارئ الفلسطيني ليعبث بأمنه ويهدد استقراره، ويضرب وحدة البيت الفلسطيني الواحد.

ومن المعلوم أن حالة الانقسام التي أصابت الشعب الفلسطيني في العام 2007 جرّت معها الكثير من الويلات على الشعب وقضيته الفلسطينية، وكان للإعلام الحزبي دور كبير في تكريس حالة الانقسام وتأزم الوضع حيث أصبح الإعلام هدفاً رئيسياً للأطراف المتنازعة لخدمة مصالح كل طرف، وظهرت المؤسسات الإعلامية الحزبية التي تهاجم كل منها الأخرى، وتعرض المواد الإعلامية التي تخدم مصالحها، وربما كانت المترجمات عن الصحف الإسرائيلية والتي سعت جاهدة إلى تعزيز الانقسام وضرب الوحدة الوطنية، هي أكبر المصائد التي وقع بها الإعلام الفلسطيني ولاسيما الصحف خاصة في هذه الفترة، ولا زال تأثير هذه المترجمات قائماً حتى اليوم، وبدل أن يكون الإعلام الفلسطيني الأداة الرئيسية لإدارة الأزمة، وتجاوزها والخروج منها بأقل الخسائر، تورط بقصد أو بغير قصد في تكريسها وإطالة عمرها، فمن المعلوم أن وسائل الإعلام وعلى رأسها الصحافة من أهم الوسائل التي تلعب دوراً محورياً في تشكيل الرأي العام في المجتمعات بصفة عامة، ويجب أن تقوم بالدور التنويري والتوعوي في المجتمع، إضافة إلى تقديم المعلومات الموثقة ونشرها وبثها للجمهور بطرق مهنية مع مراعاة أخلاقيات المهنة التي تقوم بالأساس على تكريس الموضوعية واحترام الرأي العام وحق التعبير.

وعليه فقد ارتأت الباحثة أن تقوم بدراسة علمية تعالج انعكاسات الصحافة الإسرائيلية على الانقسام الفلسطيني، من خلال تغذيته عبر المواد التحريضية التي تنشر في الصحف اليومية الإسرائيلية وتنقل مترجمة في الصحف الفلسطينية بطريقة تزيد الشرخ الحاصل بين طرفي الانقسام (فتح وحماس) وذلك عبر التركيز على أمرين:

- الأول: تعاطي الصحافة الإسرائيلية مع الانقسام الفلسطيني ودورها في انشطار الوطن الواحد الى شطرين هما الضفة الغربية وقطاع غزة.
- الثاني: قياس مدى مساهمة الصحف الفلسطينية في الإبقاء على حالة الانقسام عبر تغليب الحزبية والانتقائية في المواد المنشورة دون وعي لمرامي الاحتلال المدروسة والمقصودة.

2.1 مشكلة الدراسة

لاحظت الباحثة من خلال متابعتها اليومية لوسائل الإعلام الفلسطينية اعتماد الكثير من وسائل الإعلام الفلسطينية، لاسيّما الصحف على مواد إعلامية مترجمة من الصحف العبرية كـ"معاريف وهآرتس، ويديعوت أحرنوت" وغيرها؛ وذلك لاستقاء الأخبار المتلاحقة التي تتصدر صفحات الجرائد الإسرائيلية، والتي تتناول الحالة الفلسطينية من خلال تسليط الضوء على مجريات الحياة اليومية للفلسطينيين بشكل عام ومتعلقات حالة الانقسام بشكل خاص.

ووجدت الباحثة أن حالة من التوتر على الساحة الفلسطينية تتبع أي نقل أو اقتباس من هذه المترجمات بعد نشرها في الصحف اليومية؛ وذلك لأسباب عديدة جعلت الباحثة تقرر بحث ودراسة هذه الظاهرة.

3.1 أهداف الدراسة

هدفت الباحثة من خلال الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على دور الصحافة الإسرائيلية المكتوبة في التأثير على الرأي العام الفلسطيني من خلال ما يترجم من مواد إعلامية يعاد نشرها في صحفنا الفلسطينية.
- التعرف على طبيعة الخطاب الإعلامي الإسرائيلي، للمجتمع الفلسطيني في فترة الانقسام، وتوضيح أثره على استمرار الانقسام الداخلي الفلسطيني– الفلسطيني.
- الوقوف عند الدوافع التي تساهم في انتقاء المواد المترجمة ونشرها عبر صفحات الصحف.

4.1 مبررات الدراسة

وجدت الباحثة العديد من المبررات التي دفعتها لاجراء هذه الدراسة وكان أهمها التالي:

- عبث الاحتلال في الصف الداخلي الفلسطيني عبر ما ينشره من أفكار مسمومة لها أهدافها ومساهمة صحفنا الفلسطينية بقصد أو بدون قصد في الترويج لها.
- استمرار حالة الانقسام على الساحة الفلسطينية وزيادة التعقيدات على الأرض، ما أثر سلباً على حياة المواطنين أولاً، ثم القضية الفلسطينية ثانياً.

- محاولة صحافة الاحتلال تغذية بذور الفتنة للإبقاء على حالة الانقسام.
- النقل غير الواعي وغير المسؤول من الصحف الفلسطينية للمواد العبرية المترجمة.
- السيطرة الحزبية على الصحف الفلسطينية والتحكم بالمواد المنشورة فيها.

5.1 أهمية الدراسة

تتجلى أهميه هذه الدراسة في أنها ترصد المواد الصحفية المترجمة في صحفنا الفلسطينية والتي مصدرها الأساسي صحافة الاحتلال، وتعتبر الدراسة ذات أهمية للناشطين على الساحة السياسية، وللمثقف وصانع القرار الفلسطيني، ولوسائل الإعلام الفلسطينية المقروءة والمشاهدة والمسموعة؛ لمساعدتها في القيام بدورها الوطني تجاه قضية الانقسام.

تفيد نتائج الدراسة كليات الإعلام، ومعاهد الصحافة في فلسطين والعالم العربي، عبر تزويدها بمادة مدروسة تُظهر مدى تأثير الاحتلال على المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الساحة الفلسطينية وخاصة من خلال الصحافة، وتبرز الأهمية أيضاً من كون موضوع الدراسة وآثارها وانعكاساتها وتباياناتها على كافة الأطر المجتمعية في فلسطين –المتمثل في الانقسام– مازالت قائمة.

6.1 أسئلة الدراسة

حاولت الباحثة من خلال الدراسة الإجابة عن العديد من الأسئلة المتعلقة بالموضوع قيد البحث وكان من أهمها الآتي:

- ما هي الموضوعات التي نقلتها الصحف الفلسطينية عن الصحافة العبرية؟
- ما نسبة المواد الإعلامية المترجمة عن الصحف الإسرائيلية التي تنقلها صحفنا الفلسطينية؟
- ما هو المصدر أو المصادر التي تعتمدها صحفنا الفلسطينية في نقل الأخبار والمقالات المترجمة عن الصحف العبرية؟
- ما هي الأسس والمعايير التي يعتمدها إعلامنا الفلسطيني في اختيار المواد المترجمة ونشرها؟
- ما مدى تأثير الصحافة الإسرائيلية على مجريات الأحداث في الشارع الفلسطيني؟
- ما هي دوافع الصحف الفلسطينية اليومية من وراء نشر المواد المترجمة من العبرية؟

- هل يوجد نزعات حزبية فيما يتم انتقاؤه ونشره من مواد إعلامية مترجمة عن صحافة المحتل؟
- ما حجم الدور الذي لعبته الصحف الإسرائيلية في تغطية الأحداث على الساحة الفلسطينية فترة الانقسام؟
- هل ساعدت طبيعة الصياغة الصحفية، والمفردات التي وظفت من قبل الصحف الإسرائيلية في تغطية الانقسام في التركيز على نقاط الخلاف وتعزيزها؟
- هل يلعب إعلام الاحتلال وتحديداً من خلال الصحافة، دوراً مباشراً في توجيه الرأي العام على الساحة الفلسطينية؟

7.1 فرضيات الدراسة

اعتمدت الباحثة في اعداد الدراسة على فرضيتين رئيسيتين وجاءتا على النحو التالي:

- ساهمت الصحافة الإسرائيلية المكتوبة من خلال المواد الصحفية التي أعادت الصحف الفلسطينية نشرها في تعزيز حالة الانقسام الواقعة على الأرض في الضفة الغربية وقطاع غزة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية، تعزى لمتغير الصحيفة (الأيام، فلسطين) في استخدام صحيفتي الدراسة للمواد الصحفية المترجمة من العبرية، بطريقة تخدم المصلحة الخاصة بالجهة التي تدعم وسيلة الإعلام نفسها .

8.1 حدود الدراسة

حددت هذه الدراسة بالصحف اليومية الفلسطينية التي تعيد نشر المواد المترجمة عن الصحف العبرية، واختارت الباحثة صحيفتي فلسطين، والأيام عينة للدراسة، وتقتصر الدراسة على الأراضي الفلسطينية المحتلة.

نتائج هذه الدراسة محدودة بالمواد الصحفية المنشورة في الصحف الفلسطينية، والمترجمة عن الصحف العبرية خلال الفترة الزمنية من بداية يونيو (حزيران) 2007 حتى نهاية أغسطس (آب) 2007، أي ما مدته ثلاثة شهور، وحددت بالمواد الصحفية التي تتعلق بالانقسام.

9.1 محددات الدراسة ومعوقاتها

لاشك أن دراسة من هذا النوع ستواجه العديد من المعوقات وقد أجملتها الباحثة بما يلي:

- من أكبر المعوقات التي واجهت الباحثة، قلة المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع قيد البحث، خاصة وأن الموضوع حديث العهد ولازال بعيداً بعض الشيء عن عيون الباحثين وأقلامهم لاسيّما الإعلاميين منهم، وهذا تطلب من الباحثة جهداً مضاعفاً في الإعداد والتجهيز لهذه الدراسة أملاً في الوصول إلى أفضل ما يمكن الوصول إليه من نتائج.
- الانقسام الجغرافي أيضاً وقف عقبة حقيقية؛ فانفصال الضفة عن القطاع يجعل من مهمة الباحثة في الحصول على المعلومة أصعب، خاصة مع اعتمادها على وسائل اتصال كالهاتف والانترنت؛ نتيجة عدم تمكنها من الوصول المباشر للأشخاص والمواد موضوع البحث، وهو الأمر الذي جعل الباحثة تحتاج وقتاً أكبر لإنجاز الدراسة.

10.1 منهجية البحث

لما كانت هذه الدراسة تستهدف التعرف على دور الاحتلال في تعزيز الانقسام عبر المواد الصحفية المترجمة والمنشورة في الصحف الفلسطينية، فإن ذلك يتطلب دراسة مسحية تستكشف حجم المواد المترجمة ونوعها، وعليه فقد استخدمت الباحثة المنهج : الكيفي والكمي الذي يصف الظاهرة الصحفية كما توجد في الواقع، وسيتم التعبير عنها كمياً بغرض الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم واقع تلك الممارسات من خلال تحليل النتائج وتفسيرها كيفياً.

11.1 تعريف المصطلحات:

ارتأت الباحثة أنه من الضروري الوقوف عند تعريف المصطلحات التالية؛ وذلك لأهميتها في تعميق فهم القارئ لهذه الدراسة:

- دور الصحافة الإسرائيلية: وعرفته الباحثة تعريفاً إجرائياً بأنه التأثير الذي تركته الصحافة الإسرائيلية على الرأي العام الفلسطيني، وتسبب بمواقف عملية وسلوكية تعتبر سبباً في تأجيج ظاهرة الانقسام والإبقاء عليها.

- الانقسام الفلسطيني: وقد عرفته الباحثة تعريفاً إجرائياً على أنه: ظاهرة سياسية حدثت في منتصف يونيو حزيران 2007 بين حركتي فتح وحماس، وخلفت تداعيات جغرافية على الأرض، وترتب على هذه الحالة قطع التواصل المؤسساتي الرسمي بين الضفة وغزة، وتشكيل حكومتين وسلطتين متعاديتين لازالتا قائمتين حتى لحظة إعداد هذه الدراسة.

- المواد الصحفية المترجمة: بداية نعرف الترجمة وهي نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وجاء في المنجد: ترجم الكلام أي فسره بلسان آخر، وترجم عنه أي أوضح أمره، والترجمة هي التفسير، ومعنى التفسير مهم جدا لأنه أساس الترجمة، فمن لم يفهم لا يستطيع أن يُفهِم، ومن هنا فإنه يمكننا أن نخلُص إلى أن الترجمة هي:" محاولة نقل رسالة من اللغة المصدر إلى رسالة معادلة لها في اللغة المنقول إليها بحيث يكون التركيز على نقل جوهر أو معنى الرسالة وليس نصها". (دودين، 2009: 48) أما فيما يتعلق بالمواد المترجمة في الدراسة فقد ارتأت الباحثة أن تعرفها تعريفاً إجرائياً، وهي الموضوعات الصحفية المتعددة التي نقلت عن الصحف الإسرائيلية، من اللغة العبرية إلى اللغة العربية وأعيد نشرها في صحيفتي فلسطين والأيام.

- الصورة الذهنية: تعرف الصورة الذهنية في المعجم الوسيط على أنها: "الصورة: الشكل و التمثال المجسم، فصورة المسألة أو الأمر: صفتها، وصورة النوع يقال هذا الأمر على ثلاث صور، وصورة الشيء: ماهيته المجردة، وصورته خياله في الذهن أو العقل". والصورة الذهنية اصطلاحاً:

> "هي تمثيل منظم لموضوع ما في النظام المعرفي للفرد، وهي بنية تراكمية من السمات التي تميل نحو التجانس فهي تمثل نموذجاً مبسطاً لبيئة الفرد، وتنشأ من تلقي الفرد رسائل عن طريق الاتصال المباشر أو غير المباشر، وتتميز هذه السمات بأنها تشكل واقعاً صادقاً لأصحابها، ينظرون من خلاله ويتصرفون على أساسه".

واعتبر البعض أن الصورة الذهنية هي مجموعة من المدركات التي استقرت في مساحة الوعي بحيث تحكم ردود الفرد تجاه موضوع الصورة. (الموسوي، 2011: 66-67)

الفصل الثاني

مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة

1.2 تاريخ الصحافة في إسرائيل

نشأت الصحافة الإسرائيلية قبل قيام الدولة العبرية، وبدأت عملها إلى جانب القيادة اليهودية التي قادت الفصائل العسكرية والسياسية، ويرجع تاريخ الصحافة في إسرائيل إلى فترة الحكم البريطاني، حيث كانت تصدر العديد من الصحف العبرية التي ما زال البعض منها يصدر حتى يومنا هذا، فمع قيام إسرائيل كانت تصدر فيها 13 صحيفة، ومن الصحف الخاصة التي لازالت تصدر حتى اليوم صحيفة "هآرتس" التي صدرت للمرة الأولى في العام 1919، وكذلك صحيفة "يديعوت أحرنوت" التي صدرت للمرة الأولى في العام 1939. (جمّال،2005 : 48) وسيتم الحديث عن هذه الصحف بشئ من التفصيل في الصفحات القادمة.

وفي الفترة الواقعة بين العام 1925 والعام 1996، ظهرت صحيفة "دفار" وهي صحيفة حزبية تابعة لنقابة العمال العامة "الهستدروت"، وقد كانت تعبر عن موقف حزب "مباي" الحزب المهيمن في تلك الفترة، وإلى جانب "دفار أنشأت صحف حزبية أخرى مثل: "حازيت هعام" أي "جبهة الشعب" وكانت تتبع في تلك الفترة لحركة "حيروت"، وصحيفة "هيردين" و"همشكيف" وقد صدرتا في الفترة الممتدة بين العام 1938 والعام 1949، كذلك أصدر حزب الليكود في الفترة الممتدة بين العام 1996 والعام 1969 صحيفة "هيوم"، كما أصدر حزب المفدال صحيفة "هتسوفيه" والتي لا زالت توزع حتى اليوم، وأصدر حزب "مبام" صحيفة "عال همشمار"، وأخيراً أصدرت الحركة الشيوعية صحيفة " كول هعام" في الفترة الممتدة بين العام 1947 والعام 1975. (كميل، 2004: 375)

وقد استطاعت الصحف الحزبية في فترة الخمسينات حشد دعم كبير للأحزاب في الحملات الانتخابية للكنيست، حيث جندت هذه الصحف بداية لنشر الكثير من الأفكار الحزبية ومن ثم لترسيخ قيام إسرائيل كدولة في الشرق الأوسط، وحشد الدعم القومي المساند لقيامها، وتبنت هذه الصحف وجهة النظر الصهيونية المهيمنة في المجتمع اليهودي، وفي العام 1942 تشكلت لجنة "محرري الصحف اليومية في إسرائيل"، وكانت تحمل اسم "لجنة الرد" ولازالت تعمل حتى اليوم بهدف ضمان عدم اطلاع الشعب على المعلومات الحساسة التي تصل للصحافيين، وبلورة رد موحد وسط الصحف العبرية لسياسة الإنتداب، والبحث عن طرق مشتركة لتجاوز الرقابة البريطانية، وبعد قيام إسرائيل عملت اللجنة كمؤسسة مساعدة لترسيخ السلطة. (جمّال، 2005: 49- 50)

وتمثلت آلية عمل لجنة محرري الصحف اليومية في إسرائيل بتلقي المعلومات من كبار المسؤولين، كرئيس الحكومة ورؤساء الأجهزة الأمنية والضباط، حول ما يراد نشره أو إخفاءه من أحداث وتطورات، وتعتبر اللجنة قوة ضاغطة تحول دون حرية التعبير الأمر الذي جعلها تواجه انتقادات شديدة تطالب بوقفها.

2.2 الصحف المطبوعة الصادرة في إسرائيل

عبر الامتداد التاريخي لدولة الاحتلال صدت العديد من الصحف التي تم ايقاف بعضها ولازال بعضها الآخر يصدرحتى اليوم، والتي سأفصلها على النحو التالي:

- يديعوت أحرونوت: وتعني آخر الأخبار، وهي صحيفة إسرائيلية يومية تصدر باللغة العبرية، وكان أول صدور لها سنة 1939، وهي من أوسع الصحف العبرية انتشاراً، حيث تطبع 400 ألف عدد يومياً، وتنشر عادة باللغتين العبرية والإنجليزية، وتحتوي الصحيفة عادة على مقالات تحريرية ومواضيع ترفيهية، وتصنف الصحيفة في المكان الـ37 من بين الشركات الصناعية المئة الرائدة في إسرائيل، "وتقدر حصيلة دخلها بنحو 200 مليون دولار سنوياً، وفي سنة 2008، احتلت المرتبةالـ51 ، مع نسبة مبيعات بلغت 340 مليون دولار. (منصور، 2011: 467) وتملك الشركة شبكة تضم 17 جريدة محلية، و6 مجلات دورية، وصحيفة يومية بالروسية، وداراً للنشر، ولها موقع إخباري Ynet.
- صحيفة معاريف: تأسست عام 1948 وتعني المساء، تصدر الصحيفة يومياً باللغة العبرية، "وتطبع 150 ألف عدد يومياً" (أبو عامر، 2009: 8)، وهي صحيفة يمينية تنتشر في أوساط المستوطنين، وتأسست على أيدي مجموعة من الصحفيين المنشقين عن "يديعوت

أحرنوت"، لكنها لم تنجح يوما في التحول إلى الصحيفة الكبرى على حساب "يديعوت أحرنوت"، وصنفت معاريف في المرتبة الـ142 بين مئات الشركات الصناعية في إسرائيل سنة 2008 وقدرت مبيعاتها بـ113 مليون دولار. (منصور، 2011: 457)

- صحيفة هآرتس: وتعني البلاد أو الأرض، "وتصدر 100 ألف عدد يومياً باللغة العبرية" (أبو عامر، 2009: 8)، تأسست الصحيفة في القدس سنة 1919 ، وتنتمي هآرتس إلى الخط السياسي الإسرائيلي اليساري المعارض، وتعتبر صحيفة المثقفين اليهود، إذ تمتاز موضوعاتها بالجرأة، والكفاءة العالية والعمق في التحليل السياسي، وتعتبر هآرتس الصحيفة الخاصة الأقل انتشاراً إذ إنها صحيفة الطبقة المتوسطة، والمتوسطة العليا من الشعب الإسرائيلي، وقد بيعت الصحيفة في 1939 لزلمان شوكن، وهو رجل أعمال يهودي ألماني الأصل، حيث عمل على تطويرها وبناء شبكة من الصحف المحلية والإقليمية التي تتبع لشركة هآرتس ذات المصداقية والصورة الرصينة من وجهة نظر القراء، "وتصنف هآرتس في المكان الـ(76) بين مئات الشركات الصناعية في إسرائيل، وتقدر نسبة مبيعاتها بـ(96) مليون دولار" (جمّال، 2011: 58) وللصحيفة موقع على الانترنت باللغتين العبرية والانجليزية.
- صحيفة يسرائيل هايوم: وهي صحيفة يمينية، بدأت في الصدور عام 2007 ويملكها المليونير اليهودي الأمريكي شلدون ايدلسون، وهي توزع مجاناً وتعتبر الثانية في نسبة رواجها بعد "يديعوت أحرنوت"، حيث يوزع منها 255 ألف نسخة يومياً. (منصور، 2011: 469)
- صحيفة غلوبس: وهي صحيفة اقتصادية تصدر يومياً في إسرائيل، وتوزع بالاشتراكات، صدرت عام 1984، وهي موجه للاقتصاديين وأصحاب رؤوس الأموال والسياسيين.
- صحيفة هتسوفيه: وهي صحيفة يومية حزبية يصدرها حزب المفدال.
- صحيفة هموديع: وهي صحيفة حزبية يومية تصدر عن حزب أغودات يسرائيل.
- صحيفة يتيد نئمان: وهي صحيفة حزبية يومية تصدرعن حزب ديغل هتوراة.
- صحيفة همسافير: وهي صحيفة يومية حزبية صدرت عام 2009 ، وأصدرها فرع من حزب أغودات يسرائيل.
- صحيفة كلكاليست: وهي صحيفة اقتصادية تصدر خمسة أيام في الأسبوع وتتبع ليديعوت أحرنوت بدأت الصدور في العام 2009.
- صحيفة ذي ماركر: وهي صحيفة أسبوعية اقتصادية تصدر باللغة العبرية وتتبع لصحيفة هآرتس، وصدرت بصورة مستقلة في العام 2008.
- صحيفة كول هعير: وهي صحيفة مختصة بأخبار مدينة القدس، وتعني "المدينة".

- منشورات روسية: في إسرائيل 8 منشورات إخبارية تصدر باللغة الروسية، وتطبع 30 ألف نسخة توزع على اليهود الناطقين بالروسية.
- صحيفة نيكوداة: وتعني النقطة، تتبع لقيادة المستوطنات اليهودية المسماة "يشع"، وتطبع باللغة العبرية، وتوزع بالاشتراك.
- صحيفة بمحنيه: وتعني في المعسكر، وتتبع للجيش، وتوزع في القواعد العسكرية. (أبو عامر، 2009: 9)

3.2 الصحافة العربية في إسرائيل

ارتبطت الصحافة العربية في إسرائيل بالشروط السياسية التي واجهها الفلسطينيون في إسرائيل، وهي متأثرة بعلاقات الإنتاج الصحفي والإقتصادي والسياسي في إسرائيل على الرغم من كونها مكتوبة بالعربية، وقد أنشأت بعض المؤسسات الرسمية والحزبية الإسرائيلية صحفاً لها بالعربية للترويج لوجهات نظرها، ومثال ذلك صحيفة "اليوم" التي أصدرتها الهستدروت في يافا، وكذلك صحيفة " الأنباء" التي وجهت للقراء في الضفة الغربية وقطاع غزة .

وفي سياق متصل أصدرت بعض الأحزاب الصهيونية عدداً من الصحف الناطقة بالعربية؛ لنشر أيديولوجيتها، و"الترويج لسلام الشعوب وتآخيها"، ومن أمثلة هذا النوع من الصحف صحيفة "المرصاد"، ومجلة " الفجر" التابعتين لحزب مبام، وقد تم استقطاب كتاب عرب إشتراكيين للكتابة في هذه الصحف والمجلات، وإلى جانب ذلك أصدر حزب أحدوت هعفوداه صحيفة خاصة باسم "الأمل"، وقد كان الهدف الأساسي من إنشاء مثل هذه الصحف هو تعزيز القبضة الصهيونية متمثلة بالأحزاب السياسية على المواطنين العرب.

ونتيجة ارتباط هذه الصحف بأحزاب سياسية بعينها، فقد تلاشت هذه الصحف مع سقوط الأحزاب السياسية الداعمة لها، ولم يتبق إلا صحيفة واحدة لازالت تصدر حتى اليوم وهي صحيفة "الاتحاد"، وهي ناطقة باسم الحزب الشيوعي اليهودي– العربي، وانتشرت الصحيفة كمنبر معارض لسياسة الحكومة في إسرائيل في كافة المجالات، وصدرت إلى جانب الاتحاد في الثمانينات صحيفة "الصنارة"، ومجلة "كل العرب" ، ومجلة "بانوراما"، وفي العام 2000 صدرت مجلة "الميدان" ومجلة " العين" ومجلة "صوت الحق والحرية" التابعة للحركة الإسلامية، وكذلك مجلة "فصل المقال" التابعة للتجمع الوطني الديموقراطي.

ومع هذا فقد شكلت الصحف العربية نموذجاً متناقضاً، فهي من ناحية تتبع لقوانين الصحافة في إسرائيل، ومن ناحية أخرى تنشر إعلانات لشركات إسرائيلية لتوفير الأموال لاستمرار صدورها، وهو ما يجعل الصحافة العربية بعيدة عن التمثيل المطلوب للمصالح والحقوق والهوية العربية للجمهور العربي في إسرائيل.

4.2 علاقة الصحافة بالمؤسسة السياسية الإسرائيلية

حافظت الدولة على سلطتها على الصحافة رغم سعيها لرفع مكانة الصحف الخاصة أمام الصحف الحزبية، إلا أن الدولة ولا سيما الكنيست، دخلت في صراع مع أصحاب رؤوس الأموال بهدف السيطرة على سوق الإعلام، ورغم ارتفاع مكانة الصحف الخاصة، بقيت لجنتي المحررين والرقابة العسكرية عاملتين حتى اليوم، ويعتبر قانون المطبوعات لسنة 1933 هو المرجعية الأساسية في تنظيم العلاقة الرسمية بين المؤسسة السياسية والصحافة المكتوبة، حيث يمنح هذا القانون وزارات الحكومة، وخاصة وزارة الداخلية، صلاحية منع إصدار صحف أو إغلاق صحف صادرة، ما يشكل أداة ردع للصحف العاملة في الوسط الإسرائيلي، أضف إلى ذلك ما عكفت عليه المؤسسات الحكومية من تشكيل متحدث باسم كل مؤسسة وهو ما يضفي المزيد من الرقابة على ما ينشر من أخبار ومعلومات، إذ إن المتحدث سيكون قادراً على التحكم بالمعلومة الصحفية، إلى جانب التحكم بالصحفيين أنفسهم في حال مخالفتهم للنهج المتبع في كل مؤسسة.

5.2 علاقة الصحافة بالمؤسسة العسكرية في إسرائيل

المتابع للإعلام الإسرائيلي بشكل عام والصحافة منه بشكل خاص يجد أن النخبة الأمنية في إسرائيل استعملته كبوق ينطق باسمها لتعميق تحكمها في الرأي العام، والملاحظ أيضاً الانصياع القوي من الصحفيين الإسرائيليين للخطاب الرسمي للدولة، وقد اجتمعت الصحف الإسرائيلية رغم اختلافها وتباينها على هدف واحد يتمثل في وجوب خدمة أهداف ومصالح الحركة الصهيونية، وعليه فقد اشتركت الصحف بكافة أنواعها في الصراع من أجل بناء إسرائيل، واتفق محررو الصحف بناءً على طلب من القيادة القطرية للجيش الإسرائيلي، على فرض الرقابة على نشر المعلومات الأمنية في الصحافة، وكان جهاز الرقابة داخلياً وطوعياً، وللوهلة الأولى يجد المتابع للصحافة في إسرائيل بأنها تتمتع بحرية التعبير في الشؤون السياسية، ومع هذا ولو دققنا النظر قليلاً نجد أنها تمارس تعتيماً إعلامياً في القضايا والشؤون الأمنية، وهي علاقة تبادلية مشتركة بين النخب السياسية

والإعلامية والعسكرية، وغالباً ما يلجأ الصحفيون الإسرائيليون إلى إرضاء المؤسسة العسكرية والناطقين باسمها. (جمال، 2005: 199-201)

تعتبر الرقابة الأمنية على الصحف موضوعاً مركزياً في العلاقات المتبادلة بين المؤسسة الأمنية العسكرية والصحافة، ويعرف الكنيست الرقابة بأنها: "ممارسة جهاز منظم وثابت يستهدف منع نشر بيانات في وسائل الإتصال الجماهيرية قد تمس بمصالح قومية محددة على رأسها أمن الدولة"، ويستشهد على هذا الأمر بقول المارشال البريطاني وولسلاي: "إن رجال الصحافة هم لعنة الجيوش الحديثة"، وفي إسرائيل هناك رقابة مسبقة على كافة البيانات والمعلومات الواردة في الصحافة، وهذه الرقابة مفروضة أيضاً على المراسلين الأجانب والعاملين في صحف عالمية، وبهذا الخصوص فإن الرقابة على الصحف في إسرائيل تنقسم إلى تعريفات ثلاثة هي: (موقع مكتبة الكنيست باللغة العربية، 2012)

- الرقابة الخارجية: وتتم بواسطة القوانين والمراسم والأنظمة، وتستند على، أولاً: مرسوم الصحافة الانتدابية للعام 1933، والذي يعطي الصلاحية لوزير الداخلية بإلغاء رخصة الصحيفة أو إغلاقها أو منع صدورها بسبب المس بالنظام العام أو سلامة الجمهور. ثانياً: أنظمة الدفاع (حالة الطوارئ) للعام 1945 والتي تنص على أنه للمراقب الصلاحية بإصدار أمر يحظر نشر مادة قد تمس حسب رأيه بالأمن الإسرائيلي، وبسلامة الجمهور أو النظام العام.
- الرقابة الإرادية: وتتم بموجب اتفاقيات بين محرري الصحف والجهات الأمنية، وتستند على الإتفاقية بين لجنة المحررين والمراقب الرئيسي للجيش، وتنص على أنه لقاء التجميد الفعلي لقوانين الرقابة ستقوم الصحف الممثلة في لجنة المحررين بتقديم جميع الأنباء الخاصة بالشؤون العسكرية والأمنية إلى المراقب.
- الرقابة الداخلية: وتتضمن تقييد ذاتي للصحفي أو هيئة الصحيفة نتيجة قرارات مجلس الصحافة لهم بهذا الخصوص.

ونجد هنا أنه إلى جانب الرقابة العسكرية التي قيدت الصحافة وقننت ما تقوم بنشره من مواد ومعلومات، فإن القوانين المطبقة على الواقع الإعلامي في إسرئيل تعتبر قوانين صارمة، واستبدادية أحياناً، خاصة وأنها تعطي صلاحيات واسعة للمؤسسات المهمة والموظفين فيها، ولضباط الجيش لفرض الرقابة والقيود الصارمة على المواد الصحفية المنشورة في الصحف اليومية الصادرة في إسرائيل، ومن القيود التي تفرض على الصحافة لأسباب أمنية: "أولاً: صلاحية المؤسسة العسكرية

لمنح تصاريح لفتح أو إغلاق صحيفة بسبب المس بأمن الدولة، ثانياً: صلاحية الجيش في منع نشر أي معلومة أمنية، ثالثاً: قيود جنائية تمنع أي نشر لأسرار أمنية، أو تحركات لقادة السلطة في قضايا أمنية" (جمّال، 2005: 202)، هذا إلى جانب الرقابة الذاتية من رجال الصحافة أنفسهم في المواضيع الأمنية من خلال لجنة المحررين والممارسة فعلياً رغم أنها لم تأتِ على شكل قانون.

وتمارس الرقابة العسكرية من خلال ضابط من الجيش، يتم تعيينه من وزير الأمن بحسب نظام الطوارئ ومرسوم الصحافة، والمراقب لا يخضع لرئيس الأركان الذي يعينه كرئيس وحدة المراقبة، ولا لوزير الأمن الذي يعينه لوظيفته العملية، ولا لأية جهة حكومية أو عسكرية أخرى، وللمراقب الصلاحية التامة في إقرار شؤون الرقابة، وتعمل مكاتب الرقابة على مدار اليوم، على شكل دوريات، تضم كل دورية أربعة إلى خمسة مراقبين، وعادة ما يتكون طاقم الرقابة من رجال جيش ورجال جيش سابقين وضباط. (النعامي،2005: 44)

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الرقابة العسكرية الإسرائيلية على المنشورات اتخذت أشكالاً غير مباشرة أحياناً، فقد استخدمت عبارة "الناطق باسم الجيش" كوسيلة من الدولة للتغطية على جرائم الاحتلال، حيث أن هذا الناطق يستطيع منع تسريب المعلومات للصحفيين، كما يتحكم في تحركاتهم، ويحاول التأثير على ما يكتبونه حول الجيش وقادته، وكذلك فإن الناطق يشدد من الرقابة على عمل المراسلين العسكريين، كما أنه لا يمكن للصحفي أن يتحول إلى مراسل عسكري في الدولة العبرية إلا بعد أن يحصل على ما يعرف بـ"ميثاق المراسل العسكري" والناطق العسكري لا يتعامل إلا مع الصحفيين الحاصلين على هذا الميثاق. (النعامي، 2005: 75–76)

أوردت الباحثة فيما سبق أن الرقابة العسكرية مفروضة على الصحف من خلال عدة قوانين واتفاقيات قديمة جديدة ممارسة على الأرض حتى اليوم، وستعرضها بشيء من التفصيل لإيضاح الصورة القائمة والممارسة على الصحافة، في دولة أعتبرتها عسكرية بامتياز على كافة الأصعدة الحياتية.

أ. الإتفاقية بين لجنة المحررين والجيش: وهي عبارة عن اتفاقية مبرمة بين محرري الصحف اليومية وممثلي الجيش تم الإتفاق عليها يوم 20 مايو/أيار 1949 حيث قررت لجنة المحررين الأمنية إلزام الصحف بما يلي: (جمال، 2005: 203)

- منع نشر معلومات أمنية قد تساعد العدو أو تضر بالدولة.

- الرقابة لا تشمل المعلومات السياسية أو الآراء أو التوقيعات إلا إذا كانت تمس بالأمن أو مستقبله.
- الرقابة مبنية على التعاون بين الجيش والصحافة.
- دائرة الرقابة تعد مسبقاً قائمة بالمواد الممنوع نشرها.

ب. مرسوم الصحافة: يعد مرسوم الصحافة المادة الأساسية التي تنظم المكانة الرسمية للصحافة المكتوبة في إسرائيل، والتي تنظم أيضاً العلاقة الرسمية بينها وبين المؤسسة السياسية، وهو عبارة عن اتفاقية أقرت سنة 1933 واعتمد حتى يراقب المنشورات المكتوبة، وبعد إقامة الدولة نسبت الصلاحيات التي أقرت من خلالها لوزير الداخلية، وأصبح مرسوم الصحافة جزءاً من القانون في إسرائيل في العام 1948. (جمّال، 2005: 207-208)

بنود مرسوم الصحافة:

- عدم طباعة أو إصدار أية جريدة إذا لم يحصل صاحبها على ترخيص مسبق من السلطات.
- يجب الحصول على ترخيص للجريدة وللمطبعة.
- محرر الجريدة يجب أن يكون على الأقل بعمر 25 عاماً وحاصل على شهادة بجروت معترف بها، و يتكلم ويقرأ ويكتب بلغة الجريدة وبدون ماضٍ جنائي.
- يجب على الجريدة نشر جميع الإعلانات الرسمية التي تعطى لها من قبل وزير الداخلية أو باسمه مجاناً.
- يحق لوزير الداخلية إنذار صاحب جريدة على نشره لمادة معينة، ويمكنه إغلاق الجريدة دون إنذار مسبق.
- يحق للمحكمة منع إصدار جريدة حتى 3 أيام بدعوى التحريض.

ج. المادة 113 من قانون العقوبات "معلومات سرية ": وهي مادة في قانون العقوبات الإسرائيلي تفرض قيود على حرية الكتابة والنشر، وتعتبر هذه المادة من القانون أن هناك بعض المنشورات والمعلومات ممكن أن تعد مخالفة جزائية تفرض عليها عقوبة قانونية. وتنص المادة 113 من قانون العقوبات على أن الصحفي الذي يحاكم بتهمة حيازة معلومات سرية من دون إذن سواء بجمعها أو تسجيلها، فإنه يواجه عقوبة بالسجن تصل إلى سبع سنوات، أما إذا جاءت حيازته للمعلومة عن حسن نية ولهدف معقول، فإنه يعفى من العقوبة. (جمّال، 2005: 209) وحسب المادة 113 من القانون الجزائي فإن تسريب معلومة سرية يحاكم عليها بالسجن لمدة 15 عاماً وهذا لا ينطبق فقط

على موظف الدولة وإنما على كل شخص تصل إليه المعلومة، والنيابة غير مطالبة أن تثبت أن نشر المعلومة ألحق ضرراً ما بالدولة، أو كان الهدف منه إلحاق الضرر بمصالح الدولة الحيوية. (النعامي، 2005: 74)

6.2 القوانين الجنائية المتعلقة بعمل الصحافة في إسرائيل

أصدرت دولة الاحتلال العديد من القوانين الجنائية التي سعت من خلالها إلى ضبط العمل الصحفي في الدولة، وجاءت هذه القوانين على النحو التالي:

– قانون التحريض: في إسرائيل موضوع التحريض مذكور في قانون العقوبات والذي يفصّل أية أنواع للتحريض تعتبر مخالفة جنائية يعاقب عليها القانون، والتي أوجزتها الباحثة بما يلي:

- التحريض على التمرد بعدم الوفاء للدولة، أو الخروج عن القانون، أو اشاعة الروح العدائية بين الجمهور.
- التحريض على العنصرية: أي نشر مواد بهدف التحريض لملاحقة، أو إذلال، أو تعذيب أو استعمال العنف ضد جمهور أو قسم منه وذلك بسبب لونه أو انتمائه لمجموعة عرقية أو قومية.
- التحريض على العنف أو "الإرهاب" ومنه نشر دعوة، أو مدح، أو تأييد أو تشجيع لعمل أو مخالفه قد تمس بجسم إنسان، أو تعرضه لخطر الموت أو الإصابة، وبناءاً على المضمون الذي نشر والظروف التي نشر بها هناك احتمال كبير بأن تحصل الإصابة، وقد استغلت دولة الاحتلال هذه الجزئية في إغلاق العديد من وسائل الإعلام الفلسطينية.

لكن لإثبات تهمة التحريض يجب إثبات وجود احتمال موضوعي وكبير أن المواد المنشورة قد تتحول إلى أعمال فعلية، كذلك مطلوب إثبات النية الواضحة للكاتب لتحقيق النتائج الإجرامية التي يجب منعها

– قانون منع القذف والتشهير: في عام 1965 وضعت الكنيست قانوناً يتعلق بجنح القذف والتشهير، ويقلص حجم المناورة أمام الصحفي الذي يريد أن يكشف حجم القصور في عمل مؤسسات الدولة، ويكفي أن يثبت من تعرض للتشهير أن ما نشر يمس بسمعته دون أن يثبت إن كان ما نشر صحيحاً أم لا لتعاقب الصحيفة أو الناشر، وتتحمل الصحيفة مسؤولية القذف أو التشهير حتى في حال قامت باقتباس ما نشرته عن صحيفة أخرى، ويحق للمشهر به أن يرفع الدعوى على كل من الصحيفة

وصاحبها والصحفي الذي وضع اسمه على المادة الصحفية المنشورة. و ينص قانون منع التشـــهير على ما يلي: (النعامي، 2005: 66-67)

- عدم القيام بإهانة أي إنسان والمس بكرامته.
- عدم تحقير أي إنسان بسبب عمله أو صفات أخرى تنسب إليه.
- عدم المس بوظيفته أو مهنته.
- عدم تحقير إنسان بسبب أصله أو ديانته.

القانون يحدد المسؤولية من جراء التشهير كمخالفه جنائية ، أي أنه من الممكن رفع شـــكوى ضـــد مصدر التشهير في دعوى مدنيه ومطالبته بتعويضات ماليه كما ومن الممكن إن تُقدم ضده لائحـــة اتهام جنائية والحكم عليه بالسجن، وفرض هذه الغرامات على صحف هي في الأســـاس صـــحف تجارية يجعلها ترفع من منسوب الرقابة الذاتية داخل الصحيفة؛ حتى تتجنب الغرامات المالية التـــي يمكن أن تفرض عليها، وقد تم إجراء بعض التعديلات على قانون القذف والتشهير بحيث أنه فـــي حالة إثبات المدعي أن ما نشر يمس بكرامته أو مصدر رزقه، فإن على الصحيفة أن تثبت أمـــرين هامين: أن ما نشرته بشأن المدعي هو حقيقة، وأن ما نشر يهم الجمهور. (النعامي، 2005: 67)

7.2 طبيعة الخطاب الصحفي في إسرائيل

يظهر تحليل الخطاب الصحفي الإسرائيلي الصلة الوثيقة بين النخب السياسية والعسكرية والصحفية، حيث لعبت الصحافة الإسرائيلية دور المتحدث باسم النخبتين السياسية والعسكرية، خاصـــة فيمـــا يتعلق بتطورات الصراع بين إسرائيل والفلسطينيين، وهو ما يلبي مصالح الجـــيش إمـــا بـــالتعتيم الإعلامي أو بالتغطية الإنتقائية، ومن هنا نجد أن الواقع السياسي والعسكري في إسرائيل أخضع كل ما يتعلق بحرية الرأي والتعبير إلى عقلية الحرب الممارسة على كافة الأصعدة، أضف إلـــى ذلـــك الدور الذي تلعبه الصحافة في تكوين الرأي العام للمؤسسة السياسية من خلال الخطاب الصـــحفي الموجه للمجتمع، خاصة فيما يتعلق بصورة الفلسطيني التي عادة ما ترسم فـــي الصـــحافة برؤيـــة المؤسسة السياسية والعسكرية، التي تقوم بدورها بانتقاء المعلومات الخاصة بالفلسطينيين والعـــرب من خلال الأجهزة الأمنية أو بإشرافها، وهو ما يعني صياغة خطاب صحفي يتماشى مع مواقـــف هاتين المؤسستين.

ظهور هذا التأثير للمؤسستين الأمنية والسياسية لا يعني بحال من الأحوال أنه ممارس قهراً وبطريقة مباشرة على الصحف في إسرائيل، وإنما من خلال التزام جمهور اليهود بالشرعية السياسية القائمة، ما يجعل الصحافة خاصة والإعلام بشكل عام خاضعين للسلطة السياسية، لاسيما مع القناعات التي لازالت تزرع في اليهود حول الخطر الذي لازال يهدد دولتهم، وهو خطر يهدد الوجود اليهودي وحقه في تقرير المصير، أضف إلى هذا الجانب إخلاص الصحفيين وخضوعهم الحر لرغبات المؤسسة السياسية، خاصة وأنهم سواء كانوا مراسلين أو محللين فإنهم ينحدرون من نفس النخبة السياسية والعسكرية القائمة في الدولة، وهناك أيضاً أمر آخر يبرر هذا الخضوع، وهو كون أغلب أصحاب الصحف هم من العاملين في المجال الإقتصادي، ومن المعلوم أن الاستقرار السياسي والعسكري يضمنان ازدهار العمل الصحفي من الناحية الإقتصادية. (كميل، 2011: 514- 518)

ولا يمكننا هنا أن ننظر للصحافة الإسرائيلية على أنها مجرد أفكار أو مقولات، خاصة بعد أن رأينا كيف أنها تعتمد على مخطط يشمل الأهداف والأدوات والمراحل، وتحاول أن تستند على الحجج والبراهين، وتعتمد على تضخيم الأحداث وخلق نوع من الجدل حولها، في سعيها الدائم لتقديم خطاب إعلامي قادر على الاقناع و الإثارة والتلاعب بالعواطف، وقلب الحقائق لصالح الأهداف والخطط المرسومة لكل صحيفة.

من هنا يظهر ثقل الصحافة اليومية ودورها في توجيه الرأي العام، مع تأكيدنا على حقيقة وجود قوتين أساسيتين تتحكمان في مسيرة الصحافة وتطورها وفي أدائه أيضاً وهما: نخبة أصحاب رؤوس الأموال، الذين يتمثلون بمجموعة عائلات قليلة تصدرت عالم العمل الصحفي والإعلامي. والنخبة السياسية والأمنية التي تسيطر على المؤسسات الرسمي، وتسن القوانين الصحفية وفق ما تقتضيه المصالح الإسرائيلية.

8.2 تعريف عام بصحيفتي الدراسة

لابد لنا وقبل أن نبدأ بتحليل العينة أن نعرّف بصحيفتي الدراسة خاصة أن النتائج كانت مضبوطة بما جاء عبر صفحات الصحيفتين:

- صحيفة فلسطين: صحيفة يومية سياسية شاملة، تصدر في قطاع غزة عن شركة الوسط للإعلام والنشر المساهمة المحدودة الربحية، حصلت الصحيفة على ترخيص صدور من

وزارة الإعلام بتاريخ 2006/9/16، وقد صدر العدد الأول من صحيفة "فلسطين" يوم الثالث من مايو/ أيار 2007. (الموقع الالكتروني لصحيفة فلسطين، 2012)

- جريدة الأيام: جريدة يومية سياسية، تأسست سنة 1995، تصدر في الضفة الغربية عن شركة الأيام للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع، رئيس تحريرها مستشار الرئيس الفلسطيني الصحفي أكرم هنية. (الموقع الالكتروني لجريدة الأيام، 2012)

9.2 الصحافة كإحدى وسائل الإعلام وعلاقتها بتشكيل الرأي العام

تعد صياغة وتشكيل الرأي العام في المجتمعات من الأدوار الرئيسة التي تقوم بها وسائل الإعلام، ويتضاعف ذلك مع التطورات النوعية المتزايدة في مجالات تقنية الاتصالات، والتي منحت وسائل الإعلام إمكانيات وقدرات هائلة في التأثير على الآخرين من خلال توافرها وسهولة استخدامها، الأمر الذي جعل من وسائل الإعلام عاملاً رئيساً من العوامل المؤثرة على الرأي العام إن لم يكن أهم تلك العوامل.

الرأي العام: هو حصيلة الآراء والمواقف والمعتقدات التي تعكس اتجاه نسبة مؤثرة من أفراد مجتمع واحد، أو مجتمع ما إزاء موضوع بعينه. (سعد، 1988: 77) وعرف أيضاً على أنه: "حصيلة أفكار ومعتقدات ومواقف الأفراد والجماعات إزاء شأن أو شؤون تمس النسق الاجتماعي كأفراد وتنظيمات ونظم، والتي يمكن أن يؤثر في تشكيلها من خلال عمليات الاتصال، التي قد تؤثر نسبياً أو كلها في مجريات أمور الجماعة الانسانية على النطاق المحلي أو الدولي" (سعد، 1988: 111-112)

وتتم عملية التأثير على الرأي العام بخطوات وأساليب متعددة، فوسائل الإعلام باعتبارها مصدراً مهماً من مصادر المعلومات تقوم بتزويد المتلقي بشكل مستمر بكمٍ هائل من المعلومات والمعارف المختلفة في شتى القضايا والموضوعات، وهذه المعلومات قد تكون صحيحة ضمن سياقاتها الطبيعية، وقد تنزع منها فتتغير دلالاتها، وقد تكون معلومات ناقصة ومشوّهة، بل وقد تكون مكذوبة، كما أنها قد تكون معلومات محايدة لا يُراد منها خدمة توجّه معين، وقد تكون معلومات موجهة، وهذه المعلومات والمعارف المتنوعة تُعد القاعدة الرئيسة التي من خلالها تتمكن وسائل الإعلام من إحداث أنواع مختلفة من التأثير سواء على المدى القريب أو البعيد، وبهذا الاعتبار يُعد

تزويد وسائل الإعلام للمتلقي بالمعلومات المختلفة آلية أولى في عملية تأثيرها على الرأي العام، وتكمن الخطورة في هذه الآلية عندما تقوم وسائل الإعلام في سبيل تشكيل رأي عام معين بنشر معلومات موجهة من خلال مجموعة من البرامج الإعلامية المتنوعة والتي تخدم بشكل غير مباشر، ومن حيث لا يشعر المتلقي ذلك الرأي، ولكن على المدى البعيد. (الأحمدي، 2009)

والرأي العام في أي منطقة شديد الحساسية بالنسبة للأحداث الهامة، كما أن الأحداث الخطيرة تحول الرأي العام من النقيض إلى النقيض في فترة قصيرة، والأحداث أقوى بوجه عام من الخطب والكلمات على تكوين الرأي العام إلا إذا فسرت الخطب والكلمات على أنها أحداث في حد ذاتها. (بدر، 1998: 179-180). وتنتهج وسائل الإعلام في التأثير على الرأي العام عدة وسائل أهمها الانحياز لبعض الآراء و إبرازها للجمهور، والتركيز عليها بأكثر من طريقة سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، والاحتفاء بها، والحديث عن إيجابياتها، والتقليل من شأن سلبياتها، وفي المقابل تقوم بتشويه الآراء الأخرى، وإبراز سلبياتها وتضخيمها، وافتعال الإشكالات حولها، ويصل الوضع أحياناً لحد تجاهل تلك الآراء وحجبها عن الجمهور. (الأحمدي، 2009)

كما أن الإعلام كغيره من الأدوات الموجهة لأهداف معينة ينهج نهجاً يحاول من خلاله مخاطبة عواطف الجمهور لاستمالتها لما يبثه من أفكار وتجنيده في سبيل خدمتها، وتعتبر العواطف ذات دلالة وأثر في عمليات تشكيل الرأي، خصوصاً بالنسبة لمجالات السياسة والاقتصاد والدين والتعليم وغيرها، وإثارة العواطف هي شيء أساسي يلجأ إليه المحاضر العام والواعظ الديني ورجل الإعلانات، وغيرهم ممن يريدون ايصال رسالتهم إلى جمهور كبير، والرجل الذي يواجه الجماهير ويريد استمالتها إنما يلجأ إلى الضرب على وتر الخوف والحاجة والعزلة والمرض والموت وغير ذلك مما تخافه الجماهير وتخشاه، ويعتبر سلاح التخويف والفزع أحد الأسلحة الهامة التي يلجأ إليها الداعية لتعديل الآراء وتغيير الاتجاهات الأساسية لدى الأفراد، ومن الوجهة النظرية البحتة فإن المعلم يؤمن بالمنطق ويتجنب الاستمالة العاطفية، ولكن رجل الدعاية والإعلام والإعلانات ليس لديه مثل هذا الادعاء. (بدر، 1998: 173) وهو ما سنلاحظه من خلال تحليل المضمون لنتائج دراستنا في الفصل الرابع.

وأصبح شائعاً ومعروفاً أن المؤسسات الإعلامية باتت محسوبة على هيئات وأحزاب ومنها ما يتبع للحكومة أو لسلطة الدولة وبرامجها، وبات الإعلام أداةً للترويج سواء أكان هذا الترويج ترويجاً للأفكار والقناعات أو للسلع والحاجيات، وهو ما أشار إليه الكاتب يافي رامان في مقاله "دور وسائل الإعلام على الرأي العام" يقول:

"فالمسألة الإعلامية قد تستخدم لسلعة تجارية وقد تستخدم لترويج أكبر وأعظم سياسات في العالم، وكذلك لوسائل الإعلام دور كبير في تعزيز أو شرخ الحوار بين الثقافات والحضارات، وتلعب وسائل الإعلام بكل أشكالها "السمعية والمرئية والمقروءة" دوراً كبيراً في التأثير على الرأي العام وتشكيل توجهاته واتجاهاته، أو تعبئته باتجاه أهداف أو قضايا معينة، فتصبح وسائل الإعلام أدوات مهمة في عمليات التغيير الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وفي كل الدول ومهما كان مستوى تطور أو تخلف هذه الدول، ولأن الانسان أو الشعوب في أغلب الأحيان يفكر ويتأثر ويسلك سلوكاً يتناسب مع مؤثرات بيئته، تستخدم وسائل الإعلام كوسيلة للتأثير وتغيير الاتجاهات لدى الفئات المستهدفة (الرأي العام) وخلق توجهات واتجاهات وبالتالي خلق سلوك مطلوب يقع ضمن أهداف الحملة الإعلامية المطلوبة، والمجتمع المستهدف بهذه الحملة". (يافي رامان، 2007)

10.2 كيف تؤثر وسائل الإعلام

تبدأ أولى مراحل تأثير وسائل الإعلام على الرأي العام على الصعيد المعرفي، إذ تقوم وسائل الإعلام بصياغة تكوين معرفي جديد لدى الأفراد حول القضية محل التأثير أو على الأقل إحداث خلخلة في التكوين المعرفي القديم حول تلك القضية، ويتم ذلك من خلال تزويد المتلقي بالمعلومات المختلفة المباشرة وغير المباشرة، والتي تعمل على اجتثاث الأصول المعرفية القائمة لقضية أو لمجموعة من القضايا لدى الأفراد، وإحلال أصول معرفية جديدة بدلاً عنها، وتأثير وسائل الإعلام في طريقة تفكيرنا وأسلوب تقييمنا للأشياء من خلال ما نتلقاه منها من معلومات يؤدي إلى تحول في قناعاتنا وفي معتقداتنا، كما أن لوسائل الإعلام قدرة على تصوير القضايا والأحداث والأشخاص على خلاف الواقع الفعلي، وتقديم تلك التصورات للجمهور على أنها تمثل الصورة الحقيقية، وذلك من خلال توظيف مفهوم الصورة الذهنية، حيث تعرض وسائل الإعلام جزءًا من الصورة الحقيقية عن قضية ما، وتركز عليه، وتقدمها للجمهور على أنها تمثل الصورة الحقيقية بكامل أجزائها، ومن خلال تعرض المتلقي المستمر لوسائل الإعلام تتكون لديه صور ذهنية متعددة عن جملة من القضايا أو الأحداث بناء على الاتجاهات السياسية والفكرية والثقافية لتلك الوسائل، وهذا الدور في التأثير يسمى "صياغة الواقع". وتغير التكوين المعرفي والقدرة على صياغة الواقع تحدث على المدى البعيد تغييراً آخر على مستوى المواقف والآراء؛ إذ إن مواقف الأفراد وآراءهم تُبنى في العادة على التكوين المعرفي للقضية محل التأثير و صورتها الذهنية، وبمجموع تلك الآراء يتشكل الرأي العام في المجتمع. والصحف اليومية تحمل مجموعة من الأخبار والبيانات والإحصاءات والمقالات والصور ترشد الجماهير، وتنبه الرأي العام وتوجه الأفكار إلى اتجاهات السياسة. (الأحمدي، 2009).

من هنا نجد أن هناك علاقة متبادلة بين الرأي العام والإعلام، ودراستهما مرتبطة الواحدة بالأخرى ارتباطاً وثيقاً إذ يؤثر كل منهما على الآخر ويتأثر به. فالرأي العام يؤثر في محتوى الرسالة الإعلامية، وذلك نظراً لتبني وسائل الإعلام الجماهيري شعار "أعط الجمهور ما يريد" ومعنى ذلك أن وسائل الإعلام الجماهيري أحياناً تعرض للقضايا السياسية والاجتماعية، بما يتفق مع رغبات القراء أو المستمعين وتوقعاتهم، ووجدت الباحثة أنه من الضروري أن تشير هنا وقبل أن تختم هذا الفصل، إلى نموذج لاسويل في دراسة الرسائل الإعلامية، وهو ما قامت الباحثة بتطبيقه من خلال الدراسة، حيث صمم الباحث هارولد لاسويل نموذجاً يصف عمليات الاتصال بواسطة الأسئلة التالية : من يقول؟ وماذا يقول؟ وبأية وسيلة؟ و لمن يقول؟ وما هو التأثير الحاصل؟
وفق هذا النموذج، يشارك في عملية الاتصال 5 مركبات :

1 -المرسل – المبادر أو المصدر لعملية الاتصال.
2 -الرسالة – الأمور التي يبغى المرسل تمريرها، المضمون.
3 -الوسيلة – وسيلة الاتصال التي تمر الرسالة عبرها.
4 -المستقبل – الفرد أو الجمهور الموجه له عملية الاتصال.
5 -التأثير – التغيير الذي يطرأ على المتلقين كنتيجة لتلقي الرسالة.

وعليه فإن مجال البحث يتمحور حول:

1. تحليل المصدر الذي يتحكم في عملية الإعلام
2. تحليل مضمون الرسالة الإعلامية
3. تحليل الوسط الإعلامي
4. تحليل الجمهور المستهدف بالرسالة الإعلامية
5. تحليل الأثر المتوقع تحت الظروف والعوامل المختلفة (بدر، 1998: 39)

ومن خلال تحديد مصدر الرسالة الإعلامية أو من يتحكم فيها، ومحتوى الرسالة الإعلامية ومضمونها، ووسيلة هذه الرسالة ونشرها على الجمهور المستهدف من هذه الرسالة، وأيضاً الظروف المحيطة بالرسالة الإعلامية، والهدف المقصود منها، والتأثير المتوقع تحت الظروف والعوامل المختلفة المحيطة بزمن النشر لهذه الرسالة، يمكننا التوصل إلى النتائج والأهداف التي غالباً ما تكون أبعد مما يتصوره القارئ، وأكبر تأثيراً مما يتوقعه الناشر خاصة فيما يتعلق بالموضوعات المترجمة عن الإحتلال والتي هي محور الدراسة.

11.2 الخلاصة

إن تكوين الرأي العام لدى الجمهور يمر بالمراحل التالية:

1. مرحلة تلقي المعلومات: فعندما يتلقى المواطن معلومات معينة فإنها تشكل عنده رأياً، وهذا الرأي يكون متذبذباً بين التأييد والمعارضة.
2. مرحلة تكوين الرأي: وتأتي كنتيجة للمعلومات التي تلقاها المواطن وأدت إلى تشكيل الرأي عنده.
3. مرحلة الموقف: وتكون عندما تكثر المعلومات التي ترد إلى الشخص حول قضية معينة، فيتطور الرأي إلى موقف، والموقف عادة أكثر ثباتا من الرأي.
4. مرحلة الصورة أو العقيدة: عندما تتطور المواقف تشكل صورة أو عقيدة و عادة ما يتبعها سلوك.

12.2 الدراسات السابقة

من خلال متابعة الباحثة للدراسات السابقة في موضوع الصحافة الإسرائيلية، وتأثيرها على الانقسام الفلسطيني، لم تجد الباحثة في جامعتي القدس وبيرزيت أي رسائل أو بحوث تتناول الموضوع من ذات الزواية.

وجدت الباحثة دراسة واحدة لـ"أنطوان شلحت" حملت عنوان: "الانقسام الفلسطيني في مرآة الصحافة الإسرائيلية" وهي دراسة وصفية تناولت انعكاس الانقسام الفلسطيني في مرآة الصحافة الإسرائيلية، من خلال التركيز على محورين: المحور الأول تعاطي الصحافة الإسرائيلية مع الانقسام الفلسطيني ودلالاته المختلفة على شتى الصُعد، وذلك خلال الفترة القصيرة التي تلت انقسام المناطق الفلسطينية المحتلة في منتصف حزيران/ يونيو 2007.

أما المحور الثاني فقد تحدث عن العلاقة القائمة على وجه العموم بين هذه الصحافة وبين سياسة المؤسسة الإسرائيلية الرسمية، ولا سيما إزاء "العملية السياسية" مع الجانب الفلسطيني وإزاء الصراعات القائمة لديه حيث عرضت لنصوص صحفية تم اقتباسها من الصحف الإسرائيلية المختلفة التي استطاع من خلالها اثبات العلاقة الحميمة القائمة بين الصحافة بكافة توجهاتها والمؤسسة الرسمية الإسرائيلية.

وخلصت الدراسة إلى أن الصحافة الإسرائيلية، في معظمها، تعاملت مع موضوع الانقسام الفلسطيني من خلال إبراز محصلات ترتبط بكيفية ما سبق هذه الحالة من أحداث وسيرورات، وكان في مقدمها: تنمية قناعة إسرائيلية بعدم وجود شريك فلسطيني، وبعدم جدوى التفاوض مع السلطة الفلسطينية التي أمست أكثر وهناً عقب الانقسام، وباستحالة التوصل إلى اتفاق دائم وفقاً للشروط الإسرائيلية، والعودة إلى البحث عن الحلول الغابرة، ومن ضمنها الحديث عن الحل الأردني للضفة الغربية والحل المصري لغزة، وذلك في سياق أعمّ هو التشكيك في إمكان "حل الدولتين" باعتباره الصيغة المبدئية الوحيدة المدرجة في جدول الأعمال منذ اتفاق أوسلو، و تجيير الانقسام بواسطة اعتباره "فرصة" للتفاوض مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الذي "تحرّر" من التحالف مع حماس وأصبح بحاجة أكثر من ذي قبل إلى دعم إسرائيل من أجل البقاء، وفي المقابل فإن هذا التفاوض اعتبر "فرصة شخصية" لتحقيق إنجازات ملموسة، أولاً لرئيس الحكومة الإسرائيلية إيهود أولمرت، الذي كان واقعًا تحت وطأة تحقيقات سياسية جراء إخفاقه في حرب لبنان الثانية وتحقيقات جنائية بشبهات تتعلق بالفساد وتلقي رشاوي مالية واعتبر نتيجة ذلك فاقدًا الشرعية أو بمثابة "حصان خاسر"، وثانيًا للرئيس الأميركي جورج بوش، الذي كان على وشك إنهاء ولاية رئاسية مليئة بالإخفاقات، وأدى اجتماع هذه الفرص كلها إلى عقد مؤتمر أنابوليس في الولايات المتحدة في تشرين الثاني/ نوفمبر 2007. (الحروب، وقنيص، 2011)

وقد استطاعت الباحثة من خلال متابعتها للموضوع قيد الدراسة أن تجد بعض الدراسات التي تتناول الموضوع من زوايا أخرى، ومن ذلك كتاب صدر عن مؤسسة مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديموقراطية بعنوان: "الإعلام الفلسطيني والانقسام" والذي حرره خالد الحروب وجمانة قنيص، وهو عبارة عن مجموعة من الدراسات الإعلامية لعدد من الباحثين الفلسطينيين ممن تناولوا موضوع الانقسام بالبحث والتحليل عبر بحث دور الإعلام الفلسطيني في الانقسام الحاصل على الأرض في الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك وسائل وإمكانات التحسين في الأداء الإعلامي الفلسطيني للمساهمة في إنهاء حالة الانقسام.

نشرت الطالبة هبة الله محمد أصلان بحثاً للتخرج في دائرة الإعلام جامعة بيرزيت ، بعنوان:"الصحف الفلسطينية وترجمة مقالات المعارضة الإسرائيلية" وتناولت فيه المواضيع ذات الصبغة اليسارية التي تترجم في صحفنا الفلسطينية عن صحافة الاحتلال، على اعتبار أن هامش الحرية في مثل هذه الموضوعات يكون أكبر، وقد توصلت الباحثة إلى أن نسبة المواد المترجمة – والتي جاءت اغلبيتها على شكل مقال للرأي– وصلت في صحيفة القدس 52%، في حين بلغت

82% في جريدة الأيام، و80% في جريدة الحياة ، ووصلت الى 96% في صحيفة فلسطين. (أصلان، 2010)

صدر حديثاً دراسة عن المركز الفلسطيني للتنمية والحريات الإعلامية (مدى)، بعنوان: "دور الإعلام الفلسطيني في تعزيز الانقسام (فضائيتا فلسطين والأقصى نموذجاً)"، وافترضت الدراسة أن التغطية الإعلامية المسيسة للإعلام الفلسطيني وتحديداً لكل من فضائيتي فلسطين والأقصى لعبت دوراً أساسياً في تعزيز الانقسام وتعميق الخلاف، وقد خلصت الدراسة إلى وجود علاقة وطيدة بين التغطية الإعلامية المسيسة للإعلام الفلسطيني وتحديداً في فضائيتي الدراسة، وبين الدور الذي لعبته في تعزيز الانقسام وتعميق الخلاف بين حركتي فتح وحماس، واعتبرت الدراسة أن هذه التغطية المسيسة جاءت نتاجاً لسياسة الفضائيتين في التعيين والتوظيف، والتي تقوم في أساسها على الانتماء الحزبي والسياسي، وليس على أساس الكفاءة والمهنية، كما كشفت الدراسة عن تورط الفضائيتين بممارسة التحريض العلني للعنف أو الدعوة لإثارة النعرات الحزبية، واعتبرت الدراسة أن كلا الفضائيتين فقدت ثقة الجمهور، مع تراجع نسبة متابعة الجمهور لما تبثانه، وعدم الوثوق بما تعرضانه من معلومات. وأكدت الدراسة عدم التزام الفضائيتين بخطاب إعلامي موضوعي ومهني في عرض المواقف للجمهور، حيث استخدمتا خطاباً إعلامياً توتيرياً، عبر ممارسة التحريض والتشهير والمس بالرموز التابعة للحركتين(فتح وحماس)، وقد أدخلت الفضائيتان مصطلحات وأوصاف جديدة للمشهد الإعلامي، عبر نقله من الحيز الخاص إلى الحيز العام بصورة غير مسؤولة وغير مهنية وغير موضوعية، وكشفت الدراسة عن الحاجة الملحة لفصل الإعلام الحزبي عن الإعلام الوطني وفق إجراءات وقوانين واضحة، ووضع ضمانات بعدم استخدام الإعلام الوطني كإعلام حزبي، وأشارت نتائج الدراسة إلى غياب نظام المحاسبة والمساءلة للقائمين على المؤسسات الإعلامية ممن يمارسون خروقات تلحق أضراراً بالمجتمع الفلسطيني وفئاته المختلفة. وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع الإعلام الوطني المهني المستقل، وتقييد وسائل الإعلام الفلسطينية وخاصة الرسمية منها بخطاب يدعو للتسامح واحترام الآخر، بعيداً عن التعصب والتحريض والتشويه، مع ضرورة تقييد الإعلام الحزبي بالمعايير المهنية للعمل الصحفي. (حمدان، 2012)

الفصل الثالث

منهجية الدراسة

1.3 نوع الدراسة

تقع هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، وتعرف البحوث الوصفية بأنها: البحوث التي تعتمد المنهج الوصفي في تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة، من خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الإنتهاء إلى وصف علمي دقيق متكامل للظاهرة أو المشكلة بالاعتماد على الحقائق المرتبطة بها، والمنهج الوصفي هو التصور الدقيق للعلاقات المتبادلة بين المجتمع والاتجاهات والميول والرغبات، ومن هنا فإن البحث الوصفي يعطي صورة للواقع الحياتي ويضع مؤشرات ويبني تنبؤات مستقبلية. (القصيبي، 2007: 263). والبحث الوصفي يعتبر خطوة أولية نحو تحقيق الفهم الدقيق، والإحاطة بالأبعاد الواقعية لظاهرة الانقسام، ومن خلاله يمكن استخلاص المعاني والدلالات التي تنطوي عليها البيانات والمعلومات التي ستتوصل إليها الباحثة، حيث يُمكِنها هذا النوع من البحوث من الربط بين الظواهر والمتغيرات واكتشاف العلاقة المحتملة بينهما، وإعطاء التفسير الملائم. (محجوب، 2001: 263-264)

2.3 منهج الدراسة

لما كانت هذه الدراسة تستهدف التعرف على دور الاحتلال في تعزيز الانقسام عبر المواد الصحفية المترجمة والمنشورة في الصحف الفلسطينية، فإن ذلك يتطلب دراسة مسحية تستكشف حجم المواد المترجمة ونوعها، وعليه فقد استخدمت الباحثة المنهج الكمي والكيفي الذي يصف الظاهرة

الإعلامية كما توجد في الواقع، ويتم التعبير عنها كمياً بغرض الوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم واقع تلك الممارسات من خلال تحليل النتائج وتفسيرها كيفياً. والتحليل الكمي: نوع من التحليل المباشر يتناول المضمون على نطاق ضيق ومحدد وصريح دون الربط بينه وبين متغيرات أو ظواهر خارجية، يقوم المنهج الكمي على أساس رقمي يرتكز على التكرار النسبي لكل مفهوم، ويتمتع بدرجة عالية من الدقة والموضوعية، ويساعد على تقديم المعلومات على شكل جداول تعين على الفهم الدقيق للظاهرة. (القصيبي، 2006: 158) أما التحليل الكيفي: فهو نوع من التحليل غير المباشر، يرتكز على مجموعة أخرى من المتغيرات المرتبطة بالعينة، أو بالمرسل، أو بالجمهور، أو بمضامين أخرى ذات علاقة بالمضمون الأصلي، كما وقد يرتكز على متغيرات وايماءات الوجه، أو المؤثرات والتعبيرات والرموز المختلفة التي قد تكشف عن جوانب خفية، والتحليل الكيفي يقوم على استنتاجات بناءً على خبرة الباحث وانطباعاته الذاتية، ومن ثم يقوم على ملاحظات عامة حول خصائص المضمون، حيث يسعى لكشف المعاني الخفية التي تستتر خلف المضمون أو الملابسات والأوضاع التي ارتبط بها. (القصيبي، 2006: 158)

3.3 أداة البحث

استخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون، ويعرف تحليل المضمون بأنه :" أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الاعلامية بهدف التوصل إلى استدلالات واستنتاجات صحيحة ومطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل" (حسين، 1983: 19)

واستخدمت هذه الأداة بهدف قياس نسبة المواد الصحفية المترجمة ونوعيتها، وقد تم عرض النتائج بعد اجراء التحليل العلمي لها، وصيغت وفقاً للأدبيات المتوافرة حول الموضوع، كما قررت الباحثة استخدام المقابلة مع مدراء تحرير الصحف للإحاطة بكافة الجوانب المتعلقة بالظاهرة قيد الدراسة.

4.3 مجتمع الدراسة (الجمهور)

اشتمل مجتمع الدراسة الحالية على الصحف الفلسطينية اليومية، والتي تقوم بنشر مواد مترجمة عن صحافة الاحتلال، واختارت الباحثة المواد الصحفية المتعلقة بحالة الانقسام، والمنشورة تحديداً في صحيفتي الأيام وفلسطين، التابعتين لطرفي الصراع الفلسطيني الفلسطيني والصادرتين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

5.3 عينة الدراسة

لإتمام أغراض هذه الدراسة قررت الباحثة اختيار عينة من المواد الصحفية الإسرائيلية التي أعادت الصحف الفلسطينية نشرها، وحددت صحيفتي فلسطين والأيام لتكونا مجتمع الدراسة، وقد تمت مراجعة أرشيف الصحيفتين في الفترة التي حددتها الدراسة والتي امتدت من بداية يونيو (حزيران) 2007 حتى نهاية أغسطس (آب) 2007 ، أي ما مدته ثلاثة شهور، وقررت الباحثة إجراء مسح شامل لجميع المواضيع المترجمة والمنشورة في الصحيفتين، وحذف الموضوعات المكررة من عينة الدراسة.

6.3 وحدة التحليل

قررت الباحثة أن "**الكلمة– word**" وهي أصغر وحدة من وحدات تحليل المضمون وهي أفضل وحدة لتحليل المضمون في هذا النوع من البحوث؛ لأنها تعطي صورة دقيقة لكيفية استخدام الصحافة العبرية (من خلال الموضوعات المترجمة في الصحف العبرية) لمصطلح الانقسام.

7.3 صدق الأداة:

قررت الباحثة التحقق من الصدق الظاهري للأداة من خلال تحكيمها من أربعة باحثين للتأكد من صدق عباراتها، وهم: الدكتور زين العابدين العواودة: أستاذ مساعد في الأدب والنقد، ومحاضر وباحث مختص في مجال الاعلام في جامعة بيت لحم، الدكتور عدنان أبو عامر: رئيس قسم الصحافة والإعلام في جامعة الأمة في قطاع غزة، الدكتور سعيد عياد: أستاذ الإعلام في جامعة بيت لحم، ومدير عام دائرة الأخبار في تلفزيون فلسطين، الدكتور خضر الجمالي: رئيس قسم الدراسات الإنسانية في الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية في قطاع غزة. وقد تم تعديلها بناءً على الملاحظات التي أبداها المحكمون. وكانت أهم الملاحظات التي أبداها المحكمون ما يلي:

- اعتماد كلمة الصحافة بدل كلمة الإعلام لكونها أكثر ملائمة لمحتوى الدراسة.
- اقتراح باستخدام عنوان:" دور الصحافة الإسرائيلية في استغلال الانقسام لتعميق الوعي الإسرائيلي المناهض للشعب الفلسطيني" ولم يؤخذ به؛ لأنه يغير الوجهة الحقيقية للدراسة، إذ يمكن العمل به في دراسات أخرى، فهو منفصل تماماً عما تهدف إليه الدراسة بمخططها الحالي.

- حذف بعض الفئات المتشابهة، وإضافة بعض الفئات الأخرى التي تزيد من مساحة الكشف عن المعلومات المطلوبة من العينة.
- إجراء بعض التصويبات اللغوية في الصياغة العامة للفئات المتعددة.

8.3 ثبات الأداة:

تم فحص ثبات الأداة من خلال إعادة الاختبار، فقد قامت الباحثة بتطبيق الإستبانة على عشرة مواد صحفية من العينة، وتبيّن لها أن بعض الفئات ناقصة، وبعضها زائد أو مكرر، ووجدت عدداً من الفئات غير الملائمة، وتم تعديل الاستمارة بناءً على الملاحظات التي توصلت إليها الباحثة وصولاً بها إلى الشكل النهائي الذي طبق فيما بعد على العينة والمرفق في ملاحق هذه الدراسة.

9.3 الفئات والتصنيفات

فئة الصحيفة، ومنها تصنيفتان:

1. صحيفة فلسطين: وهي صحيفة يومية فلسطينية تتبع لحركة حماس وتصدر في قطاع غزة.
2. صحيفة الأيام: وهي صحيفة يومية فلسطينية تتبع لحركة فتح وتصدر في الضفة الغربية.

فئة نوع المادة، وشملت التصنيفات التالية:

1. الخبر: ويضم كل جديد حدث في فترة الانقسام وتناقلته الصحف العبرية ونشرته الصحف الفلسطينية بعد ترجمته، سواء باعتماده كما هو أو بإعادة تحريره.
2. التقرير الإخباري: ويشمل كل رواية حول خبر ما، تقوم على عرض الوقائع مع خلفياتها وتفصيلاتها من خلال المراسل الصحفي، ويأتي هذا التقرير في الصحيفة عينة الدراسة مترجماً عن الصحف العبرية.
3. التحقيق: وهو كل مادة نشرت في الصحيفة عينة الدراسة وكانت مترجمة وجاءت مبنية على البحث و التحليل الواقعي الذى تدعمه الحقائق و البراهين.
4. المقابلة: وهي كل لقاء قام به الصحفي مع شخصية معينة بهدف الحصول على معلومات جديدة، أو لإيضاح وجهة نظر هذه الشخصية حول ما يجري من أحداث يومية متَلَت حدث الساعة في حينها، وجاءت منقولة مترجمة في الصحيفة عينة الدراسة.

5. القصة الصحفية: وتشمل كل عمل إعلامي يستخدم خلاله الصحفي مهاراته المختلفة في عرض الحدث، بحيث ينقل القارئ إلى موقع الأحداث من خلال تقديم صورة تتسم بإحياء الطابع الإنساني للقضية المطروحة حول الموضوع قيد المعالجة، على أن تكون نقلت مترجمة عن احدى الصحف العبرية.
6. المقال: وهو كل قطعة صحفية مؤلفة تعالج موضوعاً معيناً من وجهة نظر الكاتب، وجاء مترجماً في الصحيفة عينة الدراسة، ومنقولاً عن صحيفة عبرية ويعالج موضوع الانقسام تحديداً.

فئة مصدر المادة: وشملت التصنيفات التالية:

1. مراسل الصحيفة: وهو كل صحفي تمت الإشارة إليه بهذه الصفة في مقدمة المادة الصحفية المنشورة.
2. وكالات أنباء محلية: وهي كل وكالة أنباء تعمل داخل الأراضي الفلسطينية، واعتمدت كمصدر للمعلومة المترجمة حول الإنقسام.
3. وكالات انباء عالمية: وهي كل وكالة أنباء تعمل خارج الأراضي الفلسطينية، سواء في الوطن العربي أو العالم الغربي، واعتمدت كمصدر للمعلومة المترجمة حول الانقسام.
4. كاتب: وهو كل شخصية إعلامية أو سياسية أو عسكرية، ذات خبرة تؤهلها لإثارة المواضيع المتعلقة بالأحداث، ونقاشها، ومعالجتها، على أن يكون نشر مقالاً يحمل اسمه، ونقل هذا المقال مترجماً في الصحيفة في فترة اجراء الدراسة.
5. مصدر مجهول: وهو كل مصدر نقل عنه موضوع صحفي من الموضوعات في المواد عينة الدراسة، دون الإشارة الصريحة إلى هويته، سواء إشارة مباشرة أو من خلال المادة نفسها.

فئة موقع المادة الصحفية بالنسبة للصحيفة –علماً بأن الصحيفتين تخصصان صفحة ثابتة الموقع للمترجمات تحديداً– وشملت ثلاث تصنيفات هي:

1. أعلى الصفحة: وتشمل كل مادة صحفية مترجمة نشرت في القسم العلوي من الصحيفة عينة الدراسة.
2. وسط الصفحة: وتشمل كل مادة صحفية مترجمة نشرت في القسم الأوسط من الصحيفة عينة الدراسة.

3. أسفل الصفحة: وتشمل كل مادة صحفية مترجمة نشرت في القسم السفلي من الصحيفة عينة الدراسة.

فئة العنوان المستخدم، ويشمل ست تصنيفات:

1. عنوان خبري: وهو العنوان الذي يحمل معلومات عن الموضوع الصحفي المصاحب له.
2. عنوان وصفي: وهو العنوان الذي يرسم صورة وصفية للحدث في ذهن القارئ.
3. عنوان استفهامي: وهو العنوان الذي يأتي على شكل سؤال هام ومثير يجذب القراء.
4. عنوان تحريضي: وهو العنوان الذي يحمل دعوة تحريضية تجاه فكرة أو رأي أو شخص.
5. عنوان مقارن: وهو العنوان الذي يقوم على أساس المفاضلة بين الأفكار، أو الآراء، أو الأشخاص.
6. عنوان نقدي: وهو العنوان الذي يتخذ موقفاً محدداً من الأحداث يمليه على القارئ.

فئة الألوان التي نشرت بها المادة الصحفية: وشملت تصنيفتان هما:

1. ملون أو خلفية مظللة: وهو كل لون استخدم في العناوين أو الصور، وكل ظل خلفي أو تأثير فني ظهر على أي موضوع مترجم من المواضيع في الصحيفة عينة الدراسة.
2. الأبيض والأسود: ويشمل كل موضوع إعلامي مترجم نشر في إحدى الصحف عينة الدراسة باللونين الأبيض والأسود دون أي تأثيرات أخرى.

فئة حجم خط العنوان: وشملت تصنيفتان وهما:

1. حجم كبير أكثر من ثلاثة أعمدة، وفيه يكون حجمم العنوان كبير، ويمتد على مساحة تزيد عن ثلاثة أعمدة، ويكون بالخط الغامق العريض.
2. حجم صغير أقل من عمودين، وفيه يكون حجم العنوان صغير ولا يتعدى العمودين الاثنين، لكنه بالخط الغامق أيضاً.

فئة عدد الأعمدة التي نشرت عليها المادة الصحفية، وشملت خمس تصنيفات هي:

1. عمود واحد
2. عمودين اثنين

3. ثلاثة أعمدة
4. أربعة أعمدة
5. خمسة أعمدة

فئة الصورة في المادة الصحفية، وشملت ثلاث تصنيفات هي:

1. صورة مع تعليق: وهي كل مادة صحفية حول الانقسام نشرت مرفقة بصورة توضـــيحية، مع تعليق على هذه الصورة.
2. صورة بدون تعليق: وهي كل مادة صحفية نشرت مرفقة بصورة توضيحية، دون التعليـــق على الصورة.
3. ومادة بدون صورة: وهي كل مادة صحفية نشرت بنصها فقط دون صور توضيحية.

فئة حجم المادة ومساحتها، وفيها قامت الباحثة بقياس حجم المادة ومساحتها باعتماد العمود كوحدة للقياس نظراً لاستعمالها النسخة الإلكترونية من أرشيف الصحيفتين، وشملت ثلاث تصنيفات هي:

1. مساحة عمود إلى ثلاثة أعمدة: وضمت كل مادة صحفية نشرت على مساحة تتراوح بـــين العمود الواحد إلى الثلاثة أعمدة.
2. مساحة أربعة إلى ستة أعمدة: وضمت كل مادة صحفية نشرت على مساحة تتراوح بـــين أربعة إلى ستة أعمدة.
3. مساحة سبعة إلى ثمانية أعمدة: وضمت كل مادة صحفية نشرت على مساحة تتراوح بـــين سبعة إلى ثمانية أعمدة.

فئة طريقة عرض المادة: وشملت ست تصنيفات هي:

1. طريقة تحليلية: وهي الطريقة التي يعرض فيها كاتب المادة الصحفية المواضيع أو الأحداث بالتفصيل والتحليل، ويدعمها بالآراء، ويخلص منها إلى النتائج.
2. طريقة دعائية: وهي الطريقة التي يعرض فيها كاتب المادة الصحفية الموضوع أو الحـــدث بصورة دعائية ترويجية سواء للفكرة، أوالحدث، أو للقائمين عليه.
3. طريقة تناقشية: وهي الطريقة التي عرض بها كاتب المادة الصحفية الموضوع أو الحـــدث من خلال النقاش الذي يتضمن تحليلات الرأي والرأي الآخر، دون اقحام رأيه أو إصـــدار حكم.

4. طريقة طرح الأفكار: وهي الطريقة التي عرض بها كاتب المادة الصحفية الموضوع أو الحدث من خلال طرحه لعدة أفكار تتناول الموضوع أو الحدث من كافة جوانبه، كما أنه يُضمّن الأفكار نوعاً من الحلول للإشكاليات الناتجة عن الحدث.
5. طريقة إملاء الآراء والاتجاهات: وهي الطريقة التي عرض بها كاتب المادة الصحفية الموضوع أو الحدث من خلال آرائه واتجاهاته وأفكاره الخاصة، محاولاً إملاء هذه الأفكار والإتجاهات على القارئ وإقناعه بها.
6. طريقة طلب الآراء والإقتراحات: وهي الطريقة التي عرض بها كاتب المادة الصحفية الموضوع أو الحدث من خلال العرض الحيادي والموضوعي، بحيث يترك المجال مفتوحاً للقارئ لتقديم آرائه وتصوراته، أو للتفكير البعيد في سبل وآليات معالجة الحدث وتداعياته.

فئة اتجاه المادة، وشملت خمس تصنيفات هي:

1. مع الانقسام: وهي كافة المواد الصحفية في العينة التي أيدت الانقسام الفلسطيني، أو شجعته، أو رحبت به.
2. ضد الانقسام: وهي كافة المواد الصحفية في العينة التي عارضت الانقسام، أو أشارت إلى خطورته وسلبياته، أو دعت لإنهائه.
3. ضد حماس: وهي كافة المواد الصحفية في العينة التي هاجمت حماس، أو رموزها، أو دعت لمحاربتها.
4. ضد فتح: وهي كافة المواد الصحفية في العينة التي هاجمت فتح، أو رموزها، أو دعت لمحاربتها.
5. محايدة: وهي كل مادة صحفية من مواد العينة لم تتخذ موقفاً سواء بالتصريح أو التلميح من الانقسام الفلسطيني بالرفض أو التأييد، أو من فتح أو حماس بوصفهما طرفي الانقسام، سواء بالمعارضة أو المساندة لأي منهما.

فئة من المسؤول عن الانقسام حسب المادة قيد التحليل، وشملت خمس تصنيفات هي:

1. فتح: وهي كل مادة صحفية في عينة الدراسة اعتبرت فتح سبباً رئيسياً في الانقسام.
2. حماس: وهي كل مادة صحفية في عينة الدراسة اعتبرت حماس سبباً رئيسياً في الانقسام.
3. إسرائيل: وهي كل مادة صحفية في عينة الدراسة اعتبرت إسرائيل سبباً رئيسياً في الانقسام.

4. فتح وحماس: وهي كل مادة صحفية في عينة الدراسة اعتبرت كل من فتح وحماس سـبباً رئيسياً في الانقسام.
5. غير ذلك: وهي كل مادة صحفية في عينة الدراسة لم تنسب أسباب الانقسام إلـى فـتح أو حماس أو إسرائيل، سواء أشارت إلى وجود متسببين آخرين في الانقسام أو لم تُشر.

فئة وصف حماس في المادة الصحفية، وشملت سبع تصنيفات هي:

1. إرهابية متطرفة: بمعنى أنها حركة عدوانية تستخدم العنف.
2. حركة خارجة عن الشرعية الدولية: أي لا تنسجم مع النهج الدولي ولا تحظى باعترافه.
3. حركة مقاومة: أي تمارس حقها المشروع في الدفاع عن الحقوق والمصالح المنتزعة مـن قبل دولة الاحتلال.
4. حركة سلمية: بمعنى أنها تستخدم أساليب مقاومة شعبية خالية من القوة والعنف.
5. حركة ضعيفة فاسدة: أي حركة لا تملك مقومات البقاء بعد أن استشرى فيها الفساد، وعمت فيها المحسوبية، وترهلت وطنياً وشعبياً.
6. حلفاء إيران وسوريا: أي يؤيدون النهج السوري الإيراني ويتلقون الدعم والتعليمات منهما.
7. غير ذلك: كل وصف لم يذكر في التصنيفات الست سابقة الذكر.

فئة وصف حركة فتح في المادة الصحفية، وشملت سبع تصنيفات هي:

1. إرهابية متطرفة: بمعنى أنها حركة عدوانية تستخدم العنف.
2. حركة خارجة عن الشرعية الدولية: أي لا تنسجم مع النهج الدولي ولا تحظى باعترافه.
3. حركة مقاومة: أي تمارس حقها المشروع في الدفاع عن الحقوق والمصالح المنتزعة مـن قبل دولة الاحتلال.
4. حركة سلمية: بمعنى أنها تستخدم أساليب مقاومة شعبية خالية من القوة والعنف.
5. حركة ضعيفة فاسدة: أي حركة لا تملك مقومات البقاء بعد أن استشرى فيها الفساد، وعمت فيها المحسوبية، وترهلت وطنياً وشعبياً.
6. حلفاء أمريكا وإسرائيل: أي يؤيدون النهج الأمريكي الإسرائيلي ويتلقون الدعم والتعليمـات منهما.
7. غير ذلك: كل وصف لم يذكر في التصنيفات الست سابقة الذكر.

فئة طريقة الحديث عن الانقسام الفلسطيني، وشملت ست تصنيفات هي:

1. مصلحة إسرائيلية: وهي المواد المترجمة عينة الدراسة التي اعتبرت أن الانقسام يصب في مصلحة إسرائيل.
2. مصلحة فلسطينية: وهي المواد المترجمة عينة الدراسة التي اعتبرت أن الانقسام يصب في مصلحة الفلسطينيين.
3. ضد القانون الدولي: وهي المواد المترجمة عينة الدراسة التي اعتبرت أن الانقسام ظاهرة تتعارض مع القانون الدولي.
4. ضد المصلحة الفلسطينية: وهي المواد المترجمة عينة الدراسة التي اعتبرت أن الانقسام لا يصب في مصلحة الفلسطينيين.
5. ضد المصلحة الإسرائيلية: وهي المواد المترجمة عينة الدراسة التي اعتبرت أن الانقسام لا يصب في مصلحة إسرائيل.
6. غير ذلك: وهي المواد المترجمة عينة الدراسة التي تحدثت عن الانقسام خارج إطار التصنيفات الأربع المذكورة أعلاه.

فئة سبب الانقسام وفق ما أوردته المادة قيد التحليل، وشملت خمس تصنيفات هي:

1. تدخل قوى خارجية لصالح فتح: وتُعنى بالمواد المترجمة عينة الدراسة التي اعتبرت أن هناك قوى خارجية تدخلت لصالح حركة فتح، ما تسبب في حدوث الانقسام السياسي بينها وبين حركة حماس.
2. تدخل قوى خارجية لصالح حماس: وتُعنى بالمواد المترجمة عينة الدراسة التي اعتبرت أن هناك قوى خارجية تدخلت لصالح حركة حماس، ما تسبب في حدوث الانقسام السياسي بينها وبين حركة فتح.
3. فساد فتح ومخلفات أوسلو: وتُعنى بالمواد المترجمة عينة الدراسة التي اعتبرت أن فساد حركة فتح واتفاقية أوسلو التي أبرمتها منظمة التحرير مع الاحتلال وتداعيات هذه الإتفاقية على الأرض، هي السبب وراء الانقسام بين حركتي فتح وحماس.
4. أجندة خاصة بحماس: وتُعنى بالمواد المترجمة عينة الدراسة التي اعتبرت وجود أجندة خارجية خاصة بحركة حماس، تتضمن أهدافاً وطموحات خاصة بالحركة وحلفاؤها، هي السبب وراء الانقسام بين حركتي فتح وحماس.
5. غير ذلك: وتضم كل ما تم الحديث عنه من أسباب لم تذكر في التصنيفات الأربع السابقة الذكر.

فئة شخصيات النظام السياسي المتسببة في الانقسام بالضفة الغربية، وشملت تصنيفتان هما:

1. الرئيس عباس وسلام فياض: وتختص بالمواد المترجمة من عينة الدراسة، والتي اعتبرت أن كل من الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس وزرائه سلام فياض هما أهم الشخصيات المتسببة في الانقسام بين الضفة الغربية وقطاع غزة.
2. محمد دحلان: وتختص بالمواد المترجمة من العينة التي اعتبرت محمد دحلان أهم الشخصيات المتسببة في الانقسام.

فئة شخصيات النظام السياسي المتسببة في الانقسام بغزة، وشملت تصنيفتان هما:

1. خالد مشعل: وتختص بالمواد المترجمة من العينة التي اعتبرت رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، خالد مشعل من أهم الشخصيات المتسببة في الانقسام.
2. أحمد الجعبري ومحمود الزهار: وتختص بالمواد المترجمة من عينة الدراسة، والتي اعتبرت أن كل من أحمد الجعبري القائد العام لكتائب القسام في قطاع غزة، ومحمود الزهار عضو القيادة السياسية في حركة حماس ووزير الخارجية، هما أهم الشخصيات المتسببة في الانقسام بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

فئة مصدر المعلومة المتعلقة بالانقسام، وشملت ثماني تصنيفات هي:

1. مصدر حكومي إسرائيلي: بمعنى أن الحديث عن الانقسام في المادة عينة الدراسة نُسب لمصدر رسمي حكومي إسرائيلي.
2. مصدر حكومي فلسطيني: بمعنى أن الحديث عن الانقسام في المادة عينة الدراسة نُسب لمصدر رسمي حكومي فلسطيني.
3. مصدر عربي: بمعنى أن الحديث عن الانقسام في المادة عينة الدراسة نُسب لمصدر رسمي عربي.
4. مصدر دولي: بمعنى أن الحديث عن الانقسام في المادة عينة الدراسة نُسب لمصدر رسمي دولي.
5. شاهد عيان فلسطيني لم يذكر اسمه: بمعنى أن الحديث عن الانقسام نُسب لشاهد عيان فلسطيني لم يذكر اسمه صريحاً في المادة المترجمة من عينة الدراسة.
6. شاهد عيان فلسطيني ذكر اسمه: بمعنى أن الحديث عن الانقسام نُسب لشاهد عيان فلسطيني ذكر اسمه صريحاً في المادة المترجمة من عينة الدراسة.

7. شاهد عيان اسرائيلي لم يذكر اسمه: بمعنى أن الحديث عن الانقسام نُسب لشاهد عيان إسرائيلي، لم يذكر اسمه صريحاً في المادة المترجمة من عينة الدراسة.
8. شاهد عيان اسرائيلي ذكر اسمه: بمعنى أن الحديث عن الانقسام نُسب لشاهد عيان إسرائيلي، ذكر اسمه صريحاً في المادة المترجمة من عينة الدراسة.

فئة الأبعاد النفسية للموضوع المترجم في عينة الدراسة، وشملت أربع تصنيفات هي:

1. يعزز كره الغير لفتح: بمعنى أن المادة الصحفية المترجمة من عينة الدراسة تحمل تحريضاً، يزيد من كره الغير(الحمساوي) لحركة فتح وكوادرها.
2. يعزز كره الغير لحماس: بمعنى أن المادة الصحفية المترجمة من عينة الدراسة تحمل تحريضاً، يزيد من كره الغير(الفتحاوي) لحركة حماس وكوادرها.
3. يعزز كره الغير للإسرائيلي: بمعنى أن المادة الصحفية المترجمة من عينة الدراسة تحمل تحريضاً، يزيد من كره الغير (الفلسطينيين) لإسرائيل.
4. يعزز الفرقة بين الأحزاب: بمعنى أن المادة الصحفية المترجمة من عينة الدراسة تحمل تحريضاً مزدوجاً لكل فصيل فلسطيني على الآخر، بما يغذي الفرقة ويعمق الشرخ بين طرفي الانقسام.

فئة القيم والأهداف التي ينميها الموضوع المترجم في عينة الدراسة، وشملت ثلاث تصنيفات هي:

1. ينمي الروح العدائية ضد الإسرائيلي: بمعنى أن المادة المترجمة من عينة الدراسة في حديثها عن الانقسام تنمي القيم العدائية لدى الفلسطيني تجاه الإسرائيلي.
2. ينمي روح العدائية ضد الفلسطيني: بمعنى أن المادة المترجمة من عينة الدراسة في حديثها عن الانقسام تنمي القيم العدائية لدى الإسرائيلي تجاه الفلسطيني.
3. ينمي الروح العدائية بين الفلسطينيين: بمعنى أن المادة المترجمة من عينة الدراسة في حديثها عن الانقسام تزيد العدائية، وتشجع استخدام القوة، وتنمي روح الانتقام تجاه الفلسطينيين بعضهم البعض.

10.3 طريقة جمع المادة :

استطاعت الباحثة أن تجمع المادة عينة الدراسة بالعودة إلى أرشيف الصحيفتين الإلكتروني، عبر

الموقع الإلكتروني الخاص بكلتا الصحيفتين، ولجأت الباحثة إلى أداة تحليل المضمون لاستخراج المعلومات وتصنيفها، كما استخدمت المقابلة المباشرة والشخصية مع مدراء التحرير في صحيفة الأيام الصادرة في الضفة الغربية، في حين استخدمت المقابلة عبر الهاتف مع مدراء تحرير صحيفة فلسطين الصادرة في غزة؛ بسبب صعوبة الوصول المباشر.

11.3 الإحصاء المستخدم

استخدمت الباحثة الإحصاء البسيط: التكرار والنسبة المئوية؛ سعياً منها للإحاطة بكافة الجوانب المتعلقة بالموضوع، كما استخدمت الإحصاء المتقدم من خلال بعض الجداول التقاطعية لإثبات فرضيات الدراسة وتعميق فهم الجوانب المحيطة بظاهرة الانقسام، واستخدمت الباحثة برنامج (spss) لمعالجة البيانات التي حصلت عليها من الاستمارة.

الفصل الرابع

التحليل الكمي والكيفي لنتائج الدراسة

1.4 تحليل الجداول

يبيّن الجدول رقم (1.4) أن جريدة الأيام قد نشرت (99) موضوعاً مترجماً عن الصحف العبرية تتحدث عن الانقسام خلال فترة الدراسة الممتدة من بداية حزيران 2007م وحتى نهاية آب 2007م، أي ما نسبته 62.3% من المساحة المخصصة للمترجمات في تلك الفترة، بينما نشرت جريدة فلسطين (60) موضوعاً حول الانقسام أي ما نسبته 37.7 % من المساحة المخصصة للمترجمات في ذات الفترة.

جدول 1.4 عدد الموضوعات الصحفية موزعة على صحف الدراسة:

الصحيفة	التكرار	النسبة %
صحيفة فلسطين	60	37.7
صحيفة الأيام	99	62.3
المجموع	159	100.0

قد يعزى السبب في تباين النسب بين الصحيفتين في عدد الموضوعات إلى كون صحيفة الأيام تصدر بالقطع الكبير (8 أعمدة)، بينما تصدر صحيفة فلسطين من ناحية الشكل بالقطع الصغير (5 أعمدة)، ما جعل مساحة النشر أكبر في صحيفة الأيام قياساً بصحيفة فلسطين، أو ربما لاهتمام أكبر بالمترجمات تحديداً في صحيفة الأيام.

يُظهر الجدول رقم (2.4) أن الموضوعات الصحفية التي تناولت الانقسام تنوعت وتباينت في أشكالها ما بين الخبر، والمقال، والمقابلة، في حين اختفت الأشكال والفنون الصحفية الأخرى. وقد جاء توزيع الموضوعات الصحفية على النحو التالي: نشرت الصحيفتان (37) تقريراً إخبارياً تحدث عن الانقسام الداخلي الفلسطيني، أي ما نسبته 23.3% من مجموع المواد التي تناولت الانقسام في الفترة عينة الدراسة. في حين نشرت الصحيفتين (3) مقابلات صحفية مع شخصيات فلسطينية لبحث موضوع الانقسام، أي ما نسبته 1.9% من مواد العينة. بينما نشرت الصحيفتين (119) مقالاً تناول موضوع الانقسام أي ما نسبته 74.8% من مواد العينة في تلك الفترة.

جدول 2.4 نوع المادة الصحفية:

نوع المادة	التكرار	النسبة%
خبر	37	23.3
مقابلة	3	1.9
مقال	119	74.8
المجموع	159	100.0

يتضح من الجدول أن المقالات نالت الحظ الأوفر من مساحة الصحيفتين في عرضهما للتغطية اليومية لأحداث الانقسام في الفترة عينة الدراسة، ورغم أن وظيفة الصحافة لا تقتصر على نقل وشرح الأخبار، بل تمتد إلى التعبير عن الآراء ووجهات النظر والاتجاهات، إلا أن كلا الصحيفتين ركزتا على المقالات التي تحمل الآراء والاتجاهات ولم تهتم بالخبر، فإن كان تجاهل نشر الأخبار ينبع من كون الخبر يأتي مجرداً من الآراء والأهواء والاتجاهات، فإن هذا يعني أن التركيز على المقالات بما تحمل من آراء وأفكار وآفاق مستقبلية تجاه الأحداث جاء بقصد لفت الانتباه إلى دقائق التفاصيل التي يعجز الخبر أحياناً عن نقلها أو التنبؤ بها، هذا إلى جانب أن المقالات تحمل خلاصة آراء النخبة السياسية الفاعلة والمطلعة أحياناً على مجريات الأحداث، والتي من أدمغتها وأفواهها تحاك السياسات وترسم الخطط التي يهدف الاحتلال من خلالها إلى صرف الفلسطينيين عن جبهتهم الداخلية ومشكلاتها الحقيقية، عبر اغراقها بمشاكل مفتعلة تعمل على تمزيق وحدة الصف الفلسطيني، وتؤدي إلى تفتيت جبهته الداخلية، وتصرفه عن قضيته الأولى وهي التحرر والاستقلال. وربما جاء تجاهل صحفنا الفلسطينية للأخبار المترجمة لأنها في الغالب نشرت في مصادر أخرى كوكالات الأنباء، وبالتالي لم تهتم الصحف الفلسطينية بإعادة نشرها.

من خلال المقابلة أرجع محررو الصحيفتين النسبة العالية في نشر المقالات إلى كونها تحمل رأي الكتّاب وتمثل وجهة نظر المجتمع الإسرائيلي، يقول الدكتور عبد الناصر النجار، مدير التحرير في جريدة الأيام: " الأخبار لها صفحاتها، نحن لا يهمنا أن يكون مصدر الخبر إسرائيلي، مصدر الخبر الفلسطيني أو العالمي هو الأهم، المقالات عادة تمثل رأي الكتاب الإسرائيليين ولهذا هي أهم". وهو ذات الرأي الذي أكده الأستاذ ياسر البنا مدير التحرير السابق في صحيفة فلسطين، حيث قال: "المقالات تعبر عن مضمون أكثر من الأخبار وهي زبدة الرأي العام الإسرائيلي، أما الأخبار فغالباً كانت تنشر من وكالات أنباء أخرى لذلك كنا نتجنب التكرار".

يبيّن الجدول رقم (3.4) أن الصحيفتين نشرتا (112) موضوعاً كان مصدرها كاتب، حيث أن المواضيع كانت عبارة عن مقالات، في حين نشرت الصحيفتان (41) موضوعاً كان مصدرها مراسل الصحيفة وكانت المواضيع عبارة عن تقارير إخبارية ومقابلات، كما نشرت الصحيفتان (6) موضوعات صحفية مجهولة المصدر لم تنسب لمراسل الصحيفة أو لكاتب فيها، وبالنسب المئوية بلغت نسبة المواد الصحفية المنسوبة لمراسل الصحيفة 25.8% في حين بلغت نسبة المواد الصحفية المنسوبة لكاتب في الصحيفة 70.4% ، بينما بلغت نسبة المواد مجهولة المصدر في الصحيفتين 3.8%.

جدول 3.4 مصدر المادة الصحفية:

مصدر المادة	التكرار	النسبة%
مراسل الصحيفة	41	25.8
كاتب	122	70.4
غير ذلك	6	3.8
المجموع	159	100.0

من الجدول تظهر احتمالية وجود مواد مدسوسة نشرت بهدف إحداث خلل من شأنه تغيير مسار الأحداث، أو تغذية الخلاف القائم بين طرفي الانقسام بنية إطالة عمره، عملاً بمبدأ فرق تسد المتبع من الاحتلال، أيضاً وجود المقابلات والتي كانت مع شخصيات فلسطينية هي أحد طرفي الانقسام يأتي في محاولة من الصحافة للفت الإنتباه إلى أن الانقسام وإن كانت شرارته الأولى جاءت دون تخطيط إلا أن بقاءه واستمراره حتى اليوم جاء بتخطيط، وهناك مصلحة لأطراف عديدة في استمراره وهو ما سيتضح في جداول لاحقة ظهرت من خلال الدراسة.

يظهر الجدول رقم (4.4) والذي يوضح موقع المادة المتعلقة بالانقسام داخل الصحيفة أن (74) موضوعاً أي ما نسبته 46.5% من المواد المترجمة التي تحدثت عن الانقسام نشرت في أعلى الصفحة في الصحيفتين، بينما نشر (31) موضوعاً أي ما نسبته 19.5% في وسط الصفحة في الصحيفتين، في حين نشر (54) موضوعاً أي ما نسبته 34.0% في أسفل الصفحة في الصحيفتين.

جدول 4.4 موقع المادة داخل الصحيفة:

موقع المادة	التكرار	النسبة %
أعلى الصفحة	74	46.5
وسط الصفحة	31	19.5
أسفل الصفحة	54	34.0
المجموع	159	100.0

يوضح الجدول أن الصحيفتين استخدمتا موقع المادة حسب أهميتها تبعا لسياسة الصحيفة، حيث نشرت المواد الأكثر تطرفاً في الحديث عن الآخر (فتح أو حماس) في أعلى الصفحة لإبرازها والتأكيد على أهميتها. وتعبر النتائج عن الاتجاهات المسبقة للصحيفتين، فمن الواضح أن المواد تُنتقى حسب تأييدها لرأي الصحيفة وتوجهات هيئة التحرير، وكأن الصحف تستقوي بالمحتل على الآخر من خلال هذه الانتقائية، ومن خلال مراجعة المواد التي نشرت في الصحيفتين وجدت الباحثة أن هناك نصوصاً صحفية عبرت صراحة عن هذا الاستقواء الذي تعدى نشر مادة صحفية تناهض الآخر إلى طلب صريح من المحتل في التدخل للمساعدة في محاربة الآخر. فقد نشرت صحيفة فلسطين نقلاً عن هآرتس بتاريخ 2007/6/3، مقالاً للخبير في الشؤون الفلسطينية، داني روبنشتاين بعنوان: " فتح تنتظر إسرائيل" ويعتبر كاتب هذا المقال أن حكم حماس في غزة لا يشكل خطورة على إسرائيل بقدر ما يشكل خطورة على السلطة الفلسطينية، يقول:" حماس تعتبر تهديداً وجودياً بالنسبة للسلطة الفلسطينية وم.ت.ف ومن الصعب عليها أن تدافع عن نفسها في وجهه"

يسرد كاتب المقال سيل الاتهامات التي تقذف بها فتح وحماس بعضهما البعض، فحماس تعتبر فتح فاسدة وسرقت أموال الشعب الفلسطيني، وتعتبرهم عملاء للشاباك والاستخبارات الإسرائيلية، بعيدين عن الأخلاق وحتى عن الوطن، بينما تعتبر حماس متعصبة ومتطرفة وتخدم الشيعة في إيران، وتسعى لإقامة دولة إسلامية بالانقلابات الدموية والقتل والإرهاب، وتدفع بالشبان "للانتحار" في حين تحتفظ بأبناء قادتها، هذا التنافر والتراشق الإعلامي إلى جانب تعاطف الشارع الفلسطيني

مع حماس كونها لم تقترب من "الخيانة" أو الفساد كما عبر الكاتب جعل فتح تنتظر أن تقوم إسرائيل بمهمة القضاء على حماس في غزة، يقول: " تبلور وضع أصبح فيه نشطاء فتح في الضفة الغربية بانتظار قيام إسرائيل بتنفيذ المهمة القذرة بدلا عنهم، أي قمع وتصفية حماس في غزة" ولأنه يعتبر إسرائيل هي الخاسر في حال قامت بذلك لأنها ستتهم مرة أخرى بجرائم ضد الإنسانية، ومع ذلك يؤكد بأنه لا أحد يرغب بحماس التي ينبع تأييدها من الجمهور الفلسطيني العريض، فهو هنا وكأنه يقول ليُقضى على حماس في غزة لكن دون أن تكون إسرائيل في الواجهة الأمامية.

كذلك نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/8/22 مقالاً نقلاً عن يديعوت للكاتب الإسرائيلي رون بن يشاي، بعنوان: "التصدي لمعضلة حماستان: الخيارات كلها سيئة" يعتبر الكاتب فيه أن الحل الوحيد المحتمل للتخلص من معضلة "حماسستان" هو تدخل عسكري إسرائيلي يعيد سيطرة فتح على القطاع، يقول:

> "حتى الآن يبدو أنه يوجد طريقة وحيدة للتخلص من حماس في القطاع وهي تنفيذ الجيش الإسرائيلي حملة عسكرية واسعة يحتل خلالها أجزاء من الأرض ويقيم عائقاً مائياً لسد الأنفاق في محور فيلادلفي، وفي نهاية هذه الحملة ينقل القطاع إلى سيطرة مشتركة من قبل أبو مازن وقوة دولية"

وفي تقرير نشرته صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/6/16، كتبه روني شكيد بعنوان: "الفاشلون (أبو مازن-إسرائيل-أمريكا)" يتحدث الكاتب صراحة عن أن قيادات فتح قد طلبت من إسرائيل أن تضرب حماس، يقول:

> "كان بإمكان إسرائيل أن تتدخل في غزة ضد حماس، وهي متحررة نسبياً من ضغوط الرأي العام في الداخل والخارج، قادة فتح ناشدوها بأن تضرب حماس، إلا أن الضربات التي وجهت لحماس كانت محدودة جداً وأدت إلى إضافة الزيت على النار المشتعلة وعززت حماس"

وفي تقرير آخر نقلته صحيفة فلسطين عن هآرتس بتاريخ 2007/7/28 بعنوان: "حلف إسرائيل وفتح" يكشف مُعدو التقرير عن طلب سري للرئيس عباس يقضي بمنع فتح معبر رفح، يقول: "إسرائيل ستساهم بدورها في تحرير السجناء وإعطاء تصاريح إدخال السلاح من مصر والأردن، وستستجيب للطلب السري من عباس للإمتناع عن فتح معبر رفح"

ونشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/6/26 مقالاً نقلاً عن معاريف، للكاتب الإسرائيلي بن كاسبيت، بعنوان:

" الأفعى التي ابتلعت بقرة" يكشف فيه عن طلب السلطة من إسرائيل زيادة قبضتها على حماس في غزة، يقول:

"لقد أدركوا هناك في رام الله ما كان الإسرائيليون يقولونه لهم منذ العام 1996، وهو أن حماس تهددهم أكثر من تهديدها إيانا، وأنهم إذا لم يوقفوا متطرفي حماس بأنفسهم فستضطر إسرائيل إلى فعل ذلك، وقد حان الوقت. تجاه الخارج يستمر أبو مازن في الدعوة إلى دولة فلسطينية في القطاع وفي الضفة، ويقول أنه لا ينوي التخلي عن غزة، أما في الغرف المغلقة فيتوسل الفلسطينيون ويقنعون ويطلبون من إسرائيل والعالم عزل غزة، وإقامة سور حديدي بينها وبين العالم، وتجويع حماس، يريدون أيضاً إغلاق أبواب غزة وأن يرموا بالمفتاح في البحر"

يظهر الجدول رقم (5.4) نوع العنوان المستخدم في التعبير عن موضوع الانقسام في المواد المترجمة التي تناولتها الصحيفتين، فقد نشرت الصحيفتان (4) موضوعات تحمل عنواناً خبرياً أي ما نسبته 2.5% من العناوين المستخدمة في التعبير عن الانقسام، كما نشرت الصحيفتان (76) موضوعاً يحمل عنواناً وصفياً أي ما نسبته 47.8 من العناوين المستخدمة في التعبير عن الانقسام، بينما نشرت الصحيفتان (16) موضوعاً يحملون عنواناً إستفهامياً أي ما نسبته 10.1% من العناوين المستخدمة في التعبير عن الانقسام، وكذلك نشرت الصحيفتان (31) موضوعاً يحمل عنواناً تحريضياً أي ما نسبته 19.5% من العناوين المستخدمة في التعبير عن الانقسام، وأيضاً نشرت الصحيفتان (5) موضوعات تحمل عناويناً مقارنة أي ما نسبته 3.1% من العناوين المستخدمة في التعبير عن الانقسام، وختاماً نشرت الصحيفتان (27) موضوعاً يحمل عنواناً نقدياً أي ما نسبته 17.0% من العناوين المستخدمة في التعبير عن الانقسام.

جدول 5.4 نوع العنوان المستخدم:

نوع العنوان	التكرار	النسبة%
عنوان خبري	4	2.5
عنوان وصفي	76	47.8
عنوان استفهامي	16	10.1
عنوان تحريضي	31	19.5
عنوان مقارن	5	3.1
عنوان نقدي	27	17.0
المجموع	159	100.0

بالنظر إلى الجدول أعلاه نجد أن بعض المواد الصحفية المترجمة التي تناولت الانقسام كانت تحمل عناويناً تحريضية أو نقدية بشكل مباشر لأحد طرفي الانقسام الفلسطيني (فتح وحماس) وهو تحريض أو نقد يعزز الانقسام ويغذي روح الفرقة والتناحر بين الطرفين.

من العناوين الخبرية على سبيل المثال لا الحصر: "لا جدوى من الاستمرار في مقاطعة حماس"، ومن العناوين الوصفية: "السلطة الجديدة في غزة خارجة عن عقيدة حماس"، ومن العناوين الاستفهامية: "لماذا يتنازل أولمرت لعباس الضعيف؟"، ومن العناوين التحريضية:" إذا لم نقض على حماس الآن فسندفع ثمناً مضاعفاً غداً" ومن العناوين المقارنة: "قادة فتح هربوا وقادة حماس لم يتخلوا عن جمهورهم"، ومن العناوين النقدية: "لا تزال إسرائيل غارقة بأوهامها".

و أكد المحررون المختصون في الصحيفتين من خلال المقابلة أنهم يغيرون العناوين في أغلب الأحيان ويستخدمون عناويناً أخرى تكون أقدر على جذب القارئ، وفي ذلك يقول مدير تحرير جريدة الأيام: " في كثير من الأحيان يتم تغيير عنوان المقال الأصلي بما يتساوق مع الفكرة الأساسية للمقال، خاصة وأن معظم المقالات عناوينها ليست عناوين إخبارية، وربما كان المقال في سياقه العام لا يعكس العنوان المستخدم فنضطر لتغييره لعنوان أفضل"، أما مدير تحرير صحيفة فلسطين فيقول: "كنا نغيّر العناوين، ونحن نركز كثيراً عليها لأننا في مجتمع غير قارئ، التركيز على العنوان يجذب القارئ، وكنا نعتمد على العناوين الخبرية التي تحمل المعلومة حتى تصل للقارئ لمجرد أنه قرأ العنوان حتى وإن لم يكمل القراءة".

ووجدت الباحثة الكثير من المقالات المترجمة التي أعيد نشرها وردت في الصحيفتين، لكن كل صحيفة قامت بتغيير عنوان المقال بما يتناسب مع سياستها، وهو ما تعتبره الباحثة تضليلاً للقارئ، فلماذا هذا التغيير طالما أن المقالات تعبر عن سياسة الصحف العبرية والكتاب الإسرائيليين والهدف من إعادة نشرها هو اطلاع القارئ الفلسطيني على وجهة النظر الإسرائيلية كما هي، وفق ما عبر عنه مدراء التحرير خلال المقابلة.

يبين الجدول رقم (6.4) استخدام الصحيفتان للألوان في الصور، واستخدم الخلفية المظلله لإبراز بعض الآراء والعناوين التي تناولت الانقسام وقد ظهر من خلال الجدول أن الصحيفتين نشرتا (44) موضوعاً استخدمت فيه الألوان في إبراز الآراء والتأكيد عليها أي ما نسبته 27.7% من مادة العينة، في حين نشرت الصحيفتان (115) موضوعاً باللونين الأبيض والأسود دون استخدام أي مؤثرات، أي ما نسبته 72.3% من المادة المترجمة عينة الدراسة.

ورغم أن استخدام الأبيض والأسود كان هو الطابع العام إلا أننا لا ننكر أن استخدام الألوان والمؤثرات من خلفيات مظلله وغيرها، كان له دور كبير في إبراز بعض الأحداث، وجعلها أكثر لفتاً لنظر القارئ.

جدول 6.4 استخدام الألوان والخلفيات المظللة:

استخدام اللون والظل	التكرار	النسبة%
ملون أو خلفية مظلله	44	27.7
أبيض وأسود	115	72.3
المجموع	159	100.0

ومن الأمثلة على ما ورد في الصحيفتين وجاء تأكيداً لما جاء في الجدول مقال نشرته صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/8/2 مقالاً للكاتب يوسف حريف بعنوان: "سلام خطر"، ونشرت كذلك مقالاً لافرايم ياعر بتاريخ 2007/7/4 بعنوان: "تشاؤم من كل الجهات"، ونشرت ذات الصحيفة بتاريخ 2007/8/15 مقالاً لوزير الحرب موشيه آرنس بعنوان: "جهود أولمرت لملء بالون عباس ستعطبها حماس" وجاءت المقالات المذكورة جميعها مظلله بالكامل. أيضاً نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/8/1 مقالاً لرامي ليفني بعنوان: "الامتياز الوحيد لفتح عن حماس" وبتاريخ 2007/6/16 مقالاً لآفي يسيسخرون، بعنوان: "يريدون نسيان غزة" وجاءت العناوين السابقة جميعها بالخط العريض المظلل.

وكانت صحف الدراسة تستخدم أحياناً الاقتباس في مربع كوسيلة من وسائل الإبراز، فقد نشرت صحيفة فلسطين مقتبسات مما جاء في المترجمات، وجاءت هذه المقتبسات مظلله في أعلى الصفحة، وتكررت الاقتباسات بذات الشكل في أكثر من تاريخ، مثلاً وردت بتاريخ 2007/8/9 ومنها: "أخذ موضوع طلب السلطة من إسرائيل الإذن للحصول على الأسلحة والذخيرة والمدرعات حيزاً واضحاً من هآرتس من خلال ما أعده آفي سخاروف الذي ألقى الضوء من جديد على خطة دايتون المحدثة في الضفة الغربية" وأيضاً بتاريخ 2007/8/15 ومنها: "واختتم شلومو بن عامي بمطالبة الإدارة الأمريكية ببعض الإجراءات التي تمنح قوة وإسناداً للرئيس عباس أمام حركة حماس، بالإضافة للدعم المالي وبناء المؤسسات الإدارية والسلطوية"، ونشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/7/21 مقتبسات من مقابلة مترجمة مع سلام فياض ومنها: "لا اتفاق مع حماس إلا بتجريدها

من السلاح بشكل تام" ولاحظت الباحثة أن الصحيفتين قد استخدمتا هذه الطريقة لإبراز معلومات ضد الآخر.

وأكد محررو الصحف من خلال المقابلة استخدام هذه المؤثرات، وعبروا بوضوح عن الهدف من استخدامها، فقال الأستاذ فريد حماد المحرر المختص بالمترجمات في جريدة الأيام: " نحن نستعمل المؤثرات حسب أهمية المقال وحسب الكاتب، أحياناً نبرز اسم الكاتب لأنه له قراء وأحياناً لأنه لا يكتب بشكل دائم" وهو ما أكده الأستاذ ياسر البنا مدير تحرير صحيفة فلسطين حين قال: "المؤثرات كانت اجتهاداً فنياً من المخرج الصحفي ولم تكن مقصودة، أما فيما يتعلق بالاقتباس داخل مربع فمن الممكن أحياناً أن نستعمله لإبراز معلومة مهمة لم نتمكن من التعبير عنها خلال العنوان".

يظهر الجدول رقم (7.4) حجم الخط المستخدم في العنوان في المادة المتعلقة بالانقسام، وقد نشرت الصحيفتان (84) موضوعاً أي ما نسبته 52.8% من المواضيع المترجمة التي تناولت الانقسام بعنوان يحمل خطاً كبيراً، بينما نشرت الصحيفتان (75) موضوعاً أي ما نسبته 47.2% من المواضيع المترجمة التي تناولت الانقسام بعنوان يحمل خطاً صغيراً.

جدول 7.4 حجم خط العنوان:

حجم خط العنوان	التكرار	النسبة%
كبير (أكثر من 3 أعمدة)	84	52.8
صغير (أقل من عمودين)	75	47.2
المجموع	159	100.0

تأكيداً على ما جاء في الجدول أعلاه فقد نشرت صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/6/26 مقالاً للكاتب الإسرائيلي يارون لندن، بعنوان: "ليس المال هو الحل لدعم عباس"، ومقالاً بتاريخ 2007/6/22 للكاتب الإسرائيلي يسرائيل هرئيل بعنوان: "أبو مازن وهم" وأيضاً نشرت بتاريخ 2007/7/28 تقريراً إخبارياً بعنوان: "حلف إسرائيل وفتح"، ونشرت بتاريخ: 2007/7/4 مقالاً للكاتب جلعاد شارون بعنوان: "زغب الصوص لن يتحول إلى فروة أسد"، ونشرت تقريراً اخبارياً بتاريخ 2007/8/30 للصحفية عميرة هاس بعنوان: ضغوط إسرائيل ورام الله تزيد شعبية حماس"، وبتاريخ: 2007/8/27 نشرت مقالاً للعقيد موشيه العاد بعنوان: "القيادة الفلسطينية فاسدة ولا تعمل على بناء اقتصاد مستقل" وكانت العناوين جميعها بالحجم الكبير وبخط أسود عريض.

ونشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/7/26 مقالاً بقلم ميناحيم بـــن يـــوني –وهـــو أحـــد ضـــباط الاستخبارات في الجيش الاسرائيلي– بعنوان: لماذا لا نغتال قادة حماس وندمر بنيـــتهم"، ونشـــرت أيضاً تقريراً إخبارياً بتاريخ: 2007/6/21 بعنوان: "قبل أن تغرق إسرائيل في حرب أهليـــة مـــع حماس اليهودية"، أيضاً بتاريخ 2007/7/9 نشرت مقالاً لتسيفي برئيل بعنـــوان: "لاجـــدوى مـــن الاستمرار في مقاطعة حماس"، وبتاريخ 2007/6/23 نشرت مقالاً للكاتب الموغ بـــوكر بعنـــوان: "كيف أقمنا حماس بأيدينا؟" وجاءت جميعها أيضاً بعناوين كبيرة الحجم وبالخط الأسود العـــريض. يمكننا القول بناءً على ما سبق أن كلا الصحيفتين حرصتا على إبراز العنوان في ســـعيهما لجـــذب القارئ تجاه العنوان والمادة المنشورة تبعاً لسياسة الصحيفة.

يبين الجدول رقم (8.4) أن عدد الأعمدة التي نشرت عليها المواد المترجمة التي تناولت الانقســـام، وكان عدد الموضوعات التي نشرت على عمود واحد من الصحيفة هو (16) موضوعاً أي ما نسبته 10.1%، في حين نشر (58) موضوعاً أي ما نسبته 36.5% على عمودين، ونشر (46) موضوعاً أي ما نسبته 28.9% على ثلاثة أعمدة، وكذلك نشر (15) موضوعاً أي ما نســـبته 9.4% علـــى أربعة أعمدة، وأخيراً نشر (24) موضوعاً أي ما نسبته 15.1% على مساحة تصل إلـــى خمســـة أعمدة أو يزيد.

جدول 8.4 عدد الأعمدة:

عدد الأعمدة	التكرار	النسبة%
عمود	16	10.1
عمودين	58	36.5
ثلاثة أعمدة	46	28.9
أربعة أعمدة	15	9.4
أكثر من خمسة أعمدة	24	15.1
المجموع	159	100.0

ترجع هذه النتائج إلى كون الصحيفتين اعتمدتا على المقال المترجم أكثر من غيره من الموضوعات الصحفية الأخرى، والمقالات في الصحف عادة تُحكم بعدد من الكلمات لا تتجاوزها، وهي غالباً ما تكون بين عمود إلى ثلاثة أعمدة حسب قَطع الصحيفة.

يظهر الجدول رقم (9.4) استخدام الصحيفتان للصورة مفردة أو من خلال التعليق عليها في ايصال الفكرة أو توضيحها أو التركيز عليها، وبلغ عدد الموضوعات التي استخدمت الصورة مع التعليق عليها (16) موضوعاً أي ما نسبته 10.1%، في حين استخدمت الصورة مفردة دون التعليق عليها في (10) موضوعات، أي ما نسبته 6.3%، بينما بلغ عدد الموضوعات المترجمة المنشورة دون صورة (133) موضوعاً أي ما نسبته 83.6 من عينة الدراسة.

جدول 9.4 استخدام الصورة:

استخدام الصورة	التكرار	النسبة%
صورة مع تعليق	16	10.1
صورة بدون تعليق	10	6.3
بدون صورة	133	83.6
المجموع	159	100.0

يرجع التدني في استخدام الصورة في الصحيفتين إلى أن الغالبية العظمى من المواد المترجمة كانت عبارة عن مقالات وهو ما يجعل قدرة الصحيفة على توظيف الصورة محدوداً إذ إن المقال يعبر عن آراء وأفكار خاصة حول الأحداث ولا يعبر عن الأحداث نفسها على عكس الصورة التي تعبر عن الحدث نفسه، ومع ذلك يمكن القول إن الصحيفتين وظفتا الصورة بما يتناسب مع الموضوع المطروح من خلال الترجمة، فقد نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/6/19 مقالاً للكاتب الإسرائيلي تسيفي برئيل بعنوان: "حكومة وحدة بين حماس وفتح قريباً" أُرفقت معه صورة من غزة تحتوي على أبنية محترقة يتصاعد منها الدخان ومدرعات عسكرية يعتليها الأطفال وكتب تحتها تعليق: "غزة معاناة تتفاقم"، ونشرت بتاريخ 2007/7/6 مقالاً للكاتب آفي يسسخروف بعنوان: "بق في سرير حماس" وجاء المقال مرفقاً بصورة للصحفي آلن جونستون مراسل الـ بي بي سي الذي كان مختطفاً في غزة، وقد كتب تحتها: "جونستون حراً"، ونشرت بتاريخ 2007/6/16 تقريراً إخبارياً بعنوان: "مريح لأولمرت في واشنطن" وجاء مرفقاً بصورة يظهر فيها مسلح في أحد المقرات الأمنية المدمرة التي استولت عليها حماس في غزة، وكُتب تحتها "تخريب غزة" ونُشر كذلك بتاريخ 2007/6/18 مقالاً لتسيفي برئيل بعنون: "غزة تزحف إلى الضفة: فرصة لتصحيح الخطأ الإسرائيلي" و أُرفق المقال بصورة لمسلحين من حماس يطلقون النار في الهواء، وكُتب تحت الصورة: "غزة أفق يكتنفه الغموض"

أيضاً نشرت صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/6/19 مقالاً للكاتب الإسرائيلي داني روبنشتاين، بعنوان: " من يرغب بالقتال لصالح دحلان" وجاء مُرفقاً بصورة لملثمين مسلحين من حركة فتح يعتلون سيارات أمنية تحمل العلم الفلسطيني ولم يتم التعليق على الصورة، ونشرت ذات الصحيفة بتاريخ 2007/8/1 مقالاً للكاتب الإسرائيلي رامي لفني بعنوان: "إذا لم ندعم فتح فسنجد أنفسنا مع حماس" وجاء مُرفقاً بصورة يظهر فيها مسلحون ملثمون يرفعون السلاح أمام أحد المحلات المغلقة ولم يعلق على الصورة.

يظهر الجدول رقم (10.4) حجم المادة المترجمة ومساحة نشرها بالعمود، حيث بلغ عدد الموضوعات التي نشرت على مساحة من عمود إلى ثلاثة أعمدة (120) موضوعاً أي ما نسبته 75.5%، في حين بلغ عدد الموضوعات التي نشرت على مساحة أربعة إلى ستة أعمدة (34) موضوعاً أي ما نسبته 21.4%، وبلغ عدد الموضوعات التي نشرت على مساحة سبعة إلى ثمانية أعمدة (5) موضوعات أي ما نسبته 3.1%.

جدول 10.4 حجم المادة /عمود:

حجم المادة	التكرار	النسبة%
من: (1-3)	120	75.5
من: (4-6)	34	21.4
من: (7-8)	5	3.1
المجموع	159	100.0

وتأكيداً لما جاء في الجدول من نتائج فقد نشرت جريدة الأيام على مساحة (7-8) أعمدة مقالاً بتاريخ 2012/7/18 للكاتب الإسرائيلي بن كاسبيت بعنوان: "خطوة بوش ممتازة لو أن لها قدراً من الواقعية" وكذلك مقابلة نشرت بتاريخ 2007/7/28 وحملت عنوان" أبو مازن يحدد صيغة الحل: يتوجب التوصل إلى صيغة نهائية أولاً" وجاءت على مساحة 8 أعمدة وبحيّز نصف صفحة، وكذلك مقال نشر بتاريخ 2007/6/30 للكاتب الإسرائيلي عوفر شيلح، بعنوان: البرغوثي عنوان لنوايا إسرائيل" وجاءت على مساحة 8 أعمدة بحيّز نصف صفحة، وجميعها تحدثت عن الانقسام.

من العناوين البارزة التي نشرت على 5 أعمدة وبمساحة نصف صفحة في صحيفة فلسطين، مقال نُشر بتاريخ: 2007/6/16 للكاتب روني شكيد بعنوان: "الفاشلون (أبو مازن- إسرائيل- أمريكا)"،

وكذلك نشرت الصحيفة بتاريخ: 2007/7/31 مقالاً للكاتب الإسرائيلي داني ديان بعنوان: "بين الجميّل وعباس" وجاء على مساحة 5 أعمدة بحيز نصف صفحة، أيضاً نشرت بتاريخ 2007/6/23 مقالاً للكاتب الإسرائيلي نداف هعتسني – يعتبر والده من غلاة المستوطنين ومن المؤسسين الأوائل للمستعمرات– بعنوان: "الفأر الذي زأر في غزة" وجاءت كذلك على مساحة 5 أعمدة بحيز نصف صفحة، وقد لاحظت الباحثة أن الموضوعات التي نشرت على مساحة 8 أعمدة في جريدة الأيام، وعلى مساحة 5 أعمدة في صحيفة فلسطين، كانت من أكثر الموضوعات تطرفاً في طرحها لظاهرة الانقسام.

وعلق المحرر الأستاذ فريد حماد خلال المقابلة على أن نشر الموضوعات المترجمة على مساحات كبيرة في الجريدة يكون تبعاً لأهمية الموضوع إلى جانب الإخراج الفني النهائي للصفحة يقول: "أهمية الموضوع تضطرني لأن أُلغي المقالات الأخرى، وأحياناً نحتكم إلى الشكل الفني والشكل الجمالي للصحيفة في اختيار الموضوع، وكيف ينشر على عمودين أو أربعة أو ثمانية أو غيرها، وأحياناً استخدام الصور يؤثر على عدد أعمدة المقال".

يبين الجدول (11.4) الطريقة التي عرضت فيها المادة الصحفية المترجمة موضوع الانقسام، حيث نشرت الصحيفتان (113) موضوعاً أي ما نسبته 71.1% تناولت الانقسام الفلسطيني بطريقة تحليلية، في حين تناول (43) موضوعاً أي ما نسبته 27.0% الانقسام بطريقة طرح الأفكار والآراء، بينما عرضت (3) موضوعات أي ما نسبته 1.9% الانقسام بطريقة طلب الآراء والإقتراحات.

ترجع النسبة العالية في استخدام الأسلوب التحليلي إلى كون معظم المترجمات كانت عبارة عن مقالات تحليلية خاصة بكتّاب ومحليين وسياسيين إسرائيليين.

جدول 11.4 طريقة عرض المادة المترجمة لموضوع الانقسام:

طريقة عرض المادة	التكرار	النسبة%
تحليلية	113	71.9
طرح أفكار	43	27.0
طلب آراء واقتراحات	3	1.9
المجموع	159	100.0

ومن الأمثلة على الموضوعات التي عالجتها المواد المترجمة بطريقة تحليلية واحتلت النسبة الأكبر من مساحة العينة حسب ما يظهره الجدول، مقالاً نُشر في صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/7/28 بعنوان: "حلف إسرائيل وفتح"، ومقالاً نُشر بتاريخ 2007/8/2 بعنوان "تعزيز فتح لماذا يعتبر ذلك مقلقا" وكذلك بتاريخ 2007/6/18 مقالاً بعنوان: "كان من الأجدى البحث عن بديل لفتح"، وبتاريخ 2007/6/28 مقالاً بعنوان: "على أولمرت مفاوضة الفلسطينيين وحماس". أما جريدة الأيام فنشرت بتاريخ 2007/7/18 مقالاً بعنوان: "المؤتمر صناعة إسرائيلية"، وكذلك بتاريخ 2007/7/18 مقالاً بعنوان: "بشرط ألا يفقد بوش ما تبقى له من اعتبار"، وأيضاً بتاريخ 2007/7/18 مقالاً بعنوان: "كيف نهزم حماس"، وبتاريخ 2007/6/29 مقالاً بعنوان: "اتفاق سلام مع م.ت.ف الآن"

أما الموضوعات التي عالجتها المواد المترجمة بطريقة طرح الأفكار فمن أمثلتها، ما نشرته صحيفة فلسطين من مقالات، بتاريخ 2007/8/3 نشرت مقالاً بعنوان: "فلسطين في الـ بليي ستيشن" و نشرت بتاريخ 2007/7/4 مقالاً بعنوان: "تشاؤم من كل الجهات". أما جريدة الأيام فنشرت بتاريخ 2007/8/29 تقريراً إخبارياً بعنوان: "تفاؤل سياسي: كل شيء ينجح نظرياً" ونشرت بتاريخ 2007/8/22 تقريراً إخبارياً بعنوان: "التصدي لمعضلة حماسستان: الخيارات كلها سيئة"، وكذلك نشرت بتاريخ 2007/8/28 تقريراً إخبارياً بعنوان: "التفافي على حماس" وجميعها جاءت بطريقة طرح الأفكار، وفيما يتعلق بالأمثلة على الموضوعات التي عالجتها المواد المترجمة من خلال طلب الآراء والاقتراحات فقد نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/7/28 مقابلة بعنوان: "أبو مازن يحدد صيغة الحل: يتوجب التوصل إلى الصيغة النهائية أولاً"، وأيضاً بتاريخ 2007/7/21 مقابلة ثانية بعنوان: "فياض: يجب السير نحو التسوية الشاملة بالتوازي مع حل المشكلات اليومية" وكلتا المقابلتين صيغتا بطريقة طلب الآراء والإقتراحات.

يظهر الجدول رقم (12.4) موقف المادة الصحفية المترجمة والمنشورة في احدى الصحيفتين من الانقسام الداخلي الفلسطيني، فقد بلغ عدد الموضوعات المترجمة المؤيدة للانقسام مما نشر في الصحيفتين(82) موضوعاً، أي ما نسبته 52.2%، في حين بلغ عدد الموضوعات التي تعارض الانقسام فيما نشر (9) موضوعات، أي ما نسبته 5.7%، ووصل عدد الموضوعات المعارضة لحماس في المواد المنشورة في الصحيفتين(41) موضوعاً، أي ما نسبته 26.1%، أما الموضوعات التي تعارض فتح فبلغت (17) موضوعاً، أي ما نسبته 10.8%، وقد التزمت الحياد (8) موضوعات أي ما نسبته 5.1%.

ارتفاع نسبة المواد التي تؤيد الانقسام يعكس رأي النخبة السياسية الإسرائيلية التي تدعم هذا التوجه، كما نلاحظ من الجدول أيضاً ارتفاع نسبة الموضوعات التي تعارض حماس، لو ربطنا بين تأييد الانقسام ومعارضة حماس لوجدنا أن الإسرائيليين يعتبرون الانقسام نوعاً من أنواع المحاربة لحماس التي تعتبر عدوهم الأول على الساحة الفلسطينية، هذا إلى جانب كون التفرقة هي جزء من سياسة المحتل عبر العصور.

جدول 12.4 اتجاه المادة فيما يتعلق بالانقسام:

اتجاه المادة	التكرار	النسبة%
مع الانقسام	82	52.2
ضد الانقسام	9	5.7
ضد حماس	41	26.1
ضد فتح	17	10.8
محايد	8	5.1
المجموع	157	100.0

وفي سياق متصل لما جاء في الجدول أعلاه فقد نشرت صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/8/9 مقالاً نقلاً عن هآرتس للبروفسور ايلي فوده، بعنوان: "المؤتمر الدولي وفرص نجاحه المتدنية" يعتبر فيه أن الكثير من المصاعب ستواجه إسرائيل في تعاملها مع القضية الفلسطينية بعد سيطرة حماس، يقول:

"كما أن المسار الفلسطيني ينطوي على مصاعب كثيرة خلافاً للماضي، عندما كان للفلسطينيين تمثيلاً منتخباً ومتفقاً عليه، لا يضمن الانشقاق بين فتح وحماس الخير، كل تقدم مع أطراف السلطة الفلسطينية التي تعترف بإسرائيل سيجابه بفيتو حماس، التي تمثل قطاعاً واسعاً من السكان الفلسطينيين، كما أن محاولة أمريكا وإسرائيل العلنية والصارخة، لتعزيز قوة أبو مازن قد تكون مجدية له على المدى القصير، إلا أنها ستصبح حربة مرتدة على نحره على المدى البعيد، حماس قد تستعين بأطراف إقليمية معينة لعرقلة كل مبادرة سياسية، بما في ذلك سوريا إذا بقيت خارج الجدار، وعرقلة كل اتفاق مع أبي مازن، والتنديد به باعتباره خيانة للقضية الفلسطينية".

أيضاً نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/6/19 مقالاً نقلاً عن أسرة تحرير هآرتس، بعنوان: "إعادة العلاقات بين الفلسطينيين وإسرائيل إلى المسار العقلاني" تؤكد فيه أن وجود جسم فلسطيني واحد

مهما كان ضعيفاً يمثل عنواناً سياسياً يمكن الحديث معه أفضل من التعدد مهما كان مسماه، يقــول: "الخط الذي يجب أن تسير عليه سياسة إسرائيل هو أن من الأفضل لنا حكماً فلسطينياً مركزيــاً – مهما كان ضعيفاً واشكالياً– من أن تتحول المناطق إلى عراق أصغر، عنوان فلسطيني –علماني أو ديني– أفضل من جارة بلا عنوان".

نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/6/18 مقالاً نقلاً عن هآرتس للكاتب الإسرائيلي عوزي بنزيمان، بعنوان: "إسرائيل خائفة مما يحدث في غزة" يقول:

> "العنف الدموي المنفلت في غزة (الذي بدأ بالامتداد إلى الضفة) كان من صنع الفلسطينيين أنفســهم قبل كل شيء، وهو يعبر عن قواعد اللعبة السائدة في العالم العربي عند حسم الخلافات السياسية، مع ذلك ستجد إسرائيل صعوبة في الاقناع بأنها لم تسهم اسهاماً مهما في التدهور الحاصل، ســواء مــن حيث سياستها تجاه الفلسطينيين أو من خلال ردها على انتصار حماس في الانتخابات".

يوضح الجدول رقم (13.4) الجهة المسؤولة عن الانقسام بين الضفة الغربية وقطاع غزة، ويظهر من خلال الجدول أن عدد الموضوعات المترجمة التي أرجعت سبب الانقسام لحركة فتح بلغ (33) موضوعاً أي ما يعادل 22.1% من العينة، في حين بلغ عدد الموضوعات التي اعتبرت أن حماس هي سبب الانقسام (21) موضوعاً أي ما نسبته 14.1% من نسبة العينة، أما فيما يتعلق بإســرائيل فبلغ عدد الموضوعات التي اعتبرتها سببا في الانقسام (60) موضوعاً، أي ما نسبته 40.3% مــن عينة الصحف المبحوثة ، وأرجع (31) موضوعاً سبب الانقسام إلى كل من فتح وحماس، أي مــا نسبته 20.8% من العينة، في حين اعتبرت (4) موضوعات فقط أن سبب الانقسام ليس له علاقــة بفتح أو حماس أو إسرائيل وهي نسبة لم تتجاوز الــ2.7% من العينة.

جدول 13.4 المسؤول عن الانقسام:

المسؤول عن الانقسام	التكرار	النسبة%
فتح	33	22.1
حماس	21	14.1
إسرائيل	60	40.3
فتح+حماس	31	20.8
غير ذلك	4	2.7
المجموع	149	100.0

نتائج الجدول تظهر ارتفاعاً واضحاً في نسبة المواد التي تعتبر فتح سبباً في الانقسام، ورغم أن حماس هي عدوة الإسرائيليين وليست فتح إلا أن النسبة كانت أعلى في اتهام فتح، ربما يرجع السبب إلى وجود علاقات مشتركة بين فتح وإسرائيل تجعل فتح أكثر وضوحاً في صورتها أمامهم، فقد كشفت المترجمات عن وجود تعاون مشترك حتى في المعلومات الإستخباراتية التي تعتبر من أكثر المواضيع حساسية في منظومة الأمن الإسرائيلي، فإسرائيل في قضايا أمنها تعتمد على نفسها وعلى مصادرها لعلمها التام أن مثل هذا النوع من المعلومات بالذات يهدد أمن الدولة، والمعلومات فيه تستقى عادة من أتباع أو حلفاء وهو ما كشفت عنه الصحف عينة الدراسة، ففي تقرير نقلته صحيفة فلسطين عن هآرتس بتاريخ 2007/7/28 بعنوان: "حلف إسرائيل وفتح" يكشف التقرير عن تطور العلاقات بين السلطة والإسرائيلين لدرجة تبادل المعلومات الإستخباراتية بين الطرفين يقول: "مؤخراً وفي ظل تكتيم إعلامي طرأ تطور هام على العلاقة بين الطرفين، فلأول مرة منذ سنين استعانت المخابرات الإسرائيلية بمعلومات تنقلها أجهزة السلطة عن نشاط منظمات الإرهاب في الضفة"

أما فيما يتعلق بالموضوعات التي اعتبرت أن كل من فتح وحماس كانت سبباً في الانقسام، فقد اعتبرت هذه الموضوعات أن الانقسام جاء بتمرد من أعضاء الحركتين على قياداتهم الضعيفة ما أدى ختاماً إلى الانقسام ، نشرت صحيفة الأيام نقلاً عن هآرتس بتاريخ 2007/6/21 مقالاً للكاتب افرايم لافي – محامي وخبير في الاستخبارات الإسرائيلية وعمل مديراً للموساد– بعنوان: "هل فقد أبو مازن وخالد مشعل السيطرة؟!" يظهر فيه حالة الضعف القيادي لدى كل من فتح وحماس ما خلق حالة التمرد وتخطي القيادة وصولاً إلى الحسم العسكري: يقول:

> "قرار الوصول إلى الحسم العسكري في الوقت الحالي اتخذ بدرجة كبيرة من قبل الذراع العسكري لحماس في القطاع وليس من القيادة في دمشق، توازن القوى الذي يميل اليوم لصالح حماس ضمن لها حسماً عسكرياً واضحاً، فتح في القطاع تفتقد للقيادة منذ مدة طويلة، ونشطاؤها يعانون من معنويات متردية، وأبو مازن الذي هو قائد فتح أيضاً، واصل إظهار عجزه ووجد صعوبة في الإمساك بدفة الحكم ولم يسارع إلى تخليص حركته. الحرب الأهلية تعبر عن فقدان مشعل وأبو مازن للسيطرة"

واعتبرت غالبية الموضوعات أن إسرائيل كانت سبباً في الانقسام وفي الحالات القليلة التي لم تتهم فيها إسرائيل بإشعال شرارة الانقسام اتهمت بأنها ساهمت باستمرار حالة الانقسام وساعدت في بقائها، فقد نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/8/22 مقالاً نقلاً عن يديعوت للكاتب الإسرائيلي رون

بن يشاي، بعنوان: التصدي لمعضلة حماستان: الخيارات كلها سيئة" يظهر الكاتب فيه سعي إسرائيل الحثيث لتكريس واقع الانقسام عبر التضييق على حماس ومقاطعتها، يقول:

"السياسة الرسمية المتبعة الآن من قبل إسرائيل وحلفائها تقوم على أساس مقاطعة حكومة حماس وعزلها عن الحلبة الفلسطينية العربية والدولية، في المقابل يتم ضخ مساعدات حيوية للقطاع بغية الحيلولة دون وقوع أزمة إنسانية، واتخاذ خطوات تعزز مكانة أبو مازن وحركة فتح وسيطرتهم في الضفة، هذه السياسة تقوم في أساسها على سياسة الكبح التي تبلورت في القدس وواشنطن وبالتعاون مع القاهرة وعمان والهدف الأساسي من هذه السياسة هو منع سيطرة حماس على الضفة الغربية أيضاً إلى جانب تعزز مكانة الإخوان المسلمين في مصر والأردن"

ونشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/6/29 مقالاً نقلاً عن هآرتس للكاتب يسرائيل هرئيل، بعنوان: "جهادستان على حدود إسرائيل" يعتبر الكاتب فيه أن إنهاء حكم حماس ضرورة رغم ارتفاع التكاليف اللازمة لذلك، يقول: "على إسرائيل أن تعلن إذا، لا بسبب إطلاق صواريخ القسام فقط على غربي النقب، بأن نظام حماس في غزة لا شرعية له، صحيح يوجد ثمن لاقتلاعه وبخاصة من القتلى والجرحى، لكن الثمن سيكون أكبر بأضعاف مضاعفة إذا تركنا هذا الكيان يمكّن لنفسه"

من هنا يتبين أن الانقسام بشكله الحالي كان نتاجاً لظروف كثيرة ساهمت أطراف عديدة في خلقها، غياب الرؤية الفلسطينية الواضحة وربما الواعية والمسؤولة أيضاً، والأخطاء الحزبية المقيتة والقاتلة، وحالة العداء والتنافس المستمر على السلطة، إلى جانب عدو متربص يرصد الأحداث ويتصيّد الفرص وينتظر الوقت المناسب لتمرير مخططاته، كل هذه الأمور مجتمعة أدت إلى الانقسام وساهمت في إبقائه من تاريخه في العام 2007 وحتى لحظة كتابة هذ السطور.

وقد اعتبر الدكتور عبد الناصر النجار خلال المقابلة أن الموضوعات المترجمة تنقل وجهة نظر المجتمع الإسرائيلي وليس لها أي علاقة بالانقسام رغم ما ورد فيها من آراء ومعلومات، يقول:

"في بداية الانقسام الصحافة الإسرائيلية عكست وجهة نظر القيادة الإسرائيلية والمجتمع الإسرائيلي وكانت القيادة الإسرائيلية مع هذا الانقسام ومع تعزيزه، وأكدت أن شارون عندما أراد الانسحاب من غزة كان يعلم أن هذا سيحدث في قطاع غزة، وكان لدى إسرائيل فكرة واضحة عن قدرة حماس على الاستيلاء على قطاع غزة وكان هذا هدف إسرائيل من الانسحاب، وهو ما أكدته المقالات الإسرائيلية في حينها، إسرائيل كانت مع الانقسام الذي يقضي على القضية الفلسطينية ويريح الاحتلال في الضفة الغربية، لكن فكرة الانقسام موجودة قبل 20 عاماً لأنه يمثل فكر سياسي جزء منه إقليمي وعربي"

يوضح الجدول رقم (14.4) الطريقة التي وصفت بها المادة الصحفية قيد التحليل حركة حماس، حيث وصفت (104) موضوعات أي ما نسبته 83.9% حركة حماس بأنها حركة ارهابية متطرفة، في حين وصف موضوع واحد وبنسبة 0.8% من عينة الدراسة حركة حماس بأنها حركة خارجة عن الشرعية الدولية، واعتبر (16) موضوعاً أي ما نسبته 12.9% حركة حماس بأنها حليفة لإيران وسوريا، وبلغ عدد الموضوعات التي تحدثت عن أوصاف تختلف عن الاوصاف الثلاثة السابقة (3) موضوعات أي ما نسبته 2.4% من نسبة العينة.

جدول 14.4 وصف حماس في المادة الصحفية عينة الدراسة:

وصف حماس	التكرار	النسبة%
ارهابية متطرفة	104	83.9
حركة خارجة عن الشرعية الدولية	1	0.8
حلفاء إيران وسوريا	16	12.9
غير ذلك	3	2.4
المجموع	124	100.0

النتيجة العالية التي يظهرها الجدول من اتهام الأغلبية العظمى من المترجمات لحماس بأنها حركة إرهابية متطرفة تبدو طبيعية، وطبيعية جداً أمام العداء الذي يحمله الإسرائيليون لحماس، فقد نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/6/29 مقالاً نقلاً عن هآرتس للكاتب يهودا بن مئير بعنوان: "مقاطعة حماس آتت أكلها" وهي نموذج مما قيل ويقال ويكرر ليؤكد على نفس الفكرة التي يقتنع بها معظم الإسرائيليين بأن حماس إرهابية ومتطرفة، يقول الكاتب:

> "أما حماس في مقابل ذلك فهي عدو عقائدي متطرف، وعدو ألد، وقاس، وقاتل ومتعطش للدم، لن تتخلى حماس عن عقيدتها الإسلامية المتطرفة، وأحد مركباتها المركزية معاداة مسمومة للسامية، لا حديث بيننا وبين حماس، تجب مقاطعة حماس وحكومتها في غزة، وعزلها وفصلها عن العالم، يجب النضال ضدها بتصميم ودأب"

كما تظهر المترجمات التي نقلتها العينة فكرة دعم جهات خارجية لحماس، وهو أمر انتشر حتى في الأوساط الإعلامية الإسرائيلية وحتى الفلسطينية يقضي بأن حماس تلقت دعماً من إيران وسوريا لإحداث الانقسام، نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/8/2 مقالاً نقلاً عن هآرتس للكاتب الإسرائيلي

دافيد غوبرين، بعنوان: " الخوف من إيران يولد مصالح مشتركة بين الدول العربية وإسرائيل" يقول:

"وزيرا الخارجية – أي الأردني والمصري- زارا إسرائيل على خلفية تبلور واقع جيواستراتيجي جديد يتميز بالتدخل الإيراني المتزايد في المنطقة، قبل زيارتهما بأسابيع قليلة سيطرت حماس على القطاع، هذه السيطرة بدعم من إيران كانت حلقة جديدة فيما يعتبر سلسلة نجاحات للجهات الإسلامية الراديكالية في الشرق الأوسط"

كما نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/7/18 نقلاً عن معاريف، مقالاً للكاتب بن كاسبيت، بعنوان: "خطوة بوش ممتازة لو أن لها قدراً من الواقعية" وفيه أيضاً يتحدث الكاتب عن إيران كداعم لحماس، يقول: "القطار الفلسطيني غادر المحطة في طريقه إلى إيران، حماس توجد هنا كي تبقى"

ونشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/7/18 نقلاً عن هآرتس مقالاً للكاتب افرايم سنيه، بعنوان: "كيف نهزم حماس؟!" يعتبر فيه أن إسرائيل يجب أن تعترف بحقيقة مفادها أن: "حماس عدو تاريخي غير مهادن، وهي جزء من النظام الإيراني الذي حكم علينا بالفناء، يجب علينا أن نهزمها"، ويفترض الكاتب أن من مصلحة إسرائيل تحصين السلطة في رام الله لرعاية المصالح الإسرائيلية والإقليمية أيضاً، يقول:

"إن تحصين الكيان الفلسطيني في الضفة ليس مصلحة إسرائيلية فحسب بل مصلحة إقليمية أيضاً، أصبحت إيران مسيطرة على جنوب العراق، وهي متجهة إلى السيطرة العنيفة على لبنان، يجب على دول المنطقة التي لا تريد أن يحين دورها وأن تبتلعها الإمبراطورية الفارسية الجديدة، أن تساعد بجدية في صد حماس"

وفي تقرير نشرته صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/6/16، كتبه روني شكيد بعنوان: " الفاشلون (أبو مازن-إسرائيل-أمريكا)" يتحدث الكاتب عن أن حماس تلقت معونة خارجية من سلاح وعتاد وغيرها وهو ما مكنها من خوض المعركة ضد فتح، يقول: "السلاح والعتاد الحديث جاء بدعم من سوريا والسودان وإيران عبر أنفاق رفح لم ينجح المصريون والجيش الإسرائيلي وأبو مازن في سد طريقها"

فكرة وجود إيران تثير الرعب في إسرائيل، فكيف بهذه الفكرة إن بدأت تقترب من إسرائيل عبر غزة، الوجود الإيراني أو حتى الدعم، أمر يجب محاربته من وجهة نظر إسرائيل، وتغذية هذه الفكرة تجعل لديها مبرر لمحاربة حماس بكل الطرق والتي يعتبر الانقسام إحداها.

يظهر الجدول رقم (15.4) الطريقة التي وصفت بها المادة الصحفية عينة الدراسة حركة فتح، حيث أن (3) موضوعات من العينة أي ما نسبته 2.1% وصفت حركة فتح بأنها حركة إرهابية متطرفة، في حين وصفت (5) موضوعات أي ما نسبته 3.5% حركة فتح بأنها حركة سلمية، و اعتبر (42) موضوعاً من الموضوعات المترجمة حركة فتح بأنها حركة ضعيفة فاسدة أي بنسبة 29.8% من عينة الدراسة، في حين بلغ عدد الموضوعات التي اعتبرت حركة فتح حلفاء لأمريكا وإسرائيل (91) موضوعاً أي ما نسبته 65.5% من عينة الدراسة.

جدول 15.4 وصف فتح في المادة الصحفية عينة الدراسة:

وصف فتح	التكرار	النسبة%
إرهابية متطرفة	3	2.1
حركة سلمية	5	3.5
حركة ضعيفة فاسدة	42	29.8
حلفاء لأمريكا وإسرائيل	91	64.5
المجموع	141	100.0

عطفاً على ما جاء في الجدول أعلاه تبدو صورة فتح أكثر قرباً للإسرائيليين فهم يفصّلون في أمورها تفصيل الخبير الذي يقف على بعد سنتميترات من لوحة؛ ليقيّم كل عيب أو خلل فيها، هكذا بدت الصورة في المترجمات التي تحدثت عن حركة فتح والتي لم تكتفِ باعتماد التاريخ العام المعلن للحركة كما فعلت المقالات في وصفها لحماس، بل تعدته إلى تفاصيل أكثر دقة وتركيزاً، نشرت صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/6/15 نقلاً عن هآرتس مقالاً بعنوان: "قادة فتح هربوا وقادة حماس لم يتخلوا عن جمهورهم" تصف عميرة هاس مراسلة الصحيفة التي أعدت التقرير حركة فتح بالضعف السياسي، تقول:

> "بعد إقامة حكومة حماس واصل عباس طلب الموافقة الإسرائيلية والأمريكية، وحصل على ما طلبه بإدخال السلاح إلى القطاع، جدوى هذا السلاح المحدودة تظهر أمامنا في هذه الأيام، أجهزة فتح ضعيفة ليس بسبب النقص في السلاح وإنما لأن حركة فتح التي خيبت الآمال في اوسلو عندما وعدت بالاستقلال السياسي، لم تقدم للفلسطينيين أي خطة عمل جديدة في مواجهة المحتل الإسرائيلي".

كما نشرت صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/6/18 مقالاً إفتتاحياً نقلاً عن يديعوت كتبه سيفر بلوتسكر، بعنوان: "كان من الأجدى البحث عن بديل لفتح" يقول:

"فتح منظمة متعفنة وعديمة الجدوى، تعد واحدة من سلسة طويلة من الحركات والمنظمات للتحـــرر الوطني التي نشأت كالفطر بعد المطر في الستينات والسبعينات من القرن الماضـــي، بعضـــها كـــان بالإجمال منتجات لجهاز المخابرات السوفييتي الـــ كي.جي.بي الذي حرص على اختراعها وتكليـــف خريجيه برئاستها، والتحرر الذي تطلعت إليه هذه الحركات كان يستهدف بالأساس ضعضـــعة ثقـــة الغرب بذاته"

واعتبرتها صحيفة هآرتس في تقرير نقلته جريدة الأيـــام بتـــاريخ 2007/6/16 ، أنهـــم أحبـــاب الأمريكيين، وهو ما نُقل في التقرير الذي حمل عنوان : "مريح لأولمرت فـــي واشـــنطن" يقـــول التقرير:

"هم قاموا بخدعة الدمقرطة –أي الأمريكيين– الأمر الذي أوصل حماس إلى الحكم، وبعـــدها أرادوا تسليح فتح في غزة حتى تقاتل حماس بدلاً من أن يسدوا الطريق على عمليات تهريب السلاح والمال إلى القطاع، هم ذكروا بأن قادة فتح أحباب الأمريكيين، لم يكونوا في الميدان بالمرة عنـــدما كانـــت حماس تذبح أتباعهم"

الصورة القاتمة التي أظهرتها المترجمات لفتح تؤكد أن إسرائيل أرادت منها أكثر من ذلـــك أثنـــاء أحداث الإنقسام، وأرادت الإبقاء على الانقسام حتى بعد انتهاء أحداثه.

يوضح الجدول رقم (16.4) الطريقة التي تحدثت بها المادة الصحفية المترجمة عينة الدراسة عـــن الانقسام من ناحية كونه مع أو ضد المصلحة الفلسطينية او الإسرائيلية، وقد أظهـــرت النتـــائج أن (107) موضوعات من العينة أي ما نسبته 74.3% من العينة اعتبرت أن الانقســـام يصـــب فـــي المصلحة الإسرائيلية، في حين بلغ عدد الموضوعات التي اعتبرت أن الانقسام يصب في مصـــلحة الفلسطينيين (7) موضوعات، أي ما نسبته 4.9% من عينة الدراسة، وبلغ عدد الموضوعات التـــي اعتبرت أن الانقسام ضد المصلحة الفلسطينية (12) موضوعاً، أي ما نسبته 8.3% من العينة، وفي المقابل (14) موضوعاً، أي ما نسبته 9.7% من العينة اعتبرت أن الانقسام يتعارض مع المصلحة الإسرائيلية، وتحدثت (4) موضوعات وبنسبة 2.8% عن الانقسام بعيداً عن كونـــه مـــع أو ضـــد مصلحة أي من الطرفين، وربما اعتبرته مصلحة لأطراف خارجية أخرى.

أمام النسبة العالية التي أظهرها الجدول حول مصلحة إسرائيل من الانقسام، تجد الباحثة أننا أمـــام حقيقة شواهدها إن أردنا إحصاءها كثيرة وكثيرة جداً، فالأفكار هنا تؤيدها الحقائق، فقـــد نشـــرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/7/28 نقلاً عن هآرتس مقالاً للكاتب الوف بن، بعنوان: "بلير خـــارج

حدود التفويض المحدود" يتحدث فيه عن الانقسام كمصلحة إسرائيلية يسعى أولمرت إلى ترسيخها، يقول: "أولمرت يرسخ لسياسته في المسار الفلسطيني على نهج عزل حماس، وقد حظي حتى الآن بتفهم ودعم دولي، وهو لن يرغب بقيام بلير بإفساد هذا المسار له، أولمرت قال له إن إعادة اللحمة بين عباس وحماس ستكون خللاً فتاكا" وهو ذات الرأي الذي عبر عنه ايهود باراك من خلال ما اورده كاتب المقال على لسانه يقول: "باراك يعتبر حماس عصابة من القتلة، ولا توجد أية جدوى للتحاور معهم كل تجاوب معهم سيخدمهم في صراعهم الساعي للقضاء على إسرائيل، ليس من الممكن القضاء على حماس ولكن من المهم منع إعادة اللحمة بين المعسكرين الفلسطينيين"

جدول 16.4 طريقة الحديث عن الانقسام :

طريقة الحديث عن الانقسام	التكرار	النسبة %
مصلحة إسرائيلية	107	74.3
مصلحة فلسطينية	7	4.9
ضد المصلحة الفلسطينية	12	8.3
ضد المصلحة الإسرائيلية	14	9.7
غير ذلك	4	2.8
المجموع	144	100.0

وكذلك نشرت صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/6/18 مقالاً افتتاحياً نقلاً عن هآرتس بعنوان: "لننقذ المعتدلين" يقول:

"لإسرائيل مصلحة عليا في ألا تسير الضفة الغربية في أعقاب غزة، ولكن كي يتحقق هذا الأمل فإن حكومة أولمرت ملزمة بأن تغير من الأساس وبلا إبطاء نهجها في إدارة العلاقات مع الفلسطينيين، المشاهد القاسية من غزة جسدت بأنه لا يكفي التصريحات الفارغة من المضمون عن مساعدة المعتدلين، أو عن الوعود بالتسهيلات"

وفي مقال نشرته صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/6/19 نقلاً عن يديعوت، للبروفسور درور زئيفي، بعنوان: "لنستغل حكومة الطوارئ" يعتبر فيه أن الانقسام هو فرصة إسرائيل الناجحة التي لم تكن تستطيع أن تخطط لمثلها ولو أرادت، يقول:

"أصبح واضحاً تماماً اليوم أنه يوجد كيانان فلسطينيان، أحدهما في غزة يقوده محمود الزهار وأحمد الجعبري، وهو صارم يرفض الاعتراف بإسرائيل، ويسعى إلى مواصلة مكافحتها حتى القضاء

النهائي عليها، والثاني في الضفة يقوده أبو مازن وسلام فياض، ويبحث عن طرق لحل سلمي، هـذه فرصة نادرة لإسرائيل أن تعرض على العالم استعدادها لمحادثة القـوات الطامحـة فـي التعـايش ومصالحتها، لو كنا علماء نخطط لتجربة في المختبر لما استطعنا أن نخطط لتجربة أكثر نجاحاً فلدينا جماعتان متمايزتان بوضوح ومنفصلتان جغرافياً بلا اتصال بينهما تقريباً، تسيطر على كـل واحـدة منهم جماعة متجانسة نسبياً، وترفض الجماعتان محادثة بعضهما بعضاً"

يبدو أن من مصلحة إسرائيل أيضاً أن تُبقي على الانقسام من خلال السيطرة على أحد طرفيه عبر استخدام وهم الطرف الشريك، وهو ما صورت به المترجمات السلطة الوطنية وقياداتها في الضفة، وهي صورة تهدف إلى إحكام سيطرة إسرائيل على حالة الانقسام، من خلال دعم هذه الشراكة أولاً ومن ثم التهديد بفضها وسحب انجازاتها في حال قررت السلطة إعادة الوحدة بين شقي الوطن، فقد نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/8/31 نقلاً عن معاريف مقالاً للكاتب يونتان شيم اور بعنـوان: "فرصة أولمرت الأخيرة" يعتبر فيه أن السلام في المنطقة هو حاجة مشتركة للإسرائيليين وسـلطة رام الله وهي فرصة يجب أن تسعى إسرائيل إلى انتهازها، يقول:

"السلام فرض عليك، ويحتاج شريك من رام الله إلى هذا أيضاً، إنه شريك جيد، أنقـذ لـك ضـابطاً وسينقذك الآن، تعلم أنه بعد إقامة دولة حماس في غزة، لم تعد لأبي مازن أي مشكلة مع رجال فـتح في الضفة، على العكس إنهم يريدون دولة حرة، ومفتوحة مع مطار وجيش وأن ينظروا من غـزة، وأن يحسدوا وأن يقطعوا أعناق ذوي اللحى الذين سيطروا عليهم، وأن يتدفقوا عليهم في قوافل مـن السيارات على الجسر المرتفع الكبير الذي سيصل القطاع بجبل الخليل"

كما نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/8/2 مقالاً نقلاً عن هآرتس للكاتب الإسرائيلي عكيفا الدار، بعنوان: "ورقة ضمانات أمريكية بعدم تحول التسوية المؤقتة إلى دائمة" يعتبر فيه الكاتب أن السلطة الفلسطينية في رام الله وبعد الانقسام حولت إلى شريك حقيقي فهي بانفصال حماس لم تعـد كيانـاً داعماً للإرهاب، وعليه فيجب دعمها وترسيخ حكمها، يقول: " السلطة الفلسطينية فرع رام الله لـم تعد تعتبر كياناً داعماً للإرهاب كما قالت حكومة شارون في قرارها الصادر في كانون أول 2001، فقدان قطاع غزة حول محمود عباس بين ليلة وضحاها من قائد ضعيف غير ذي صلة إلى شـريك يجدر دعمه وترسيخ مكانته"

ونشرت صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/8/15 مقالاً نقلاً عن هآرتس، لوزير الحرب السابق موشيه آرنس، بعنوان: "جهود أولمرت لملء بالون عباس..ستعطبها حماس" يصف فيه عباس بالشـريك الذي طال انتظاره، يقول:

"بعد إصرارنا طوال سنتين على عدم وجود شريك فلسطيني لعملية السلام، أصبح لدينا الآن شـــريكاً كهذا بفضل حماس، عباس لم يصبح بعد هزيمته على يد حماس أكثر نجاعة أو عنفواناً، إلا أنه حظي بحليفة هامة: حكومة إسرائيل، ايهود أولمرت يعانقه ويقبله ويغدق عليه اللفتات المعبرة عـــن حســـن النوايا مثل إطلاق سراح السجناء وتحرير الأموال وإزالة حواجز، يلتقطون البالون الفارغ الذي ألقي جانباً ويملؤونه بالهواء مرة أخرى حتى يصعد في الهواء كبالون حقيقي، ويظهر في صورة الشريك الحقيقي للسلام الذي يمكن التفاوض معه وإعطائه كل الضفة"

من خلال المقابلة تحدث الأستاذ فريد حماد عن وجهة نظر الصحفيين الإســـرائيليين مـــن خـــلال كتاباتهم حول الانقسام والتي انقسمت بين مؤيد ومعارض فقال:

"هناك وجهة نظر لدى بعض الصحفيين الإسرائيليين تقول: لكي يتحقق السلام لابد أن يكـــون هنـــاك وحدة أو جسم فلسطيني موحد من أجل توقيع اتفاقية سلام مع إسرائيل، وبالتالي فإن الانقسام يـــؤدي إلى إعاقة تحقيق السلام، ومن هنا يأخذ بعض الكتاب الإسرائيليين على إسرائيل سياســـة تشـــجيعها للانقسام. أما من يتحدثون عن وجود الشريك الفلسطيني فهم يحاولون تشويه طرف فلســـطيني مـــن خلال اظهاره كأنه شريك في عملية السلام في ظل عدم وجود عملية سلام أصلاً. المزاج العام فـــي إسرائيل يميل إلى التطرف ومع وجود الانقسام الذي يمنع قيام وحدة، الانقسام جـــزء مـــن السياســـة الإسرائيلية المتبعة، والصحف تعبر عن مزاج إسرائيلي يشجع نظرية الانقسام ويعمل فـــي الأصـــل على تكريسها".

يُظهر الجدول رقم (17.4) سبب الانقسام الداخلي الفلسطيني وفق مـــا جـــاء فـــي الموضـــوعات المترجمة في الصحف عينة الدراسة، حيث أرجع (80) موضوعاً أي مـــا نســـبته 59.3% ســـبب الانقسام إلى تدخل قوى خارجية لصالح حركة فتح، في حين أن (12) موضـــوعاً أي مـــا نســـبته 7.4% من المترجمات عينة الدراسة أرجعت سبب الانقسام إلى تدخل قوى خارجية لصالح حركـــة حماس، كما أرجع (19) موضوعاً أي ما نسبته 14.1% سبب الانقسام إلى فساد حركة فتح ومـــا خلفته اتفاقية أوسلو من ويلات لحقت بالقضية الفلسطينية، وفي المقابل فإن (19) موضوعاً آخر أي ما نسبته 14.1% من عينة الدراسة اعتبرت أن أجندة خاصة بحركة حمـــاس هـــي الســـبب وراء الانقسام، وأخيراً تحدثت (7) موضوعات أي ما نسبته 5.2% من المادة عينة الدراسة عن أســـباب أخرى مختلفة عما ذكرناه فيما سبق.

تعزيز قوة فتح التي سعت إليها إسرائيل كما أظهرت المترجمات تثبت أن هناك قوى تدخلت لصالح فتح للإبقاء على حالة الانقسام، هذه القوى اعتبرت أن أي امتيازات وتسهيلات ستعطى لفتح فإنهـــا ستخدمها في حربها مع حماس، التي كانت سابقاً حرب إسرائيل مع حماس، لقد أرادت إسرائيل أن

تخلق واقعاً جديداً تعيد فيه صياغة المعادلة وتحسّن فيه من صورتها أمام العالم والمجتمع الـــدولي الذي بات جزء كبير منه يعتبرها دولة ارهاب، وينظر إليها على أنها محتل ومقاومته أمر شـــرعي وواجب.

جدول 17.4 سبب الانقسام حسب المادة المترجمة في عينة الدراسة:

سبب الانقسام	التكرار	النسبة%
تدخل قوى خارجية لصالح فتح	80	59.3
تدخل قوى خارجية لصالح حماس	10	7.4
فساد فتح ومخلفات أوسلو	19	14.1
اجندة خاصة بحماس	19	14.1
غير ذلك	7	5.2
المجموع	135	100.0

وتأكيداً على النتائج التي أظهرها الجدول، نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/6/5 نقلاً عن معاريف مقالاً للكاتب الإسرائيلي بن كاسبيت بعنوان: "هل يفاجئ بوش إسرائيل بمبادرة سياسية؟!" يظهر فيه تأييد شخصيات حكومية إسرائيلية لدعم قوة فتح عبر تزويدها بالمعدات والأسلحة لدعم استمراريتها وبقائها، يقول:

"إن فتح حية قائمة وفي غزة أيضاً، وحسب هذا التوجه الذي يشارك فيه أيضاً مسؤولون كبار فـــي أجهزة الأمن، يجب الاستمرار في تعزيز أبو مازن في غزة، حسب خطـــة دايتـــون يجـــب تمكـــين الفلسطينيين من الحصول على شحنة كبيرة من الرشاشات الثقيلة ذات قطر 0.5 ملم بل أكثر ويجـــب تزويدهم بالدروع"

ونشرت أيضاً بتاريخ 2007/6/29 مقالاً نقلاً عن هآرتس للكاتب الإسرائيلي يوسي بيلين، بعنوان: "اتفاق سلام مع م.ت.ف...الآن" يوضح أن إضعاف حماس يأتي مـــن خـــلال إعطـــاء تنـــازلات وامتيازات لخصومها، يقول:

"يجب على إسرائيل أن تكون معنية بإحداث تغييرات في حماس أو بإضعافها عسكرياً، وجماهيريـــاً، وسياسياً، الطريق إلى هذه الغاية لا يمر بفرض حصار اقتصادي وباغتيالات تفضـــي إلـــى نتيجـــة تعاكس المطلوب، الوسيلة الأكثر جدوى هي إعطاء خصوم حمـــاس أدوات، وعلـــى رأســـها دولـــة فلسطينية لكي يستطيع هؤلاء أن يعرضوا البديل الذي يمنحهم تأييداً شعبياً"

ونشرت صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/8/15 مقالاً نقلاً عن يديعوت، لوزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق، شلومو بن عامي، بعنوان: "المطلوب من بوش لتقوية عباس أمام حماس" يعتبر فيه الكاتب أن مبادرة الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش في حينها، والتي تنادي بتعزيز سلطة فتح في الضفة، إسفينا يُدق بين فتح وحماس، يقول:

"مبادرة بوش شرك استراتيجي أساسي يقوم على دق إسفين بين معتدلي أبو مازن وبين متطرفي حماس، لكن من أجل أن تكون يد أبو مازن هي العليا، يحتاج لأكثر من تفضلات أو بناء مؤسسات حكم، إن اتفاق سلام شامل فقط يلبي المطامح الجوهرية للقومية الفلسطينية سيمنحه الشرعية التي يحتاج إليها لمواجهة المتطرفين"

كذلك نشرت صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/8/1 مقالاً نقلاً عن معاريف للكاتب الإسرائيلي رامي لفني، بعنوان: " إذا لم ندعم فتح سنجد أنفسنا مع حماس" يقول:

"بعد سيطرة حماس على غزة، يوجد في إسرائيل اليوم شبه اجماع على أنه يجب الأخذ بخطوات حقيقية لتقوية حكم أبو مازن، قامت الحكومة بعدة أعمال صحيحة في هذا الإتجاه: تحرير أموال الضرائب، وإخلاء سبيل 250 سجيناً من السجون في إسرائيل، والعفو عن مطلوبي فتح، لكنه بغير تقدم سياسي جدي في مقابل ذلك... الشيء الوحيد الذي يستطيع أن يصد سيطرة حماس على المناطق كلها ويعزز أبو مازن حقاً هو الانجازات السياسية"

هذه التسهيلات والإمتيازات لم تكن مجرد كلام نقلته المترجمات، الكثير منه تحقق، والكثير من هذا الذي تحقق نقلته الصحف العبرية أيضاً، ففي تقرير نشرته صحيفة فلسطين نقلاً عن هآرتس بتاريخ 2007/8/24، بعنوان:" سلسة المسؤولين عن نكبات الفلسطينيين في غزة طويلة..طويلة" تستعرض المراسلة مُعدة التقرير دور السلطة في رام الله في خلق حالة التمرد والعصيان، وممارسة الفصل السياسي وقطع الرواتب، والتقارير الإستخباراتية التي تُرفع حول الموظفين والأشخاص، ما زاد من تفتيت المجتمع الفلسطيني وعزز حالة الانقسام، تقول:

" العاملون في البلديات لم يحصلوا على رواتبهم منذ شهر كانون الثاني من هذا العام وفي المقابل هناك عشرات الآلاف من الشرطيين والموظفين في القطاع العام الذين لا يمتثلون للعمل بسبب الأوامر التي صدرت لهم من رام الله، إلا أنهم يتلقون رواتبهم المتدنية، هناك موظفون يعملون ولا يحصلون على رواتبهم لأنهم عيّنوا في فترة حماس، شخص يشي بجاره الذي يواصل العمل كشرطي فتقوم رام الله بإقالة هذا الجار فوراً، الوشاية والخوف منها يؤديان إلى تفتيت المجتمع من الداخل،

حكومة رام الله وجهت أوامرها بأن عطلة نهاية الأسبوع هي في يومي الجمعة والسبت أما حكومة غزة فقد قررت أنها ستكون في يومي الخميس والجمعة، من يعمل يوم السبت يتم تجميد راتبه".

أمر آخر ساهم في تردي الأحوال على الأرض وهو أمر ساهمت الصحافة الإسرائيلية في تعزيزه ودعمه، ألا وهو هاجس سيطرة حماس على الضفة، ما خلق حالة من التوتر الشديد في أوساط الأجهزة الأمنية في الضفة التي سعت لمنع تحقيق هذا الهاجس بكافة الطرق، نشرت صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/7/28، تقريراً نقلاً عن هآرتس بعنوان: " حلف إسرائيل وفتح" يتحدث عن حالة الهوس الأمني التي سادت الضفة الغربية في أعقاب سيطرة حركة حماس على غزة، يقول التقرير:

"اندلاع حالة النشاط للأجهزة المتماثلة مع فتح يرتبط بالتخوف في السلطة من أن تكون حماس تخطط لسلسلة عمليات واغتيالات ضد مسؤولين كبار في الضفة الغربية، كخطوة استكمالية لسيطرتها على قطاع غزة" ويعتبر التقرير أن على فتح أن تدخر كافة قواها لمواجهة عدوها الداخلي (حماس)، يقول: "على فتح الآن أن تركز جهودها على العدو الداخلي –حماس– ولهذا الغرض مسموح استئناف الاتصالات مع إسرائيل"

ونشرت جريدة الأيام نقلاً عن هآرتس بتاريخ 2007/6/21 مقالاً للكاتب افرايم لافي بعنوان: "هل فقد أبو مازن وخالد مشعل السيطرة؟!" يؤكد فيه على ارتفاع الهاجس لدى أجهزة الأمن في الضفة الغربية من هجوم محتمل قد تنفذه حماس في الضفة أيضاً، يقول:

"ويخشى من امتداد المصادمات في الضفة الغربية حيث تتمتع فتح بتفوق على حماس، مع ذلك توجد لنشطاء فتح مصلحة في الرد على حماس من خلال الضفة الغربية، وهم يتحركون في هذا الاتجاه الآن، قادة الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية المحسوبون على فتح يستعدون لخوض صراع ضد حماس"

كذلك نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/8/16 مقالاً نقلاً عن معاريف للكاتب الإسرائيلي تومي لبيد، بعنوان: "لن تمر قافلة السلام" يعزز مخاوف فتح من احتمالية سيطرة حماس على الضفة وهو ما يجعل إسرائيل غير قادرة على تقديم أي تنازلات للفلسطينيين؛ لأنه في حال سيطرة حماس على الضفة فإن هذه التنازلات ستذهب لصالح حماس، يقول:

"لا تستطيع إسرائيل أن تقوم اليوم بتنازلات للفلسطينيين في يهودا والسامرة، في حين أن حماس قد تستولي في كل لحظة على رام الله، كما استولت على غزة، سيطرد أبو مازن وسيُعلن أن هنية رئيس

فلسطين الحرة، وستؤمر النساء بأن يغطين وجوههن بالبراقع، وسيلزم الرجال بإطلاق اللحى، وستسقط صواريخ القسام وصواريخ الكاتيوشا أيضاً في يوم من الأيام لا على سديروت فقط بل على نتانيا وكفار سابا، ومطار بن غوريون أيضاً وستقطع صلة إسرائيل بالعالم، لا يستطيع لا أولمرت ولا باراك أن يسمحوا لأنفسهم بسيناريو كهذا"

كما نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/8/2 مقالاً نقلاً عن معاريف للكاتب اليميني يوسف حريف، بعنوان: "خطة رامون للسلام تفضي إلى حرب جديدة" يفترض فيه سيطرة حماس على الضفة الغربية في حال سُلمت أراضي من الضفة للسلطة الفلسطينية، يقول: " إن حماس ستجهد الجهد كله للسيطرة على كل منطقة تسلم إلى السلطة الفلسطينية إثر الانسحاب الإسرائيلي كما فعلت في غزة" أيضاً نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/6/18 مقالاً نقلاً عن هآرتس، للكاتب الإسرائيلي تسفي برئيل، بعنوان: "فرصة لتصحيح الخطأ الإسرائيلي" يقول:

"إسرائيل تريد أن يقوم الحكم الإسرائيلي الذي يعترف بها، ويقوم بتنفيذ كل هذه الأمور الجيدة، وأن يكون على رأسه أحد ما مستعد لتبادل القبلات مع رئيس الوزراء حتى عندما يبصق هذا الأخير في وجهه، ولكن إسرائيل لا تملك متسعاً من الوقت للأوهام، غزة تزحف الآن نحو الضفة، ولا توجد أي ضمانة ليتحقق التقسيم المريح، حيث تصبح غزة حماسستان، والضفة فتح لاند وأن لا تندلع المواجهات العنيفة غداً في الخليل أو جنين، فالانتقام يملك قدرة خاصة على العيش"

يبيّن الجدول رقم (18.4) شخصيات النظام السياسي المتسببة بالانقسام في الضفة من وجهة نظر المواد المترجمة في عينة الدراسة، حيث أظهرت (7) من الموضوعات المنشورة أي ما نسبته 36.8% من العينة أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس وزرائه سلام فياض هما الشخصيتان المتسببتان في الانقسام، في حين أن (12) موضوعاً أي ما نسبته 63.2% من عينة الدراسة اعتبرت أن محمد دحلان العضو السابق في اللجنة المركزية لحركة فتح هو الشخصية الفتحاوية الرئيسية المتسببة في الانقسام وفقاً لما أوردته المترجمات.

جدول 18.4 شخصيات النظام السياسي المتسببة بالانقسام في الضفة:

الشخصيات المتسببة بالانقسام في الضفة	التكرار	النسبة%
الرئيس عباس وسلام فياض	7	36.8
محمد دحلان	12	63.2
المجموع	19	100.0

الحرب بين دحلان وحماس أو الحرب على دحلان ورجاله مصطلح انتشر كثيراً في فترة أحداث الانقسام، إذ إن الكثيرين اعتبروا محمد دحلان ورجاله سبباً فيما جرى من أحداث، فقد نشرت صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/6/23 مقالاً بعنوان "الفأر الذي زأر في غزة" بقلم نداف هعتسني، وهو مقال يتحدث عن محمد دحلان يتهمه الكاتب فيه بالوقوف وراء ما يجري على الساحة من انقسام ويحرض عليه ويظهره للشعب الفلسطيني بمظهر الخائن المجند للقضاء على حماس يقول: "في السنين الأخيرة بنى الأمريكيون والإسرائيليون تصوراً كاملاً مع دحلان، واعتمدت خطة الجنرال الأمريكي كيث دايتون عليه كمن سيبني حرساً رئاسياً ويحطم حماس"

في ذات المقال يركز الكاتب على أن إعلام حماس حرص في تلك الفترة على إظهار مظاهر الترف أو لنقل الفساد التي كانت تصاحب حياة دحلان والتي اعتبر أنها مبرراً للمعركة التي حصلت على الأرض في قطاع غزة، محاولاً ضرب سكين موجع في خاصرة الشعب الفلسطيني حين يقول بأن علامات الترف والبذخ في حياة دحلان جاءت على حساب مخيمات اللاجئين يقول: " إن عدسات تصوير حماس وقفت عند كل علامات الترف في الدار الفخمة التي قامت قريباً جداً من مخيمات لاجئي القطاع، وهي دار بنيت بأموال كان من المفترض أن تخلص الجماهير من الضائقة الاقتصادية العميقة"

ويحاول الكاتب أيضاً أن يرفع وتيرة التحريض من خلال التشديد على الفساد الذي غرقت به فتح، ما دفع الفلسطينيين إلى اختيار حماس كبديل بعيد عن الفساد يقول:

> " يفضل فلسطينيون كُثُر حماس؛ لأنها غير غارقة في الفساد على الأقل، وقصص فساد فتح هي التي وهبت لحماس هذا النصر الكاسح، الحقد على الفاسدين الكبار الذين يُرون متعاونين مع واشنطن والقدس أسس لشكل من أشكال التعاون بين رجال فتح وحماس في "يهودا والسامرة" أيضاً فإذا ما صرفت المليارات التي ستصب الآن على أبو مازن في تلك المسارات المرفوضة التي تدفقت عليها منذ العام 1993 فستعود حماس إلى التقوي في يهودا والسامرة أيضاً"

ويعتبر الكاتب أن إسرائيل لازالت ترى في دحلان شريكاً يستحق التعزيز حتى بعد هربه من غزة، وبعد أن ضلل الإعلام الإسرائيلي بأحاديث اعتبرها الكاتب كاذبة حول البطش الذي يمارس ضد أبناء حماس في غزة، يقول: "فقد حدثونا عن رجال حماس الذين يلتهمهم في فطوره ويحلق لحاهم على العشاء" ورغم هذا يبقى دحلان على رأس من يستحقون الدعم والتعزيز من إسرائيل حسب رأي الكاتب، يقول: "هذه الحقيقة لم تسلبه ولم تسلب مسؤولين كبار فلسطينيين آخرين منزلة الشريك المستحق للتعزيز وقد مدت إليه إسرائيل أيضاً المساعدة بعد أن هرب من غزة"

وفي مقال آخر نشرته جريدة الأيام بتاريخ 2007/8/4 نقلاً عن معاريف للكاتب الإسرائيلي بن كاسبيت بعنوان: " رابين–بيرس من طراز 1988–1990!" يقول الكاتب على لسان ايهود باراك:

" كان لدى دحلان أربعة أضعاف من المسلحين مما يوجد لحماس، ولكن حماس امتلكت عشرة أضعاف إرادته في القتال، عندما تحول أبو مازن إلى رئيس للسلطة الفلسطينية في المرة الأولى، جاء إليه دحلان وأبو شباك وحسين الشيخ وناشدوه بتوجيه ضربة لحماس، مطالبين بإصدار الأوامر فقط، أبو مازن لم يعط الأوامر والآن ها هو يصدر أمره إلا أنه لا يجد من ينفذه، عندما أرادوا خاف، وعندما أصبح راغباً فروا"

ونُشر في صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/6/19 مقالاً نقلاً عن هآرتس، وكان المقال للكاتب الإسرائيلي داني روبنشتاين، وحمل عنوان: "من يرغب بالقتال لصالح دحلان؟" يصف الكاتب المعركة التي دارت في غزة بأنها معركة حماس مع رجال محمد دحلان وليس مع حركة فتح وهو ما جعل الكثير من رجالات فتح يخضعون دون إبداء مقاومة، يقول:

"إن أناس فتح وقادتهم في هذه الأجهزة لم يريدوا القتال أصلاً، لقد خضعوا لأنهم لم يروا هذه الحرب حربهم، كانت الحرب حرب حماس لمحمد دحلان، فلماذا يعرضون حياتهم للخطر في الدفاع عن دحلان، وعن عدة عشرات من رجاله يعدون جماعة فاسدة آثمة؟"

ويقول كذلك:

"توحي حماس إذا برسالة واضحة، بأنها ليس لها شيء مع حركة فتح ولا مع شرعية عباس، كانت المشكلة الطابع الفاسد والسلوك الفاسد لدحلان ورجاله، بعد أن أنهوا الحساب معهم يريدون الآن بدء تفاوض والتوصل إلى مصالحة مع عباس"

يبيّن الجدول رقم (19.4) شخصيات النظام السياسي المتسببة بالانقسام في غزة من وجهة نظر المواد المترجمة في عينة الدراسة، حيث أظهر موضوعاً واحداً من الموضوعات المنشورة، وبما نسبته أن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس هو الشخصية المتسببة في الانقسام، في حين أن موضوعين اثنين من المواد المترجمة المنشورة، وبما نسبته 66.7% من عينة الدراسة اعتبرت أن كل من وزير الخارجية وعضو القيادة السياسية في حركة حماس محمود الزهار، و أحمد الجعبري القائد العام لكتائب القسام في قطاع غزة، هما الشخصيتان المتسببتان في الانقسام وفقاً لما أوردته المترجمات.

جدول 19.4 شخصيات النظام السياسي المتسببة بالانقسام في غزة:

الشخصيات المتسببة بالانقسام في غزة	التكرار	النسبة%
خالد مشعل	1	33.3
محمود الزهار وأحمد الجعبري	2	66.7
المجموع	3	100.0

تتضح النتائج من خلال مقال نشرته صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/6/19 نقلاً عن يديعوت، للبروفسور درور زئيفي، بعنوان: "لنستغل حكومة الطوارئ" يؤكد فيه على وجود كيانين منفصلين ساهما في الانقسام، الأول يتبع لشخصيات بارزة في حماس وذراعها العسكري، والثاني تابع لفتح ممثلة بالرئاسة، يقول:

"أصبح واضحاً تماماً اليوم أنه يوجد كيانان فلسطينيان، أحدهما في غزة يقوده محمود الزهار وأحمد الجعبري، وهو صارم يرفض الاعتراف بإسرائيل، ويسعى إلى مواصلة مكافحتها حتى القضاء النهائي عليها، والثاني في الضفة يقوده أبو مازن وسلام فياض، ويبحث عن طرق لحل سلمي"

يوضح الجدول رقم (20.4) مصدر المعلومة الواردة في الموضوعات عينة الدراسة والتي أدت إلى الانقسام، ويتبين من خلال الجدول أن (16) موضوعاً مترجماً وبنسبة تصل إلى 38.1% نَسَبت المعلومة المتسببة في الانقسام إلى مصدر حكومي إسرائيلي، في حين أن (10) موضوعات وبنسبة 23.8% نَسَبت المعلومة المتعلقة بالانقسام إلى مصدر حكومي فلسطيني، بينما أرجع (12) موضوعاً من مواضيع الدراسة وبنسبة 28.6%، مصدر معلومة الانقسام إلى مصدر دولي خارجي، في حين أرجعت (3) موضوعات وبنسبة 7.1% مصدر المعلومة المتسببة في الانقسام إلى شاهد عيان فلسطيني لم يذكر اسمه، وفي موضوع واحد وبنسبة 2.4% نُسبت معلومة الانقسام إلى شاهد عيان فلسطيني ذكر اسمه.

وتأكيداً على ما جاء في الجدول نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/7/18 مقالاً نقلاً عن هآرتس للكاتب الإسرائيلي الوف بن، بعنوان: "بشرط ألا يفقد بوش ما تبقى من اعتبار" نقل فيه وجهة نظره من خطاب للرئيس الأمريكي في حينها (جورج بوش) الذي تحدث فيه عن الوضع الفلسطيني وتحديداً بعد سيطرة حماس على قطاع غزة، يقول الكاتب:

"وهاجم بوش بتعابير قاسية على نحو خاص حماس، وعرض الحركة كعصابة قتلة ستوقع كارثة على الفلسطينيين، وأعطى شرعية لإبعادها عن الحكم، وعقب مصدر سياسي كبير في القدس قائلاً: "حتى نحن لا نتحدث عنهم هكذا" وعرض بوش مساراً من مرحلتين أولاً أن يقضي الفلسطينيون في أوساطهم على الإرهاب والفساد، وفقاً للتعليمات الصارمة في خارطة الطريق، اعتقال إرهابيين، حل منظمات إرهابية، ومصادرة السلاح، وإذا قاموا بذلك ستبدأ مفاوضات إسرائيلية فلسطينية على التسوية الدائمة، يتم فيها البحث في مسائل اللباب: الحدود، اللاجئين والقدس"

جدول 20.4 مصدر المعلومة المتسببة في الانقسام:

مصدر المعلومة	التكرار	النسبة%
مصدر حكومي إسرائيلي	16	38.1
مصدر حكومي فلسطيني	10	23.8
مصدر دولي	12	28.6
شاهد عيان فلسطيني لم يذكر اسمه	3	7.1
شاهد عيان فلسطيني ذكر اسمه	1	2.4
المجموع	42	100.0

وفي تقرير نشرته صحيفة فلسطين بتاريخ 15/ 6/ 2007 نقلاً عن هآرتس، بعنوان: "قادة فتح هربوا وقادة حماس لم يتخلوا عن جمهورهم" تتحدث عميرة هاس مراسلة الصحيفة التي أعدت التقرير عن الإتهامات التي تبادلها طرفي الانقسام بوجود تدخلات خارجية سعت لإحداث الانقسام من خلال دعم طرفيه، تقول:

"كل جانب يتهم التيار الخياني في الجانب الآخر بالتأثر بجهات خارجية تملي عليه خطواته وتحركاته، هنا يتهمون إيران وتيارات إسلامية أصولية، وهناك يتهمون الولايات المتحدة وإسرائيل، كل جانب يتهم الآخر بمؤامرة شبه علنية، حسب رواية حماس، فتح عملوا على افشال حكومة حماس المنتخبة ومن بعدها حكومة الوحدة الوطنية، وحسب فتح حماس تتشبث بحكمها في غزة متجاهلة التدهور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الصعب الذي تسببت به، وتستخدم هذا الموقع كجسر للسيطرة الشاملة على م.ت.ف"

ونشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/7/21 مقابلة مع سلام فياض نقلتها عن صحيفة يديعوت بعنوان: "فياض يجب السير نحو التسوية الشاملة بالتوازي مع حل المشكلات اليومية" سُئل فياض عن سبب التزام رام الله بدفع رواتب الموظفين الغزيين فأجاب: " هدفنا إبطال الانقلاب العنيف الذي

أحدثته حماس" ثم واصل حديثه بقوله: " نقول لموظفي الدولة اذهبوا إلى العمل، اخدموا الناس، لكن يجب عليكم أن تعلموا أن حماس ليست الحكومة الشرعية"، ويعلق كاتب المقابلة على حديث فياض قائلاً: "يبغض فياض حماس، لو كان يستطيع لمحاها من تاريخ فلسطين" جاء تعليقه هذا مقدمة لحديث فياض حول إمكانية التوصل إلى اتفاق مع حماس حيث كان رده: " قد يحدث اتفاق ويفضل أن لا يحدث، لا أعتقد أن من الصحيح السعي الآن إلى اتفاق مع حماس، هذا سيضعفنا ويعيدنا إلى الوراء، لكي أؤيد اتفاقاً مع حماس يجب عليهم قبل كل شيء التخلي عن سلطتهم في غزة"

وفي مقابلة أجرتها صحيفة معاريف بتاريخ 2007/7/28 مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ونقلتها جريدة الأيام وكانت بعنوان: "أبو مازن يحدد صيغة الحل: يتوجب التوصل إلى صيغة نهائية أولاً" يوجه بن كاسبيت الصحفي الذي أجرى المقابلة سؤالاً للرئيس أبو مازن يقول فيه:" هل أنت مستعد للصفح عن حماس وقبولها مرة أخرى؟" فيرد عليه أبو مازن بالقول:

"لن نقبلهم مرة أخرى بأي شكل إلا إذا أعادوا الوضع إلى سابق عهده، لن يكون هناك أي حوار مع حماس حتى ذلك الحين، وعليهم أيضاً أن يعتذروا... عليهم أن يعتذروا أمام الناس والقتلى وضحايا عنفهم، أولئك الذين ألقي بهم من الطابق الخامس عشر، وأولئك الذين أطلقت النار على أرجلهم"

وظهر من خلال المترجمات استخدام الكتّاب لشهود عيان مجهولين وهو ما يعني أن الشاهد غير موجود، وإنما أراد الكاتب أو معد التقرير أن يروج لفكرة هي للكذب أقرب منها إلى الحقيقة والواقع فأوردها على لسان إدعى أنه مجهول، فقد نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/6/23 مقالاً نقلاً عن معاريف للكاتب الإسرائيلي الموغ بوكر، بعنوان: " كيف أقمنا حماس بأيدينا" يتحدث فيه عن مكالمات جرت بين صحفي إسرائيلي زار غزة قبل 3 سنوات من حكم حماس للقطاع وحين تحدث إلى مواطنين ورجال دين من غزة كان قد عرفهم في تلك الفترة أخبروه عن اشتياقهم للحكم العسكري الإسرائيلي، يقول:

"في مكالمات أجراها في الأيام الأخيرة حدثوه عن اشتياقهم إلى الحكم العسكري، يقولون إن ما يجري عليهم اليوم فظيع ورهيب، لقد أصبحوا يفضلون الاحتلال، فقد حافظ على الأقل على كرامتهم ورزق عائلاتهم، إنهم يتهموننا اتهام غير مباشر عن الوضع –أي يتهمون الإسرائيليين– ويسألون لماذا أقمتم حماس لنا؟"

كما نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/6/15 مقالاً نقلاً عن يديعوت للكاتب يهودا ليطاني، بعنوان: "رسالة جديدة من غزة"، يتحدث فيه عن اتصالات هاتفية تتلقاها القناة الثانية الإسرائيلية من

مواطنيين غزيين يتمنون عودة السيطرة الإسرائيلية على القطاع، يقول:" أغرقت المحطة خلال دقائق بمئات المكالمات الهاتفية من القطاع، من سكان أرادوا الحديث عن وضعهم الصعب، قال بعضهم بصراحة أنهم يفضلون العودة إلى سيطرة إسرائيلية مباشرة"

يوضح الجدول رقم (21.4) الأبعاد النفسية والحالة الانفعالية التي تتركها المادة المترجمة من العينة في نفسية القارئ أو المتلقي، حيث أظهر الجدول أن (17) موضوعاً أي ما نسبته 10.7% من العينة كانت تعزز كره حماس لفتح، في حين أن (38) موضوعاً أي ما نسبته 23.9% كانت تعزز كره فتح لحماس، بينما يظهر الجدول أن (8) موضوعات وبنسبة 5.0% كانت تعزز كره الفلسطيني للإسرائيلي، وأن (96) موضوعاً أي ما نسبته 60.4% من مواد العينة كانت تعزز الفرقة بين الأحزاب الفلسطينية.

جدول 21.4 الأبعاد النفسية للمادة المترجمة:

الأبعاد النفسية للمادة المترجمة	التكرار	النسبة%
يعزز كره الغير لفتح	17	10.7
يعزز كره الغير لحماس	38	23.9
يعزز كره الغير لإسرائيل	8	5.0
يعزز الفرقة بين الأحزاب الفلسطينية	96	60.4
المجموع	159	100.0

من خلال تحليل موضوعات الصحف في فترة العينة وجدت الباحثة أن الموضوعات التي وصفت أحداث الانقسام عرضت تلك الأحداث بصورة تأجيجية مثيرة للمشاعر تعزز العداء وتدعم ثقافة الإنتقام، ففي مقال نشرته جريدة الأيام بتاريخ 2007/6/16 نقلاً عن هآرتس، للكاتب الإسرائيلي افي يسيسخروف، بعنوان: "يريدون نسيان غزة" يصف الكاتب سير الأحداث يوم المعركة بالقول:

"في يوم الإثنين اندلعت الحرب الأهلية في قطاع غزة، خلال ساعات اليوم جرت هناك أعمال فظيعة، مستشفى الشفاء بغزة قصف بالراجمات، ومستشفى بيت حانون شهد تبادلاً لإطلاق النار قتل خلاله أربعة أشخاص، وأحد قادة فتح في القطاع أعدم بقسوة غير اعتيادية"

وفي تقرير نشرته صحيفة فلسطين بتاريخ 6/16/ 2007، كتبه روني شكيد بعنوان: " الفاشلون (أبو مازن–اسرائيل–أمريكا)" كتب شكيد يصف فيه محادثات داخلية لقيادات فتح مع الرئيس أبو مازن يقول:

"التقارير التي تواردت إلى ديوان أبو مازن في المقاطعة في رام الله لم تكن مشجعة، منطقة كاملة في شمالي القطاع وحي آخر أصبحت في يد حماس، عدد القتلى والجرحى أخذ في التزايد، قادة فتح طالبوا أبو مازن القائد الأعلى للجيش الفلسطيني بأن يخلع قفازاته، وأن يسمح لقوات الأمن الوطني (30 ألف مسلح) بالخروج من المعسكرات والإنضمام إلى المعركة ضد حماس، لماذا لم يصدر الأمر؟ تساءل القادة مستغربين"

ويتابع وصفه لما جرى محاولاً إظهار الضعف السياسي الذي تعاني منه القيادة الفلسطينية، يقول: "حتى عندما أمطر أتباع حماس مكتبه في غزة بالراجمات والقذائف، وأطلقوا صواريخ الـ آر.بي.جي على منزله وحفروا الأنفاق لاغتياله، واصل أبو مازن التخيل بأن ذلك مجرد مطر، وغرق في وهم كيفية رأب الصدع العميق بين الحركتين"

كما نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/6/20 مقالاً نقلاً عن معاريف للكاتب الإسرائيلي دان مرغليت، بعنوان: "العودة إلى الجدار الحديدي" يصف به حماس بالقتله والإرهابيين يقول: " وفيه بالتحديد–يقصد قطاع غزة– نشأت حكومة حماس التي تقتل إخوانها وتسطو على منازل قادتها وتتفاخر بأعمال الإعدام الميدانية لخصومها من فتح، فليس هناك إذاً من يمكن التفاوض معه"

ونشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/6/15 مقالاً نقلاً عن يديعوت للكاتب يهودا ليطاني، بعنوان: "رسالة جديدة من غزة" يصف فيها الأحداث الدامية التي جرت في غزة بين أبناء فتح وحماس، يقول:

" رمي أحد أفراد القوة 17 التابعة لفتح في غزة عن سقف مبنى من 18 طابقاً بعد أن أطلق الرصاص عليه في ركبته، رداً على قتل إمام مسجد في غزة من حماس على نحو مشابه، لا تنقطع المعارك بين أفراد م.ت.ف وحماس في القطاع دقيقة واحدة رغم اتفاقات وقف إطلاق النار التي توّقع صبح مساء، ويقتل عشرات من السكان ومن أفراد المنظمات والمواطنين كل يوم، يد حماس في هذه المرحلة هي العليا وأفرادها يسحقون خصومهم من فتح لكن الثمن البشري لا يحتمل"

كذلك نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/6/18 مقالاً نقلاً عن معاريف للكاتب الإسرائيلي غاي معيان، بعنوان: " السلطة الجديدة في غزة خارجة عن عقيدة حماس السياسية" يقول:

"الله حاضر في التفصيلات الصغيرة، كان يمكن فهم هذا من تبادل الإتصالات بين قوات حماس التي حاصرت مبنى الأمن الوقائي في غزة، لمزيد من الدقة، كلمات الشيفرة التي استعملوها، سميت حماس في الاتصال حطين على اسم مكان المعركة التي هزم فيها صلاح الدين الصليبيين قبل 920 سنة، في مقابلهم كان الاسم الشيفري لفتح لحد وهي كلمة اشتقت من جذر لغوي معناه الأصلي الكُفر، وبترادف مزعزع تشير إلى قائد جيش لبنان الجنوبي السابق، الذي اعتبر أكبر المتعاونين العرب مع إسرائيل"

إلى جانب الوصف التأجيجي لأحداث الانقسام وجدت الباحثة أن المترجمات سعت جاهدة إلى التركيز المبالغ فيه على نقاط الخلاف سواء على القضايا الحزبية أو حتى على القضايا الوطنية، فقد نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/8/29 نقلا عن هآرتس تقريراً بعنوان: " تفاؤل سياسي: كل شيء ينجح ..نظرياً" يتعرض التقرير لقضايا حزبية داخلية لها علاقة بفتح وقدرتها على البقاء، يقول:

" إن فتح لا تنجح في الضفة الغربية أو غزة، تمتنع فتح بعد شهرين ونصف من الهزيمة في المعارك في القطاع عن إقامة اصلاحات حقيقة، وترفض قيادتها القديمة أن تُستبدل، فتح مشغولة هذه الأيام أيضاً بتبادل الاتهامات بين مسؤوليها الكبار بدل العمل بشكل موحد ضد عدوتها حماس، ليست فتح الآن بديلا حقيقياً عن المنظمة الإسلامية"

ونشرت صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/8/9 تقريراً عن هآرتس، حمل عنوان: "الفشل الجديد للجنرال دايتون يلوح في الأفق" يكشف التقرير الطلبات التي قدمتها السلطة الفلسطينية لإدخال المزيد من الأسلحة والعتاد من مصر والأردن إلى الضفة بحوالة مالية من الولايات المتحدة لدعم خطة دايتون لتعزيز قوة فتح، يقول التقرير:

"بعد أقل من شهرين من هزيمة فتح في غزة وسقوط القطاع في يد حماس، تجدد السلطة الفلسطينية طلبها الحصول على كميات كبيرة من السلاح والذخيرة والآلات المدرعة، تريد السلطة أن تنقل الإرساليات من الأردن ومصر إلى الضفة الغربية، مازالت إسرائيل لم ترد وتتحفظ على جزء من المطالب"

ويحاول التقرير بث شيء الخوف حين يكشف عن حجم ونوع الأسلحة المطلوبة والهدف الذي ستدخل من أجله، يقول:

"تشمل قائمة الطلبات الجديدة على مدرعات، وسيارات جيب، ورشاشات وبضعة آلاف من البنادق وملايين الرصاص والدروع الواقية، وقنابل الرعب وعتاد حربي آخر. تزعم السلطة أنها بحاجة للسلاح لتدافع عن سلطة فتح محاولات انقلاب حماس ولتعيد النظام لشوارع المدن في الضفة"

يبيّن الجدول رقم (22.4) القيم والأهداف التي تنميها المادة المترجمة في القارئ أو المتلقي، ويُظهر الجدول أن (5) موضوعات مترجمة وبنسبة 3.2% من العينة جاءت تعزز وتنمي الروح العدائية من الفلسطيني ضد الإسرائيلي، في حين أن (16) موضوعاً أي ما نسبته 10.1% جاءت لتعزز وتنمي الروح العدائية من الإسرائيلي ضد الفلسطيني، ويبيّن الجدول نفسه أن (137) موضوعاً أي ما نسبته 86.7% من العينة جاءت تنمي الروح العدائية بين الفلسطينيين أنفسهم من خلال تحريض كل طرف على الآخر.

جدول 22.4 القيم والأهداف التي تنميها المادة المترجمة:

القيم والاهداف التي تنميها المادة المترجمة	التكرار	النسبة%
يعزز الروح العدائية ضد الإسرائيلي	5	3.2
يعزز الروح العدائية ضد الفلسطيني	16	10.1
ينمي الروح العدائية بين الفلسطينيين	137	86.7
المجموع	158	100.0

مارست الصحف الإسرائيلية عبر الموضوعات المختلفة التي نشرتها في الفترة عينة الدراسة تحريضاً مزدوجاً للفصيلين الفلسطينيين المتخاصمين كل منهما ضد الآخر، حتى أن هذا التحريض على طرفي الانقسام كان يمارس على الجانبين معاً في الموضوع الواحد أحياناً، فقد نشرت صحيفة الأيام نقلاً عن يديعوت بتاريخ 2007/6/4 مقالاً للكاتب الإسرائيلي ناحوم برنياع، بعنوان: "مفاوضات إسرائيلية مع سوريا خوفاً من حرب الصيف" يعتبر فيه دخول الجيش لأي منطقة فلسطينية مأهولة هو خدمة لحماس التي تسعى لشطب فتح في غزة، يقول: "تعلم إسرائيل أن الهدف الحقيقي لحماس هو شطب فتح في غزة، أي دخول للجيش الإسرائيلي إلى منطقة مأهولة سيخدم حماس"

وفي مقال نشرته جريدة الأيام بتاريخ 2007/6/19 نقلاً عن يديعوت، للبروفسور درور زئيفي، بعنوان: "فرصة ذهبية للتوصل إلى تسوية مع كيان الضفة" يحرض الكاتب باتجاه فرض السيطرة الفلسطينية على الضفة الغربية بكل قوة، يقول:

"يجب على الرئيس عباس ورئيس حكومته فياض أن يبرهنا على أنه كما أن القطاع خاضع لسيطرة حماس التامة، فإن الضفة خاضعة لسيطرة فتح التامة برئاسة الرئيس، عليهما أن يستعملا جميع قواتهما بتصميم وشجاعة من أجل اخضاع الضفة إلى سلطتهما، يجب أن نأمل أنه بإزاء الصور من غزة سيدرك أيضاً جميع رؤساء العصابات التي تعرف نفسها أنها محاربو فتح أن هناك حاجة إلى توحيد القوات وقبول سلطة الرئيس"

وفي تقرير نشرته صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/6/16، كتبه روني شكيد بعنوان: "الفلشلون (أبو مازن-إسرائيل-أمريكا)" يستعمل الكاتب المصطلحات ذاتها التي تناقلها المتحدثون في الإعلام عن الفصيلين، يقول: "حماس ترى في الصراع ضد فتح حرباً دينية ضد الكفار، فتح تقاتل من أجل الهوية الوطنية، النتيجة هي حرب الجميع ضد الجميع، والكثير من عمليات الانتقام العشائرية والكثير من الكراهية والغلظة"

وفي تقرير آخر نشرته صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/6/15 نقلاً عن هآرتس، بعنوان: "قادة فتح هربوا وقادة حماس لم يتخلوا عن جمهورهم" تصف عميرة هاس مراسلة الصحيفة التي أعدت التقرير التراشقات الإعلامية التي تبادلها الطرفان المتخاصمان تقول:

"طابور خامس، خونة، عملاء، انقلابيون، هكذا يصف الناطقون بلسان حماس والمسؤولين من وجهة نظرهم عن حرب الفصائل في قطاع غزة، في حماس يتهمون تيارا خيانياً في حركة فتح ويحذرون من أن محمود عباس لا ينجح في السيطرة عليه، هم يقصدون محمد دحلان ومقربيه، أتباع عباس يطرحون ادعاءات مشابهة، تيار تآمري داخل حركة حماس يسعى إلى تنفيذ انقلاب ضد مؤسسات السلطة الشرعية"

وفي ذات التقرير تفرق مراسلة الصحيفة التي أعدت التقرير بين فتح وحماس متهمة قيادة فتح بالتخلي عن جمهورها، وهو اتهام لا يخلو في هذا الموطن بالذات من محاولات خبيثة لتأجيج الصراع، تقول: "هناك فرق هام واحد موجود مع كل ذلك بين الحركتين، في الوقت الذي يغيب فيه قادة فتح الهامون عن غزة في الخارج أو في الضفة- لم يتخل قادة حماس عن جمهورهم"

أيضاً نشرت صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/8/1 مقالاً نقلاً عن معاريف للكاتب الإسرائيلي رامي لفني، بعنوان: " إذا لم ندعم فتح سنجد أنفسنا مع حماس" يقول:

" تلقت فتح ضربة عسكرية ومعنوية شديدة مع خسارة غزة، أضيفت هذه الضربة إلى مسيرة طويلة من الضعف ووهن التأييد الشعبي بإزاء حماس، وذلك على إثر النزاعات الداخلية، والفساد، وضيق

الجمهور الفلسطيني ذرعاً في الأساس بإزاء تواصل الاحتلال وتحطم الوعود التي حملتها معها المسيرة السلمية، لم تفقد فتح غزة فقط بل الكثير من ثقتها بالذات أيضاً، وهذا هو السبب في أنه برغم النوايا الحسنة يصعب أن نفترض أنه في وضعها اليوم ستوجد فيها بين عشية وضحاها القيادة، والموارد التنظيمية وقوى النفس لتوحيد القوات ولإجراء إصلاحات شاملة قد ترد عليها مكانتها"

ونشرت صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/6/18 مقالاً افتتاحياً نقلاً عن يديعوت كتبه سيفر بلوتسكر، بعنوان: "كان من الأجدى البحث عن بديل لفتح" يتحدث فيه عن تجاهل انتصار حماس في انتخابات 2006، ومقاطعتها ودعم أبو مازن، يقول:

" رغم نصرها في الانتخابات لم تتسلم حماس الحكم الذي تستحقه وفتح تصرفت وكأنها لا تزال هي رب البيت، ولكنها كانت رب بيت بائس، غير شرعي، مهان وعديم القدرة على إقرار القانون والنظام، ومن الخيارين اللذين كانا على جدول الأعمال في بداية شباط 2006 حل حماس بالقوة، وشطب انتصارها من صناديق الاقتراع، أو التسليم بالنصر وبالنقل الكامل للسيطرة في فلسطين إليها، تم اختيار طريق ثالث: عدم عمل شيء والتظاهر فقط وكأن حماس لم تنتصر، مقاطعتها ودعم أبو مازن الزعيم من ورق"

لم تنح الصحف الإسرائيلية منحى واحداً في توسيع الشرخ القائم بين فتح وحماس، إذ إنها لم تعتمد التحريض المباشر فقط بل تعدت ذلك إلى التلميح عبر الاستهزاء والتحقير لكلا الفصيلين أو للشخصيات البارزة فيهما، فقد نشرت جريدة الأيام بتاريخ 2007/7/21 مقابلة مع سلام فياض نقلتها عن صحيفة يديعوت بعنوان: "فياض يجب السير نحو التسوية الشاملة بالتوازي مع حل المشكلات اليومية" تمهد فيها الصحيفة للمقابلة بمقدمة استفزازية تحمل الاستهزاء والسخرية في وصفها لرام الله والأجهزة الأمنية فيها تقول:

" انتشر الجنود الفلسطينيون على طول الشوارع الرئيسية في رام الله، بين الواحد والواحد ثلاثون متراً، يظهرون حضورهم مستعدين للمعركة، مظليون بلا هبوط مظلي، بدو على نحو ممتاز، أقوياءاً ونحافاً ويحملون بنادق كلاشينكوف بفخر تتدلى أمشاطها المحشوة عند خواصرهم، أراد المسافر العارض أن يسأل: أين كانوا عندما داست حماس بسهولة رفاقهم في غزة، وأين سيكونون عندما تنقض حماس إذا انقضت على الضفة؟"

وتستمر المقدمة على ذات النهج فتقول: "في رام الله يحرقون وفي غزة يقتلون، والآن للفلسطينيين حكومتان إحداهما في غزة لحماس والأخرى في رام الله، أصبح بالإمكان ترميم مبنى المجلس التشريعي وفتحه من جديد، لم يبق أثر للحريق ولا حتى رائحة"

وفي مقابلة أجرتها صحيفة معاريف بتاريخ 2007/7/28 ومع الرئيس الفلسطيني محمود عباس ونقلتها جريدة الأيام وكانت بعنوان: "أبو مازن يحدد صيغة الحل: يتوجب التوصل إلى صيغة نهائية أولاً" يمهد بن كاسبيت الكاتب والصحفي الذي أجرى المقابلة بتقديم مستفز يحمل كثيراً من اللمز يقول واصفاً أبو مازن:

"صخرة حماس الثقيلة جاثمة فوق قلبه، الحقيقة خرجت إلى النور، يمكن القول أنه أماط اللثام عن وجه مشعل وهنية وغيرهما من أعضاء العصابات القتلة، الذين كانوا شركاءه في الدرب حتى حين، بالمناسبة "أعضاء العصابة الدمويين" كما يُسمى الحمساويين هي عبارات فلسطينية داخلية"

ونشرت صحيفة فلسطين في 2007/6/22 مقالاً نقلاً عن هآرتس للكاتب اليميني يسرائيل هرئيل، بعنوان: "أبو مازن وهم" يتحدث فيه باستهزاء عن أي محاولة لإنقاذ الرئيس عباس وحركة فتح، ويعتبر أن فتح وبعض الشخصيات فيها باتوا عبئاً على إسرائيل، يقول:

"تجربة السنوات الأخيرة برهنت على أن الحلفاء مثل محمد دحلان ليسوا إلا شخصيات متباهية فاسدة وعديمة القوة ومفتقدة للقوة الحقيقية، وهي بالتأكيد ليست حليفة إسرائيل، حماس ستفوز عليها في كل الأحوال، وعلى إسرائيل أن تعد نفسها جيدا لهذه المواجهة، متعلمة من الدروس الأخيرة، الدحلانيون بشتى أصنافهم هم عبء وليسوا نافعين في مثل هذه المواجهة"

ويضع الكاتب الإسرائيلي عوزي بنزيمان كافة الجهود التي سعت من خلالها إسرائيل إلى رفع فصيل فلسطيني على حساب الآخر في دائرة الوهم، يقول في مقال نشرته صحيفة فلسطين بتاريخ 2007/6/28 نقلاً عن هآرتس بعنوان: "على أولمرت مفاوضة الفلسطينيين وحماس" يقول:" قد يتبين أن خنق حماس وحمل فتح على راحات اليد وهم آخر في تاريخ الاستراتيجية الإسرائيلية بإزاء الفلسطينيين"

في المقابلات التي أجرتها الباحثة أكد محررو الصحيفتين وجود تأثير للمقالات يجعل الصحيفة تتلقى ردود أفعال من القارئ الفلسطيني عبر الهاتف أو الايميل أو من خلال الصفحة الإلكترونية، وهو ما يثبت صحة النتائج التي ظهرت من خلال الجداول، يقول الأستاذ فريد حماد: " نعم يوجد تعليقات وأحياناً اتصالات، حتى في العدادات الإلكترونية عبر الصفحة ستجدين أن المقالات المترجمة ستكون الأكثر قراءة" وكذلك الدكتور عبد الناصر النجار: "نعم كثيراً ما كنا نتلقى ردود، المترجمات عادة تثير الكثير من الجدل وحسب العداد الالكتروني للصحيفة، المقالات المترجمة عن الاحتلال تحتل أعلى نسبة قراءة، والمعلومة التي لا تؤثر في الناس لا قيمة لها" أما الأستاذ ياسر

البنا فلم ينفِ وجود ردود الأفعال رغم ضعفها يقول: " رجع الصدى كان ضعيفاً خاصة وأننا كنا في بداية إصدار الصحيفة، وغالباً ما كنا نتلقى انتقادات غير واعية تطالبنا بوقف نشر المترجمات الإسرائيلية بشكل عام، لم نأخذ هذه الانتقادات بعين الاعتبار"

الفرضية الصفرية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية. وسيوضحها الجدول (23.4)

جدول 23.4 التقاطعات الإحصائية (chi-shqure) حسب الصحيفة:

الرقم	الفئة	Chi-shqure Value	DF	sig	الدلالة
.1	نوع المادة المنشورة	3.010	2	.222	لا يوجد
.2	مصدر المادة	3.492	2	.174	لا يوجد
.3	موقع المادة داخل الصحيفة	48.879	2	.000	يوجد
.4	استخدام العناوين	21.987	5	.001	يوجد
.5	استخدام الخلفيات المظللة والألوان	1.935	2	.380	لا يوجد
.6	استخدام حجم خط العنوان	19.006	1	.000	يوجد
.7	عدد الاعمدة التي نشرت عليها المادة المتعلقة بالانقسام	36.034	4	.000	يوجد
.8	استخدام الصور	3.200	2	.202	لا يوجد
.9	حجم المادة التي تحدثت عن الانقسام	3.378	2	.185	لا يوجد
.10	طريقة عرض المادة المترجمة	2.145	2	.342	لا يوجد
.11	اتجاه المادة المترجمة فيما يتعلق بالانقسام	9.475	4	.050	لا يوجد
.12	المسؤول عن الانقسام حسب المادة المترجمة	15.507	4	.004	يوجد
.13	وصف حماس	.587	3	.889	لا يوجد
.14	وصف فتح	4.464	3	.216	لا يوجد
.15	طريقة الحديث عن الانقسام	.485	4	.975	لا يوجد
.16	سبب الانقسام	7.646	4	.105	لا يوجد
.17	شخصيات النظام السياسي المتسببة في الانقسام في الضفة	.003	1	.960	لا يوجد
.18	شخصيات النظام السياسي المتسببة في الانقسام في غزة	.750	1	.386	لا يوجد
.19	مصدر المعلومة المتعلقة بالانقسام	6.239	4	.182	لا يوجد
.20	الأبعاد النفسية للمادة المترجمة	29.437	3	.000	يوجد
.21	القيم والأهداف التي تنميها المادة	1.002	2	.606	لا يوجد

1. العلاقة بين الصحيفتين في نوع المادة المنشورة

تبين نتائج الـ (chi-square) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في اختيار صحف الدراسة لنوع المادة المترجمة عن الصحف العبرية، وبالتالي تثبت صحة الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

2. العلاقة بين الصحيفتين في اختيار مصدر المادة

تبين نتائج الـ (chi-square) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الصحيفتين من ناحية مصدر المادة المترجمة عن الصحف العبرية، وبالتالي تثبت صحة الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

3. العلاقة بين الصحيفتين في اختيار موقع المادة داخل الصحيفة

تشير في الـ(chi-square value) (48.879) وفي الدلالة الاحصائية (sig) (.000)، أنه يوجد فروق ذات دلاله احصائية بين الصحيفتين في تحديد موقع المادة المترجمة داخل الصحيفة، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية جزئياً، حيث أنها تقول لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية، وثبت عكسها أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

4. العلاقة بين الصحيفتين في استخدام العناوين

تشير في الـ(chi-square value) (21.987) وفي الدلالة الاحصائية (sig) (.001)، أنه يوجد فروق ذات دلاله احصائية بين الصحيفتين في استخدام العناوين بأنواعها، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية جزئياً، حيث أنها تقول لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية، وثبت عكسها أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

5. العلاقة بين الصحيفتين في استخدام الخلفيات المظللة والألوان

تبين نتائج الـ (chi-square) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الصحيفتين في استخدامهما للخلفيات المظللة والألوان في المادة المترجمة عن الصحف العبرية، وبالتالي تثبت

صحة الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

6. العلاقة بين الصحيفتين استخدام حجم خط العنوان

تشير في الـ(chi-square value) (19.006) وفي الدلالة الاحصائية (sig) (.000)، أنه يوجد فروق ذات دلاله احصائية بين الصحيفتين في استخدام وتوظيف حجم الخط في التعبير عن أهمية المادة المترجمة، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية جزئياً، حيث أنها تقول لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية، وثبت عكسها أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

7. العلاقة بين الصحيفتين في عدد الاعمدة التي نشرت عليها المادة المتعلقة بالانقسام

تشير في الـ(chi-square value) (36.034) وفي الدلالة الاحصائية (sig) (.000)، أنه يوجد فروق ذات دلاله احصائية بين الصحيفتين في عدد الأعمدة التي نشرت عليها المواد المتعلقة بالانقسام، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية جزئياً، حيث أنها تقول لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية، وثبت عكسها أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

8. العلاقة بين الصحيفتين في استخدام الصور

تبين نتائج الـ(chi-square) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الصحيفتين في استخدامهما للصور في الموضوعات المترجمة عن الصحف العبرية، وبالتالي تثبت صحة الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

9. العلاقة بين الصحيفتين في حجم المادة التي تحدثت عن الانقسام

تبين نتائج الـ(chi-square) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الصحيفتين من ناحية حجم المواد المترجمة المنشورة التي تحدثت عن الانقسام، وبالتالي تثبت صحة الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

10. العلاقة بين الصحيفتين في طريقة عرضهما للمادة المترجمة

تبين نتائج الـ(chi-square) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الصحيفتين في طريقة عرضهما للموضوعات المترجمة عن الصحف العبرية، وبالتالي تثبت صحة الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

11. العلاقة بين الصحيفتين في اتجاه المادة المترجمة فيما يتعلق بالانقسام

تبين نتائج الـ(chi-square) أنه لا يوجد فروق ذات دلاله احصائية بين الصحيفتين في تحديد اتجاه المادة المترجمة لدى كل منهما فيما يتعلق بالانقسام، وبالتالي تثبت صحة الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

12. العلاقة بين الصحيفتين في تحديد المسؤول عن الانقسام حسب المادة المترجمة

تشير في الـ(chi-square value) (15.507) وفي الدلالة الاحصائية (sig) (.004)، أنه يوجد فروق ذات دلاله احصائية بين الصحيفتين في تحديد المسؤول عن الانقسام حسب المادة المترجمة، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية جزئياً، حيث أنها تقول لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية، وثبت عكسها أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

13. العلاقة بين الصحيفتين في وصف حماس

تبين نتائج الـ(chi-square) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الصحيفتين في وصف المواد المترجمة المنشورة لحركة حماس، وبالتالي تثبت صحة الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

14. العلاقة بين الصحيفتين في وصف فتح

تبين نتائج الـ (chi-square) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الصحيفتين في وصف المواد المترجمة المنشورة لحركة فتح، وبالتالي تثبت صحة الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

15. العلاقة بين الصحيفتين من خلال طريقة حديثهما عن الانقسام

تبين نتائج الـ(chi-square) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الصحيفتين في طريقة الحديث عن الانقسام في المواد المترجمة المنشورة لدى كل منهما، وبالتالي تثبت صحة الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

16. العلاقة بين الصحيفتين من خلال تحديدهما لسبب الانقسام

تبين نتائج الـ(chi-square) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الصحيفتين في تحديد سبب الانقسام وفق ما تحدثت به المترجمات المنشورة لدى كل منهما، وبالتالي تثبت صحة الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

17. العلاقة بين الصحيفتين في تحديد شخصيات النظام السياسي المتسببة في الانقسام في الضفة الغربية

تبين نتائج الـ(chi-square) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الصحيفتين في تحديد شخصيات النظام السياسي المتسببة في الانقسام في الضفة الغربية وفق ما تحدثت عنه المواد المترجمة المنشورة لدى كل منهما، وبالتالي تثبت صحة الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

18. العلاقة بين الصحيفتين في تحديد شخصيات النظام السياسي المتسببة في الانقسام في قطاع غزة

تبين نتائج الـ(chi-square) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الصحيفتين في تحديد شخصيات النظام السياسي المتسببة في الانقسام في قطاع غزة وفق ما تحدثت عنه المواد المترجمة المنشورة لدى كل منهما، وبالتالي تثبت صحة الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

19. العلاقة بين الصحيفتين في مصدر المعلومة المتعلقة بالانقسام

تبين نتائج الـ(chi-square) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الصحيفتين من ناحية مصدر المعلومة المتعلقة بالانقسام وفق ما تحدثت عنه المواد المترجمة المنشورة لدى كل منهما، وبالتالي تثبت صحة الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

20. العلاقة بين الصحيفتين في تأثير الابعاد النفسية للموضوع المترجم على القارئ

تشير في الـ(chi-square value) (29.437) وفي الدلالة الاحصائية (sig) (.000)، أنه يوجد فروق ذات دلاله احصائية بين الصحيفتين في تأثير الأبعاد النفسية للموضوع المترجم على نفسية القارئ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية جزئياً، حيث أنها تقول لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية، وثبت عكسها أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

21. العلاقة بين الصحيفتين في القيم والأهداف التي تنميها المادة المترجمة

تبين نتائج الـ(chi-square) أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الصحيفتين من ناحية القيم والأهداف التي تنميها الموضوعات المترجمة لدى القارئ، وبالتالي تثبت صحة الفرضية الصفرية التي تقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تغطية صحف الدراسة للمقالات المترجمة عن الصحف الإسرائيلية.

2.4 مصدر المادة المترجمة وآلية إخراجها

اعتمدت صحيفتي الدراسة على نشرة المصدر التي تصدر يومياً بترجمة حرفية عن صحافة الاحتلال وهو ما أكده المحررون خلال المقابلات، وبما أن المصدر في المترجمات واحد من أين أتى هذا الاختلاف الكبير في المترجمات؟، ظهر تباين في وجهات النظر حول التزام صحيفتي الدراسة بالترجمة الحرفية، فرغم أنهم أكدوا التزامهم بالترجمة الحرفية إلا أنهم قاموا بتغيير العناوين وبعض المصطلحات وأيضاً قاموا باختصار المقال الصحفي أحياناً، يقول الأستاذ ياسر البنا مدير التحرير السابق في صحيفة فلسطين:

> " نحن نلتزم بالترجمة التزاماً كاملاً باستثناء العناوين كان يتم تغييرها؛ لتكون معبرة أكثر خاصة وأن العناوين المترجمة كانت أقرب إلى لغة الإسرائيليين وثقافتهم أحياناً وكون صحيفة فلسطين تصدر بالقطع الصغير كنا نضطر لاختصار بعض المقالات لتتناسب مع الإخراج الفني للصحيفة طبعاً دون المساس بالمضمون"

ويقول الدكتور عبد الناصر النجار مدير التحرير في جريدة الأيام: "نلتزم بالترجمة الحرفية ربما بأكثر من 98% باستثناء بعض الكلمات التي تحمل أكثر من معنى ربما يضطر المحرر إلى تغييرها لتتساوق مع المعنى" في حين أن الأستاذ فريد حماد محرر المترجمات في جريدة الأيام

يقول: "لا يوجد شيء اسمه ترجمة حرفية عندما نريد أن نحرر الخبر لابد من إعادة صياغة بعض الجمل ويتم الرجوع أحياناً إلى الأصول الإسرائيلية سواء بالعبرية أو الانجليزية، نحاول أن نخرج عن الترجمة الحرفية لأنها لا تقود إلى المعنى".

تباين واضح أظهرته المقابلات هم يلتزمون الترجمة الحرفية ولكنهم في التحرير يغيرون بعض المصطلحات يقول البنا: " نعم كنا نغير بعض المصطلحات أو الشتائم وأحياناً الألفاظ البذيئة، كنا نعدلها لكن باقي المصطلحات كانت تنشر كما هي، أحياناً كنا نغيّر ونعدّل لأن مجتمعنا الفلسطيني وقياداته لا يقبلون الحرية المطلقة" ويقول النجار: " نعم هناك بعض المصطلحات ربما نغيرها" وينفي حماد حماد في موقع ويؤيد في موقع آخر يقول:

> "عادة لا نغير المصطلحات وإنما نضعها بين قوسين إلا في حال وجود شتم مقذع أو إهانة لشخص ما لذلك يتم تجاوزها، لا نستطيع أن نقتل المصطلح أو نمارس سياسة اقصاء ضد المصطلح في الصحافة، وبالتالي هذه المصطلحات تتسرب بطريقة معينة إلى النقاش الفلسطيني أو إلى بعض الكتابات الفلسطينية وبالتالي فهي بحاجة إلى رد فلسطيني عليها ويكون من خلال كتابة مقالات ناقدة لهذه المقالات".

وفيما يتعلق بالعناوين المستخدمة في الصحيفتين أكد المحررون أنهم يغيرونها في أغلب الأحيان فهي طريقهم لجذب القارئ، وواجهتهم الأولى أمام عينيه، يقول البنا: "كنا نغيّر العناوين، ونحن نركز كثيراً عليها لأننا في مجتمع غير قارئ، التركيز على العنوان يجذب القارئ، وكنا نعتمد على العناوين الخبرية التي تحمل المعلومة حتى تصل للقارئ لمجرد أنه قرأ العنوان حتى وإن لم يكمل القراءة"، ويقول النجار: "في كثير من الأحيان يتم تغيير عنوان المقال الأصلي بما يتساوق مع الفكرة الأساسية للمقال، خاصة وأن معظم المقالات عناوينها ليست عناوين اخبارية، وربما كان المقال في سياقه العام لا يعكس العنوان المستخدم فنضطر لتغييره لعنوان أفضل" وهو ما يؤيده حماد، يقول: " في أغلب الحالات نغير العنوان ليكون أكثر جاذبية للقارئ، وأكثر ارتباطاً بالمضمون"

من خلال ما ورد على ألسنة المحررين تجد الباحثة أن التغيير الذي كان ممارساً في الصحيفتين سواء في المصطلحات أو العناوين أو من خلال الاختصار ينفي عن الصحيفتين التزامهما بالترجمة الحرفية، وتتساءل الباحثة طالما أن التغيير في العناوين والمصطلحات قائم، لماذا لم يمارس هذا التغيير في فترة الانقسام، ولماذا استعملت العناوين بشكل تحريضي؟

3.4 التحرير الصحفي ومزالق الترجمة

أكد محررو الصحف وجود محرر مختص بالمترجمات لدى كل منهما، هذا إلى جانب مدير التحرير، ففي الوقت الذي كانت فيه المادة المترجمة تحرر مرتين في صحيفة فلسطين، مرة من المحرر ومرة أخرى من مدير التحرير، كانت الموضوعات المترجمة تحرر مرة واحدة في جريدة الأيام وهو ما برر للباحثة ما لاحظته خلال دراسة العينات من أن الموضوعات في صحيفة فلسطين كانت تنتقى بعناية أكبر وبصياغة لغوية أقوى، أما الملفت في جريدة الأيام فكان وجود بعض المواد المترجمة التي تتهم فتح بالفساد والترهل، وربما تكون مثل هذه الموضوعات موجهة لأبناء فتح أنفسهم، لتقدم لهم ما ينشر عن بعضهم، ولتكون عظة للبعض الآخر، وربما هي شاهد لجريدة الأيام يقربها من الحياد، يقول البنا: "نعم لدينا في الصحيفة محرر مختص بالمترجمات ومقالات الرأي فقط، كنت أعيد تحرير المادة، عملاً بمبدأ "حارس البوابة الإعلامية" فمحرر المترجمات حارس لبوابة قسمه وأنا بدوري حارس لبوابة مدير التحرير ومن باب المسؤولية كنت أعيد قراءة المادة"، ويقول حماد: " نعم هناك محرر رئيسي ومحرر آخر خاص للمترجمات أنا المسؤول عن المترجمات، والتحرير يتم مرة واحدة فقط من محرر المترجمات وهو الذي يحدد عادة موقع المادة المترجمة والإخراج الفني النهائي لها في الجريدة".

4.4 معايير اختيار المترجمات بين المهنية والواقع

أظهرت المقابلات أن صحيفة فلسطين تهتم بنشر الموضوعات المترجمة التي تتناول الشأن الإسرئيلي بشكل أساسي، لكنها لم تنفي أنها كانت أحياناً تنشر موضوعات تتعلق بمجريات الأحداث على الساحة الفلسطينية وهو ما حدث خلال فترة بداية الانقسام، يقول البنا:

> "أن تكون المادة مرتبطة بالشأن الإسرائيلي، فكنا ننشر الموضوعات الإسرائيلية البحتة من حكومة وجيش وغيرها لتعريف القارئ بطبيعة المجتمع الإسرائيلي وتوصيف حاله وتركيبته، أحياناً أيضاً كنا ننشر الأمور المتعلقة بالشأن العام الفلسطيني، حسب مجريات الأحداث والتجاذبات اليومية على الساحة هذه أمور كانت تحكمنا أيضاً"

أما في جريدة الأيام فأكدوا أنهم ينشرون ما يرون أنه يهم القارئ الفلسطيني، أو ما يتناسب مع الرؤى الفلسطينية ولا يدافع عن الإحتلال، يقول النجار: "تختار المقالات التي لا يوجد فيها اختلاف كبير مع الرؤى الفلسطينية، فلا يمكن أن ننشر مقالات تعزز دور الاحتلال أو تدافع عنه أو تظهر

ديمقراطيته، نحن نحاول أن نترجم التوجهات الأساسية للمجتمع الإسرائيلي تجاه قضايانا العربية والقضية الفلسطينية بشكل أساسي" وهو ما يؤكده حماد بقوله: "تنظر في الموضوع المترجم إلى: أولاً: أهميته للقارئ الفلسطيني، ثانياً: عمق المقال أو التحليل، هناك مقالات لا تكون ذات أهمية للقارئ"، ورغم ما عبر عنه المحررون في هذا المجال إلا أن الصحيفتين في فترة الانقسام تناولتا الموضوعات التي تركز على هذه الظاهرة بكل حيثياتها، فلم تلتزم صحيفة فلسطين باختيارها للموضوعات التي توضح طبيعة المجتمع الإسرائيلي والتي يحتاجها القارئ كما عبر البنا، وتورطت الأيام في وهم أن الاحتلال قد يكون قريباً في الرؤى منا كفلسطينيين كما عبر النجار، وحتى اعتماد الصحيفتين على الموضوعات التي تهم القارئ الفلسطيني، يثير تساؤلاً كبيراً: هل القارئ الفلسطيني في موضوع الانقسام تحديداً لا يعي وجهة النظر الإسرائيلية، حتى قبل حدوث الانقسام؟

5.4 تأثير المترجمات على الجمهور

من خلال مقابلات المحررين أكدوا على وجود ردود أفعال من القراء الفلسطينيين وكانت هذه الردود تظهر من خلال الرسائل الإلكترونية والاتصالات ومن خلال مقالات الرد التي كانت تنشر رداً على ما تقوله المترجمات، صحيفة فلسطين أكدت أن التفاعل كان ضعيفاً خاصة وأنها في البدايات، واعتبرت أن ما وصلها من ردود كان القراء يطالبون فيها بوقف المترجمات، انتقادات هدامة لا يؤخذ بها، لكن لماذا المطالبة بوقف نشر المترجمات عن الاحتلال؟ وما هي المرحلة التي تجعل القارئ يصرخ ويقول كفى؟ سؤال لم تظهر إجابته في المقابلة ربما لأنها تتعلق بالجمهور الفلسطيني وهو الحَكَم، يقول البنا: "رجع الصدى كان ضعيفاً خاصة وأننا كنا في بداية إصدار الصحيفة، وغالباً ما كنا نتلقى انتقادات غير واعية تطالبنا بوقف نشر المترجمات الإسرائيلية بشكل عام، لم نأخذ هذه الانتقادات بعين الإعتبار"، أما جريدة الأيام فأكدت على أنها تتلقى ردود أفعال وآراء على المترجمات، حتى أن المترجمات تأخذ أعلى نسبة في القراءة على صفحات الأيام، يقول النجار: "نعم كثيراً ما كنا نتلقى ردوداً، المترجمات عادة تثير الكثير من الجدل وحسب العداد الإلكتروني للصحيفة، المقالات المترجمة عن الاحتلال تلاقي أعلى نسبة قراء، والمعلومة التي لا تؤثر في الناس لا قيمة لها"، وهو ما أيده حماد بالقول: "نعم يوجد تعليقات وأحياناً اتصالات، حتى في العدادات الإلكترونية عبر الصفحة ستجدين أن المقالات المترجمة ستكون الأكثر قراءة"، من خلال إجابات المحررين نجد أن الجمهور الفلسطيني كان يتأثر بما ينشر على صفحات الصحف من موضوعات مترجمة عن الصحف العبرية، وسواء كانت هذه الردود إيجابية أو سلبية فإنها تعكس تأثر المجتمع الفلسطيني بما يكتب ويقال في الصحف، ولو لم يكن هذا التأثر لما كانت الردود من

اتصالات ورسائل ومقالات، والموضوعات التحريضية لن تؤدي إلى نتيجة غير التي كتبت لأجلها، فهي إن وجدت لتغذية الانقسام وتعزيزه فمن غير المعقول أن تؤدي إلى الوحدة ورأب الصدع.

6.4 رسالة الصحيفة من الترجمة

حملت المترجمات رسالة الصحيفة للقارئ الفلسطيني وقد عبر عنها المحررون كل بطريقته فاعتبرها البنا وسيلة لتكوين الوعي العام تجاه ما يحدث في إسرائيل، وتجاوزها خلال المترجمات فأصبحت تكوين وعي عام لما يحدث في فلسطين يقول: "مساعدة المواطن على فهم عدوه عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" من تعلم لغة قوم أمن مكرهم"، ثم المساهمة في تكوين وعي عام فلسطيني تجاه ما يحدث في إسرائيل".

واعتبرها النجار مصدراً للمعلومات، يقول: " نحن نحاول أن ننقل للقارئ طبيعة تفكير الاحتلال، أيضاً هناك معلومات تستقى عادة من مقالات الاحتلال، كثير من المعلومات حول العديد من القضايا تنشر من خلال المقالات والتحليلات التي نعيد نشرها مترجمة"، لم يوضح النجار إن كانت هذه المعلومات التي تنقل عن المحتل موثوقة المصدر أم لا، ولم يتطرق إلى ما يمكن بناؤه على هذه المعلومات، أما حماد فكان الأقرب إلى الواقع الذي لخصه بجملتين: " رسالتنا من المترجمات أولاً: التعرف إلى الآخر وطريقة التفكير الإسرائيلية، ثانياً: استشراف المستقبل السياسي" وهو فعلاً ما حدث، فمعظم المترجمات كانت مع الانقسام، وأغلبيتها استشرفت باستمراره، وها نحن نعايشه حتى اليوم.

7.4 وجود الكفاءات في الصحيفة

نفت الصحيفتان أنهما تملكان كفاءات صحفية أوسياسية أو أكاديمية فلسطينية تكتب بشكل دوري لصالح الصحيفتين بشكل خاص، لتكون سلاح الصحيفة في الرد على ما ينشر من مترجمات، وترك الأمر مفتوحاً للكتابات المنفردة التي تأتي حسب امكانيات الكاتب وظروفه، يقول البنا:

> "حاولنا وعرضنا على الكثيرين لكننا لم نجد محرراً وكاتباً مختصاً في تلك الفترة، ما اضطرنا لاعتماد النشرات مدفوعة الثمن، أما الآن فيوجد محرر مختص ومعتمد ويوجد كتاب فلسطينيون يكتبون بشكل منفرد في الشأن الإسرائيلي وتنشر كتاباتهم في صفحة الإسرائيليات في الصحيفة"

أما النجارفيقول: "لا يوجد كتّاب مختصين في الصحيفة، هناك صفحة الآراء والـــردود يمكـــن أن يُكتب فيها مقالات رد على ما ينشر من مترجمات وتنشر عادة في اليوم التالي"،
وحول نفس الموضوع –وجود المختصين– قال حماد:

"أولاً: لا نستطيع أن نجد كاتب يكتب 7 مقالات يومياً، حيث أننا ننشـــر 7 مقـــالات مترجمـــة عـــن الصحافة الاسرائيلية يومياً، ثانياً:النقاش الذي يحدثه المقال الإسرائيلي يكتب عنه في الأيـــام التاليـــة فيمكن للقارئ المتابع للصحيفة أن يوسع مداركه ويتعرف علـــى النقاشـــات والآراء فـــي القضـــية المطروحة، خاصة أنه حتى في الصحافة الإسرائيلية ينشر اليوم مقال ويرد عليه غداً بمقـــال آخـــر داخل الصحيفة الإسرائيلية نفسها".

8.4 المترجمات تحرض.. والصحف لم تقصد ذلك!

نفت الصحيفتان أن تكونا قد نشرتا بهدف التحريض ولكنهما لم تنفيا وجود التحريض، النفي الأول إن كان فمرجعه الأخلاق أما عدم النفي الثاني فإن كان فمرجعه الجهل، يقول البنا:

"في كل صفحات الصحيفة كنا نحاول أن نعتمد المهنية رغم أن الصحيفة فقدت شهيدين أعدموا أمـــام مقر الرئيس من قبل حرس الرئاسة في 2007/5/13 وهما سليمان العشي الذي كان يعمل محـــرراً إقتصادياً، ومسؤولاً عن شؤون العاملين في الصحيفة، ومحمد عبدو مســـؤول قســـم التوزيـــع فـــي الصحيفة، وهما أول اثنين أعدموا على الهوية، حيث تم ايقافهم والتحقق مـــن هويـــاتهم وبطاقـــاتهم الصحفية وأعدموا في نفس اللحظة، لا أستطيع أن أثبت أو أنفي أن الصحيفة ساهمت في التحـــريض لكن حتى لو ساهمت في مثل هذا الأمر فأنا أعتبر أنها مساهمة غير مقصودة إطلاقاً، وهنا لابـــد أن أشير إلى أن صحيفة فلسطين صدرت بعددها الأول في 2007/5/3 أي قبل ما يقارب الشـــهر مـــن أحداث الانقسام، وكانت صحيفة ناشئة وإمكانياتها بسيطة ولا يمكن أن تعامل معاملـــة أي صـــحيفة أخرى تعمل منذ عشرات السنين وبإمكانيات عالية"

أما النجار فيعتبر أن الأيام وعت الناس لحقيقة الانقسام ولم تساهم فيه يقول: "لا أعتقد أننا ساهمنا في ذلك، وإنما قمنا بتوعية الناس لخطورة الانقسام، نحن أردنا أن نثبت أن الاحتلال يحرض وهذا أحد دوافعنا للنشر، لو وعينا لحقيقة المقالات وما ورد فيها لتفادينا تعميق الانقسام"، ويؤيده حمـــاد الذي يؤكد أن القارئ الفلسطيني أوعى من أن يتأثر بالخطاب الإسرائيلي من خـــلال المترجمـــات، تحدث هنا عن القارئ الفلسطيني الواعي ولم يتحدث عن القارئ الفلسطيني "المُحَزّب" وهـــل مـــن الممكن أن يتأثر أم لا؟ يقول:

"لا أعتقد ذلك فالقارئ الفلسطيني أذكى من أن يتبنى الأطروحات الإسرائيلية كما هي، يحلل وينتقد ولكن الهدف من اختيار المقال هو إثارة نقاش ومعرفة موقف الصحافة الإسرائيلية في هذه القضية. حالة النقاش في الظروف السليمة يجب أن تخلق ردوداً لا نستطيع أن ننغلق على الآخر نتيجة أنه يحمل وجهة نظر معادية لنا، ثم الإعلام اليوم لا يشمل الصحافة المكتوبة يوجد صحافة مرئية ومسموعة وصحافة الإنترنت وبالتالي لو حاولت وسيلة إعلام أن تحجب الرؤية الإسرائيلية ستتسرب هذه الرؤية من منافذ أخرى، الطريقة السليمة للتعامل مع هذا الأمر هو وجود كتابات ناقدة، كتابات ترد على وجهة النظر الإسرائيلية وتحاورها، وليس أن نضع حاجزاً بين القارئ ووجهة النظر الإسرائيلية"

1.5 نتائج الدراسة

جاءت نتائج الدراسة وفقاً لما تم التوصل إليه بعد إجراء التحليل الكمي والكيفي، واستناداً على المقابلات الشخصية لمدراء التحرير على النحو التالي:

- بعد جمع وتحليل عينات الدراسة، تبين أن صحيفتي فلسطين والأيام قامتا بنقل وجهة النظر الإسرائيلية حول مجريات الانقسام بنسب متفاوتة، فقد بلغت عدد الموضوعات المترجمة حول الانقسام 37% في صحيفة فلسطين، في حين وصلت النسبة إلى 62% في جريدة الأيام.
- احتلت المقالات المترجمة المساحة الأكبر في النقل عن صحافة الاحتلال حيث بلغت نسبتها 74% مقارنة بالموضوعات الأخرى التي تنوعت بين المقابلة والتقرير الإخباري.
- اعتمدت الصحيفتان على كتّاب المقال الإسرائيلي مصدراً للمواد المتعلقة بالانقسام حيث بلغت نسبتهم 70% من العينة المبحوثة، ونشرت مترجمات غير معلومة المصدر، وتعددت نسبتها الـ3% من مجمل العينة.
- استخدمت الصحيفتان المؤثرات دون فروق بينهما ولكن بنسب متفاوتة لنوع المؤثر، حيث استخدمت الألوان والظلال بنسبة 27%، واستخدم العنوان الكبير بالخط الغامق بنسبة 52%، واستخدمت الصورة بنسبة 16%.
- احتلت الموضوعات التحليلية المساحة الأكبر في المواد المترجمة المعاد نشرها وبلغت نسبتها 71% من مجمل العينة.

- أيدت 52% من الموضوعات المترجمة المُعاد نشرها الانقسام في حين عارضته 5% فقط، وعارضت 26% من الموضوعات المترجمة حركة حماس، في حين عارضت 10% من ذات الموضوعات حركة فتح.
- أرجعت 40% من الموضوعات المترجمة سبب الانقسام إلى إسرائيل، في حين أن 22% اعتبرت أن فتح هي سبب الانقسام، و14% اعتبرت حماس هي السبب، وأرجعت 20% من الموضوعات المسؤولية عن الانقسام لكل من فتح وحماس.
- وصفت 83% من الموضوعات المترجمة حركة حماس بالإرهاب والتطرف، و12% وصفتها بأنها حليفة لإيران وسوريا.
- وصفت 29% من الموضوعات المترجمة حركة فتح بالضعيفة الفاسدة، و64% وصفتها بأنها حليفة لأمريكا وإسرائيل.
- اعتبرت الموضوعات المترجمة الانقسام مصلحة إسرائيلية بنسبة 74%، في حين اعتبرت أنه ضد المصلحة الإسرائيلية بنسبة 9% فقط.
- أرجعت 59% من الموضوعات المترجمة سبب الانقسام إلى تدخل قوى خارجية لصالح فتح، في حين أن 7% من الموضوعات اعتبرت أن تدخل قوى لصالح حماس هو السبب في الانقسام، كما أن 14% من الموضوعات تحدثت عن فساد فتح ومخلفات أوسلو كسبب للانقسام، و14% أيضاً تحدثت عن أجندة خاصة بحركة حماس على أنها هي التي تسببت في الانقسام.
- تحدثت الموضوعات المترجمة بنسبة 63% عن محمد دحلان كونه أهم الشخصيات السياسية في النظام السياسي في الضفة ممن تسببوا في الانقسام، في حين أن 36% اعتبرت الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء سلام فياض هما السبب في ذلك.
- تحدثت الموضوعات المترجمة بنسبة 66% عن أحمد الجعبري ومحمود الزهار كونهما أهم الشخصيات السياسية في النظام السياسي في غزة ممن تسببوا في الانقسام، في حين أن 33% اعتبرت رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل هو السبب في ذلك.
- نُسبت 38% من المعلومات المتعلقة بالانقسام في الموضوعات المترجمة إلى مصدر حكومي إسرائيلي، في حين أن 23% من المعلومات حول الانقسام نسبت لمصدر حكومي فلسطيني، و28% إلى مصدر دولي، وبلغت نسبة المعلومات المنسوبة لشاهد عيان مجهول الاسم 7%.
- في الأبعاد النفسية للموضوعات المترجمة 60% منها كانت تعزز الفُرقة بين الأحزاب الفلسطينية، بينما 10% منها كانت تعزز كره حماس لفتح، و23% من الموضوعات المترجمة جاءت تعزز كره فتح لحماس.

- جاءت 86% من الموضوعات المترجمة التي أعيد نشرها في الصحيفتين تنمي الروح العدائية بين الفلسطينيين.
- لعبت المواد الصحفية الإسرائيلية في فترة الانقسام دور الصحافة المجندة، من ناحية نوع المعلومات وكمها وتوقيتها، فقد احتوت المقالات والتقارير الإخبارية والتحليلات على معلومات تخص طرفي الصراع، إلى جانب الكشف عن العديد من الاتفاقات بين السلطة الفلسطينية والاحتلال، ما ساهم في زيادة حدة التوتر على الساحة الفلسطينية نتيجة تسريب هذا النوع من المعلومات، ولا شك أن هذه المعلومات جاءت لحماية مخطط الاحتلال ومصالحه وتحقيق أهدافه السياسية.
- حاولت المواد المترجمة إدارة الحرب النفسية في فترة ما بعد الانقسام، بهدف التأثير على عقليات الأفراد ونفسياتهم؛ للإبقاء على حالة الوهن والضعف والتفكك والاضطراب، وتحويل وجهة الفلسطينيين عن صراعهم مع المحتل، عبر اشغالهم بأوضاعهم الداخلية.
- أظهرت الموضوعات المترجمة في عينة الدراسة براعة وخبرة كبيرة في حرب الكلمات، حيث استخدمت كلمات ومصطلحات محددة تخدم أهدافها في تغذية الانقسام وإطالة عمره.
- حاولت الموضوعات المترجمة التركيز على عنصر التكرار في المعلومات التي أوردتها عن الانقسام، في محاولة منها لترسيخها في الأذهان وتثبيتها في الذاكرة الفلسطينية، حتى تصبح وكأنها حقائق يجب التسليم بها، خاصة بعد أن تجسد الانقسام أمام الفلسطيني صوراً رآها على أرض الواقع، وعبر شاشات التلفزة، وقرأ عنها في صفحات الصحف، وأمام هذا الزخم الإعلامي وإزاء الإلحاح المستمر استسلم البعض لهذا المخطط، أو لنقل تأثر به وبنى سلوكه وقناعاته بناءً عليه.
- الانقسام الداخلي كان ظاهراً وبقوة في الصحف الإسرائيلية، وكانت موضوعاتها تهاجم طرفي الصراع وتغذي نقاط الخلاف بينهما، وهو ما ساهم في تكوين صور ذهنية مشحونة بالتفاصيل التي أدت إلى اتساع الخلاف وزيادة الكراهية والعدائية بين الفصيلين المتخاصمين.
- كافة الصحف الإسرائيلية، تناولت موضوع الانقسام الفلسطيني، لكن بنسب مختلفة، ونقلت الصحف الفلسطينية الرؤية الإسرائيلية من خلال الموضوعات المترجمة حسب المتاح لها، ووفق سياستها، وقربها من طرفي الصراع "حماس وفتح"، وكان هنالك استغلال سياسي وتعبئة أحياناً.
- أسهمت الصحف الفلسطينية من خلال اختيار الموضوعات المترجمة التي تتوافق مع سياساتها في تفجير مشاعر الغضب عبر إدانة كل فصيل للآخر، وكان انتقاء الخطاب الصحفي من خلال المترجمات متوافقاً مع الصورة الذهنية التي يحملها كل فصيل عن

الآخر، ما أدى إلى تأجيج المشاعر وتعزيز القناعات وزيادة روح العداء، وتعزيز ثقافة الانتقام والعدائية، وهو ما ساهم في الإبقاء على حالة الانقسام حتى لحظة إعداد الدراسة وفق ما أوردته نتائج التحليل الإحصائي.

- غطت الصحيفتان الفلسطينيتان من خلال المترجمات مجريات الانقسام بشكل كامل، وعرضت لوجهات النظر الإسرائيلية بشكل مكثف، لكنها تناولت ذات المصطلحات التي يستخدمها المحتل في وصفه لكل من فتح وحماس، رغم أن رؤساء التحرير أكدوا من خلال المقابلات أنهم يغيرون بعض المصطلحات ولا يلتزمون بالترجمة الحرفية.
- حاولت المواد المترجمة تشويه بعض الصور والرموز والقيادات الفلسطينية، عبر التشكيك في صلاحيتهم لقيادة المرحلة، أو من خلال اتهامهم، أفراداً كانوا أو أحزاب بالشراكة السياسية والفكرية مع دول خارجية عبر موالاتهم وتبني أجنداتهم ودعم طموحاتهم.

2.5 التوصيات :

بعد الدراسة المعمقة لأسئلة وأهداف البحث، وتطبيق الأداة ومتابعة الباحثة لحيثيات الدراسة وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها، فإنها تتقدم بمجموعة من التوصيات التي ترى أنها يمكن أن تحقق الفائدة والمصلحة للإعلام الفلسطيني على النحو التالي :

- ضرورة الرصد والمتابعة الدقيقة لكل ما ينشر في الصحافة الإسرائيلية ويعاد نشره وترجمته في الصحف الفلسطينية، خاصة ما يتعلق بمجريات الواقع الفلسطيني، مع ضرورة الإنتباه والحذر من أنه ليس كل ما ينشر في الصحافة الإسرائيلية هو حقيقة، لذلك يجب التشكيك في كل جزئية منه.
- ضرورة إلتزام الصحف بشكل خاص، ووسائل الإعلام الفلسطينية بشكل عام بالحياد وابتعادها عن المناكفات والخلافات السياسية، وعن الفئوية الحزبية الضيقة، وتناول القضايا والمواضيع السياسية المترجمة والخاصة بالوضع الداخلي الفلسطيني بطريقة حذرة واعية لجسر هوة الخلاف بين الأطراف المتورطة في الانقسام.
- نشر ثقافة تقبل الرأي والرأي الآخر بين وسائل الإعلام الفلسطينية، دون إثارة الفتن، مع ضرورة تعزيز روح وقيم المشاركة والانتماء واحترام حقوق الغير وحرية التعبير، والتأكيد على ضرورة تعزيز العلاقة بين الصحف الفلسطينية والوعي السياسي.

- ضرورة استقطاب كفاءات إعلامية ذات خبرة في مجال الإعـــلام الإســـرائيلي، والســـعي لتأهيلها وتجهيزها عبر مراكز تختص بمتابعة الصحافة الإسرائيلية، وإعداد دورات مهنية لتنمية الكوادر العاملة في الصحف الفلسطينية.

المصادر والمراجع

الكتب:

1. أبو عامر، عدنان. (2010): **الإعلام الإسرائيلي السلاح الأمضى في المعركة**، ط1. المركز العربي للدراسات الإنسانية، القاهرة.
2. بدر، أحمد. (1998): **الرأي العام طبيعته وتكوينه وقياسه ودوره في السياسة العامة**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
3. جمال، أمل. (2005): **الصحافة والإعلام في اسرائيل بين تعددية البنية المؤسساتية وهيمنة الخطاب القومي**، مدار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله .
4. الحروب، خالد، وقنيص، جمان. (2011): **الإعلام الفلسطيني والانقسام** مواطن المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديموقراطية، رام الله.
5. حسين، سمير محمد. (1983): **تحليل المضمون**، ط1. عالم الكتب: القاهرة.
6. حمدان، منتصر (معد). (2012): **دور الإعلام الفلسطيني في تعزيز الانقسام فضائيتا فلسطين والأقصى نموذجاً**، المركز الفلسطيني للتنمية الحريات (مدى).
7. دودين، ماجد. (2009): **دليل المترجم والإعلامي – الترجمة الصحفية والمصطلحات الإعلامية**، ج1. مكتبة المجتمع للنشر والتوزيع: عمان. جزءان.
8. سعد، اسماعيل علي. (1988): **الرأي العام بين القوة والايديولوجية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
9. القصيبي، عبد الغفار رشاد. (2006): **مناهج البحث في علم السياسة، الجزء الثاني – بناء المقاييس**، ط2. القاهرة.
10. القصيبي، عبد الغفار رشاد. (2007): **مناهج البحث في علم السياسة، الجزء الأول**، ط2. القاهرة.
11. محجوب، وجيه، (2001): **أصول البحث العلمي ومناهجه**، ط1. دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
12. منصور، كميل (محرر). (2004): **دليل اسرائيل العام 2004**، ط1. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.
13. منصور، كميل (محرر). (2011): **دليل اسرائيل العام 2011**، ط1. مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت.

14. الموسوي، موسى جواد (مشرف عام). (2011): **الإعلام الجديد: تطور الأداء والوسيلة والوظيفة**، ط1.
15. النعامي، صالح. (2005): **العسكر والصحافة في إسرائيل**، ط1. دار الشروق، القاهرة.

الصحف:

1. صحيفة الأيام، pdf، الأرشيف خلال الفترة من 2007/6/1 – 2007/8/30.
2. صحيفة فلسطين، pdf، الأرشيف خلال الفترة من 2007/6/1 – 2007/8/30.

أبحاث ورسائل علمية غير منشورة

1. أصلان، هبة. الصحف الفلسطينية وترجمة مقالات المعارضة الإسرائيلية، جامعة بيرزيت، 2010.

المقالات:

1. شلحت، أنطوان. **الانقسام الفلسطيني في مرآة الصحافة الاسرائيلية** عرب48، نشرت بتاريخ 2011/7/7، واسترجعت بتاريخ: 2012/4/1.
http://www.arabs48.com/?mod=articles&ID=83089

2. محمد بن عواد الأحمدي، **الإعلام و تأثيره على الرأي العام**، نشرت بتاريخ 2009/8/24، استرجعت بتاريخ 28/ 4/ 2012.
http://islamtoday.net/nawafeth/artshow-40-118375.htm

3. يافي رامان، دور وسائل الإعلام على الرأي العام، الحوار المتمدن، عدد 1861، نشرت بتاريخ 2007/3/21، استرجعت بتاريخ 2012/4/28.
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=91767

المواقع الالكترونية :

1. موقع صحيفة الأيام استرجعت بتاريخ: 2012/4/20.
http://www.al-ayyam.com/id_view.aspx?Date=4/20/2012

2. موقع صحيفة فلسطين استرجعت بتاريخ 2012/4/20
http://www.felesteen.ps/index.php?page=aboutNewspaper&type=s

3. موقع مكتبة الكنيست باللغة العربية، استرجعت بتاريخ 2012/4/7.
http://www.knesset.gov.il/library/arb/docs/sif002_arb.htm

المقابلات

1. البنا، ياسر. مدير تحرير صحيفة فلسطين في فترة الدراسة، (نيسان/2012): أسس نشر المترجمات، اتصال شخصي عبر الهاتف.
2. حماد، فريد، المحرر المسؤول عن المترجمات في جريدة الأيام، (نيسان/2012): أسس نشر المترجمات اتصال شخصي.
3. النجار، عبد الناصر. مدير تحرير جريدة الأيام، (نيسان/2012): أسس نشر المترجمات اتصال شخصي.

الملاحـــق

ملحق رقم (1.4)

أسئلة مقابلات رؤساء تحرير الصحف

1. ما هي السياسة المتبعة من صحيفتكم في الترجمة، وهل لديكم مترجم خاص بالصحيفة؟
2. إلى أي مدى تلتزمون بالترجمة الحرفية أثناء تحرير المترجمات؟
3. هل لديكم محرر مختص بالمترجمات فقط، أم أنها تتبع كباقي المواد لذات المحرر؟
4. في حال وجود محرر مختص بالمترجمات، هل يتم تحرير المادة مرة أخـــرى مـــن المحـــرر المسؤول عن الصحيفة؟
5. ما الأسس التي تعتمدون عليها في اختياركم للمترجمات؟
6. هل تحاول صحيفتكم اختيار المترجمات تبعا لسياستها وتوجهاتها؟
7. قبل النشر، هل تقومون بتغيير المصطلحات التي يستعملها الإعلام الإسرائيلي أم أن النشر يتم بالمصطلحات ذاتها دون أي تعديل؟
8. هل تغيرون عناوين المواد المترجمة، وما هي الحالات التي تدفعكم لذلك؟
9. في صفحة الإسرائيليات تحديداً متى تلجئون إلى استخدام المؤثرات من صورة، وظلال ولون، وخط عريض، واقتباس وغيرها؟
10. لماذا التركيز على نقل المقالات المترجمة ولا تهتمون بنقل الأخبار المترجمة؟
11. هل تفضلون صحيفة إسرائيلية بعينها في النقل أم أنكم تعتمدون على الموضوع أكثـــر مـــن اعتمادكم على الصحيفة؟
12. إلى أي حد يمكن توظيف المترجمات في فهم الآخر دون الإنزلاق بمكائـــده الفكريـــة غيـــر المعلنة، وهل تعتقد أن صحيفكم وقعت في فخ التطبيع على الأقل في موضوع الانقسام؟
13. أليس من الأفضل أن يكون لدى الصحيفة كاتب مختص للرد علـــى المترجمـــات المنشـــورة لتوفير الرأي والرأي الآخر للقارئ؟
14. هل سبق وأن تلقت الصحيفة ردود أو آراء عبر الهاتف أو الايميل أو أي طريقة أخرى مـــن مواطنين عاديين أو نخب سياسية فلسطينية، حول مترجمات نقلت في صحيفتكم وأثارت جدلاً لدى القراء؟
15. ما هي الرسالة التي تحاول صحيفتكم ايصالها للقارئ من خلال إعادة نشر المترجمات؟

ملحق رقم (2.4)

مقابلة أ. ياسر البنا مدير تحرير صحيفة فلسطين

- ما هي السياسة المتبعة من صحيفتكم في الترجمة، وهل لديكم مترجم خاص بالصحيفة؟

نحن نعتمد المترجمات مدفوعة الثمن وتحديداً نشرة المصدر الصادرة عن مكتب الأستاذ عطا القيمري.

- إلى أي مدى تلتزمون بالترجمة الحرفية أثناء تحرير المترجمات؟

نحن نلتزم بالترجمة التزاماً كاملاً باستثناء العناوين كان يتم تغييرها؛ لتكون معبرة أكثر خاصة وأن العناوين المترجمة كانت أقرب إلى لغة الإسرائيليين وثقافتهم أحياناً وكون صحيفة فلسطين تصدر بالقطع الصغير كنا نضطر لاختصار بعض المقالات لتتناسب مع الإخراج الفني للصحيفة طبعاً دون المساس بالمضمون.

- هل لديكم محرر مختص بالمترجمات فقط، أم أنها تتبع كباقي المواد لذات المحرر؟

نعم لدينا في الصحيفة محرراً مختصاً بالمترجمات ومقالات الرأي فقط.

- في حال وجود محرر مختص بالمترجمات، هل يتم تحرير المادة مرة أخرى من المحرر المسؤول عن الصحيفة؟

نعم كنت أعيد تحرير المادة، عملاً بمبدأ "حارس البوابة الإعلامية" فمحرر المترجمات حارس لبوابة قسمه وأنا بدوري حارس لبوابة مدير التحرير ومن باب المسؤولية كنت أعيد قراءة المادة.

- ما الأسس التي تعتمدون عليها في اختياركم للمترجمات؟

أن تكون المادة مرتبطة بالشأن الإسرائيلي، فكنا ننشر الموضوعات الإسرائيلية البحتة من حكومة وجيش وغيرها لتعريف القارئ بطبيعة المجتمع الإسرائيلي وتوصيف حاله وتركيبته، أحياناً أيضاً كنا ننشر الأمور المتعلقة بالشأن العام الفلسطيني، حسب مجريات الأحداث والتجاذبات اليومية على الساحة هذه أمور كانت تحكمنا أيضاً.

- هل تحاول صحيفتكم اختيار المترجمات تبعا لسياستها وتوجهاتها؟

نعم كنا نحاول انتقاء المواد التي تتناسب مع السياسة العامة للصحيفة.

- قبل النشر، هل تقومون بتغيير المصطلحات التي يستعملها الإعلام الإسرائيلي أم أن النشر يتم بالمصطلحات ذاتها دون أي تعديل؟

نعم كنا نغير بعض المصطلحات أو الشتائم وأحياناً الألفاظ البذيئة، كنا نعدلها لكن باقي المصطلحات كانت تنشر كما هي، أحياناً كنا نغيّر ونعدّل لأن مجتمعنا الفلسطيني وقياداتـــه لا يقبلـــون الحريـــة المطلقة.

- هل تغيرون عناوين المواد المترجمة، وما هي الحالات التي تدفعكم لذلك؟

كنا نغيّر العناوين، ونحن نركز كثيراً عليها لأننا في مجتمع غير قارئ، التركيز على العنوان يجذب القارئ، وكنا نعتمد على العناوين الخبرية التي تحمل المعلومة حتى تصل للقارئ لمجرد أنه قـــرأ العنوان حتى وإن لم يكمل القراءة.

- في صفحة الإسرائيليات تحديداً متى تلجئون إلى استخدام المؤثرات من صورة، وظلال ولون، وخط عريض، واقتباس وغيرها؟

المؤثرات كانت اجتهاداً فنياً من المخرج الصحفي ولم تكن مقصودة، أما فيما يتعلق بالاقتباس داخل مربع فمن الممكن أحياناً أن نستعمله لإبراز معلومة مهمة لم نتمكن من التعبير عنها خلال العنوان.

- لماذا التركيز على نقل المقالات المترجمة ولا تهتمون بنقل الأخبار المترجمة؟

المقالات تعبر عن مضمون أكثر من الأخبار وهي زبدة الرأي العام الإسرائيلي، أما الاخبار فغالباً كانت تنشر من وكالات أنباء أخرى لذلك كنا نتجنب التكرار.

- هل تفضلون صحيفة إسرائيلية بعينها في النقل أم أنكم تعتمدون على الموضـــوع أكثـــر مـــن اعتمادكم على الصحيفة؟

لا نفضل صحيفة بعينها لكن الانتقاء يعتمد على مضمون المقال، نحن ننشر بنـــاءً علـــى سياســـة الصحيفة لكن أحياناً كنا ننشر لصحف أكثر من غيرها دون قصد.

- إلى أي حد يمكن توظيف المترجمات في فهم الآخر دون الإنزلاق بمكائده الفكرية غير المعلنة، وهل تعتقد أن صحيفكم وقعت في فخ التطبيع على الأقل في موضوع الانقسام؟

في كل صفحات الصحيفة كنا نحاول أن نعتمد المهنية رغم أن الصحيفة فقدت شهيدين أعدموا أمام مقر الرئيس من قبل حرس الرئاسة في 2007/5/13 وهما سليمان العشي الذي كان يعمل محـــرراً إقتصادياً، ومسؤولاً عن شؤون العاملين في الصحيفة، ومحمد عبدو مسؤول قســـم التوزيـــع فـــي

الصحيفة، وهما أول اثنين أعدموا على الهوية، حيث تم ايقافهم والتحقق من هوياتهم وبطاقاتهم الصحفية وأعدموا في نفس اللحظة.

- أليس من الأفضل أن يكون لدى الصحيفة كاتب مختص للرد على المترجمات المنشورة لتوفير الرأي والرأي الآخر للقارئ؟

حاولنا وعرضنا على الكثيرين لكننا لم نجد محرراً وكاتباً مختصاً في تلك الفترة، ما اضطرنا لاعتماد النشرات مدفوعة الثمن، أما الآن فيوجد محرر مختص ومعتمد ويوجد كتاب فلسطينيون يكتبون في الشأن الإسرائيلي وتنشر كتاباتهم في صفحة الإسرائيليات في الصحيفة.

- هل سبق وأن تلقت الصحيفة ردود أو آراء عبر الهاتف أو الايميل أو أي طريقة أخرى من مواطنين عاديين أو نخب سياسية فلسطينية، حول مترجمات نقلت في صحيفتكم وأثارت جدلاً لدى القراء؟

رجع الصدى كان ضعيفاً خاصة وأننا كنا في بداية إصدار الصحيفة، وغالباً ما كنا نتلقى انتقادات غير واعية تطالبنا بوقف نشر المترجمات الإسرائيلية بشكل عام، لم نأخذ هذه الانتقادات بعين الاعتبار.

- ما هي الرسالة التي تحاول صحيفتكم ايصالها للقارئ من خلال إعادة نشر المترجمات؟

مساعدة المواطن على فهم عدوه عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم:" من تعلم لغة قوم أمن مكرهم"، ثم المساهمة في تكوين وعي عام فلسطيني تجاه ما يحدث في إسرائيل.

- هل تعتبرون المقال الإسرائيلي مصدراً للمعلومات التي قد تحتاجها الساحة أو المواطن الفلسطيني؟

صفحة الإسرائيليات كانت مخيفة وأنا شخصياً كنت معني جداً أن أكون حذراً فيها، جزء كبير من المقالات كانت عديمة المصداقية وكانت تحمل معلومات كاذبة، كانت تأتي كبالونات اختبار لاستفزاز الفصائل للرد، لذلك نحن لم ننشر أي مقال لأنه مصدر للمعلومات، نحن لا نثق بالمعلومات الواردة في المقالات الإسرائيلية.

- هل يمكننا القول بأن صحيفة فلسطين ساهمت من خلال ما نقلته من مترجمات في تعزيز الانقسام وتوسيع الشرخ الحاصل بين الضفة وغزة؟

لا أستطيع أن أثبت أو أنفي لكن حتى لو ساهمت الصحيفة في مثل هذا الأمر فأنا أعتبر أنها مساهمة غير مقصودة إطلاقاً، وهنا لابد أن أشير إلى أن صحيفة فلسطين صدرت بعددها الأول في

2007/5/3 أي قبل ما يقارب الشهر من أحداث الانقسام، وكانت صحيفة ناشئة وإمكانياتها بسيطة ولا يمكن أن تعامل معاملة أي صحيفة أخرى تعمل منذ عشرات السنين وبإمكانيات عالية.

ملحق رقم (3.4)

مقابلة د.عبد الناصر النجار مدير تحرير جريدة الأيام

- ما هي السياسة المتبعة من صحيفتكم في الترجمة، وهل لديكم مترجم خاص بالصحيفة؟

نحن نختار المقالات التي تتحدث عن الشأن الفلسطيني في كافة القضايا السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية يعني نعكس رؤية التفكير الإسرائيلي حول مجمل هذه القضايا وإيصالها للقارئ الفلسطيني. نحن نعتمد النشرات مدفوعة الثمن، نشرة المصدر تحديداً، لكن الأهم برأيي هو المشهد الإسرائيلي الصادر عن مؤسسة مدار ويصدر كل أسبوعين.

- إلى أي مدى تلتزمون بالترجمة الحرفية أثناء تحرير المترجمات؟

نلتزم بالترجمة الحرفية ربما بأكثر من 98% باستثناء بعض الكلمات التي تحمل أكثر من معنى ربما يضطر المحرر إلى تغييرها لتتساوق مع المعنى.

- هل لديكم محرر مختص بالمترجمات فقط، أم أنها تتبع كباقي المواد لذات المحرر؟

نعم لدينا محرراً مختصاً بالمترجمات فقط

- في حال وجود محرر مختص بالمترجمات، هل يتم تحرير المادة مرة أخرى من المحرر المسؤول عن الصحيفة؟

المادة تحرر مرة واحدة والمحرر الرئيس يطلع فقط على العناوين الأساسية، وأحياناً إذا كان هناك خلافاً حول موضوع معين يتناول شخصية إعتبارية مثلاً، يكون هناك هيئة تحرير هي التي تحكم في بعض المقالات أو الفقرات، وفي المواضيع الخلافية لابد من العودة لهيئة التحرير المكونة من مدير التحرير ورئيس التحرير.

- ما الأسس التي تعتمدون عليها في اختياركم للمترجمات؟

نختار المقالات التي لا يوجد فيها اختلاف كبير مع الرؤى الفلسطينية، فلا يمكن أن ننشر مقالات تعزز دور الاحتلال أو تدافع عنه أو تظهر ديمقراطيته، نحن نحاول أن نترجم التوجهات الأساسية للمجتمع الإسرائيلي تجاه قضايانا العربية والقضية الفلسطينية بشكل أساسي.

- هل تحاول صحيفتكم اختيار المترجمات تبعا لسياستها وتوجهاتها؟

في معظم الأحيان تكون المواضيع عامة ولكن إذا كان هناك موضوع يخدم السياسة التحريرية للصحيفة لاشك أنه يتم تبنيه.

- قبل النشر، هل تقومون بتغيير المصطلحات التي يستعملها الإعلام الإسرائيلي أم أن النشر يتم بالمصطلحات ذاتها دون أي تعديل؟

نعم هناك بعض المصطلحات ربما نغيرها.

- هل تغيرون عناوين المواد المترجمة، وما هي الحالات التي تدفعكم لذلك؟

في كثير من الأحيان يتم تغيير عنوان المقال الأصلي بما يتساوق مع الفكرة الأساسية للمقال، خاصة وأن معظم المقالات عناوينها ليست عناوين اخبارية، وربما كان المقال في سياقه العام لا يعكس العنوان المستخدم فنضطر لتغييره لعنوان أفضل.

- في صفحة الإسرائيليات تحديداً متى تلجئون إلى استخدام المؤثرات من صورة، وظلال ولون، وخط عريض، واقتباس وغيرها؟

في الإسرائيليات لا توجد إلا الصورة عادة، وقليلاً ما نستخدم المؤثرات لأنه لا داعي لها، قيمة الموضوع أهم من قيمة المؤثرات الأخرى، العنوان المؤثر في القارئ أهم مليون مرة من وجود مؤثرات، وبالتالي المؤثرات تقتصر على الصورة ليس إلا.

- لماذا التركيز على نقل المقالات المترجمة ولا تهتمون بنقل الأخبار المترجمة؟

الأخبار لها صفحاتها، نحن لا يهمنا أن يكون مصدر الخبر إسرائيلي، مصدر الخبر الفلسطيني أو العالمي هو الأهم، المقالات عادةً تمثل رأي الكتاب الإسرائيليين ولهذا هي أهم.

- هل تفضلون صحيفة إسرائيلية بعينها في النقل أم أنكم تعتمدون على الموضوع أكثر من اعتمادكم على الصحيفة؟

لا نفضل أي صحيفة نعتمد كافة الصحف حسب المقالات وتأثيرها وقدرتها على تشكيل رأي عند القارئ الفلسطيني.

- إلى أي حد يمكن توظيف المترجمات في فهم الآخر دون الإنزلاق بمكائده الفكرية غير المعلنة، وهل تعتقد أن صحيفكم وقعت في فخ التطبيع على الأقل في موضوع الانقسام؟

لا يوجد تطبيع في موضوع الانقسام، المقالات الإسرائيلية هي فعلاً تشكل رأي عام تجاه قضية معينة، نحن لا ننشر مقالات سب وشتم وقدح بقيادات حماس بالمطلق، ولكن إذا كان في المقال معلومات استخباراتية حول تهريب الأسلحة مثلاً أو غيرها طبعاً سننقله، نحن ننقل حتى نعرف كيف يفكر الآخر وليس كيف يعكس خلافاتنا الداخلية، أي مقال يضرب الوحدة مستحيل أن ننقله،

أي مقال نشر في فترة الانقسام كان هدفه نقل المعلومات، مثلاً لو تحدث مقال عن كون حماس تملك 15 ألف مقاتل هذا مقال هدفه ايصال معلومة وليس ضرب الوحدة.

- أليس من الأفضل أن يكون لدى الصحيفة كاتب مختص للرد على المترجمات المنشورة لتوفير الرأي والرأي الآخر للقارئ؟

لا هناك صفحة الآراء والردود يمكن أن يُكتب فيها مقالات رد على ما ينشر من مترجمات وتنشر عادة في اليوم التالي، حتى في الصحف الإسرائيلية تنشر بعض الردود على بعض المقالات في اليوم التالي.

- هل سبق وأن تلقت الصحيفة ردود أو آراء عبر الهاتف أو الايميل أو أي طريقة أخرى من مواطنين عاديين أو نخب سياسية فلسطينية، حول مترجمات نقلت في صحيفتكم وأثارت جدلاً لدى القراء؟

نعم كثيراً، المترجمات عادةً تثير الكثير من الجدل وحسب العداد الإلكتروني للصحيفة، المقالات المترجمة عن الاحتلال تلاقي أعلى نسبة قراء، والمعلومة التي لا تؤثر في الناس لا قيمة لها.

- ما هي الرسالة التي تحاول صحيفتكم ايصالها للقارئ من خلال إعادة نشر المترجمات؟

نحن نحاول أن ننقل للقارئ طبيعة تفكير الاحتلال، أيضاً هناك معلومات تستقى عادة من مقالات الاحتلال، الكثير من المعلومات حول العديد من القضايا تنشر من خلال المقالات والتحليلات التي نعيد نشرها مترجمة.

- بناءاً على ما تحدثت به، هل تنفي مسؤولية الاحتلال والتي ظهرت من خلال الصحافة عن تعميق وتعزيز الانقسام؟

في بداية الانقسام الصحافة الإسرائيلية عكست وجهة نظر القيادة الإسرائيلية والمجتمع الإسرائيلي وكانت القيادة الإسرائيلية مع هذا الانقسام ومع تعزيزه، وأكدت أن شارون عندما أراد الانسحاب من غزة كان يعلم أن هذا سيحدث في قطاع غزة، وكان لدى إسرائيل فكرة واضحة عن قدرة حماس على الاستيلاء على قطاع غزة وكان هذا هدف إسرائيل من الانسحاب، وهو ما أكدته المقالات الإسرائيلية في حينها، إسرائيل كانت مع الانقسام الذي يقضي على القضية الفلسطينية ويريح الاحتلال في الضفة الغربية، لكن فكرة الانقسام موجودة قبل 20 عاماً لأنه يمثل فكر سياسي جزء منه إقليمي وعربي.

- برأيك هل ساهمت جريدة الأيام في تعزيز الانقسام من خلال ما نقلته من مقـــالات مترجمـــة ساهمت في تعميق الشرخ الحاصل بين الضفة وغزة؟

لا أعتقد أننا ساهمنا في ذلك، وإنما قمنا بتوعية الناس لخطورة الانقسام، نحن أردنـــا أن نثبـــت أن الاحتلال يحرض وهذا أحد دوافعنا للنشر، لو وعينا لحقيقة المقالات وما ورد فيها لتفادينا تعميـــق الانقسام.

ملحق رقم (4.4)

مقابلة أ. فريد حماد المحرر المسؤول عن المترجمات في جريدة الأيام

- ما هي السياسة المتبعة من صحيفتكم في الترجمة، وهل لديكم مترجم خاص بالصحيفة؟

نعتمد نشرة مترجمة مدفوعة الثمن وهي نشرة المصدر اليومية

- إلى أي مدى تلتزمون بالترجمة الحرفية أثناء تحرير المترجمات؟

لا يوجد شيء اسمه ترجمة حرفية عندما نريد أن نحرر الخبر لابد من إعادة صياغة بعض الجمل ويتم الرجوع أحياناً إلى الأصول الإسرائيلية سواء بالعبرية أو الانجليزية، نحاول أن نخرج عن الترجمة الحرفية لأنها لا تقود إلى المعنى.

- هل لديكم محرر مختص بالمترجمات فقط، أم أنها تتبع كباقي المواد لذات المحرر؟

نعم هناك محرراً رئيسياً ومحرراً آخر خاص للمترجمات أنا المسؤول عن المترجمات.

- في حال وجود محرر مختص بالمترجمات، هل يتم تحرير المادة مرة أخرى من المحرر المسؤول عن الصحيفة؟

التحرير يتم مرة واحدة فقط من محرر المترجمات وهو الذي يحدد عادة موقع المادة المترجمة والإخراج الفني النهائي لها في الجريدة.

- ما الأسس التي تعتمدون عليها في اختياركم للمترجمات؟

أولاً: أهميته للقارئ الفلسطيني، ثانياً: عمق المقال أو التحليل، هناك مقالات لا تكون ذات أهمية للقارئ.

- هل تحاول صحيفتكم اختيار المترجمات تبعاً لسياستها وتوجهاتها؟

ليس كثيراً، أحياناً نكون محصورين بالمقالات التي تترجم لنا من المصدر، أهمية المقال وعمقه وقربه من الواقع الفلسطيني هو الأهم.

- قبل النشر، هل تقومون بتغيير المصطلحات التي يستعملها الإعلام الإسرائيلي أم أن النشر يتم بالمصطلحات ذاتها دون أي تعديل؟

عادة لا نغير المصطلحات وإنما نضعها بين قوسين إلا في حال وجود شتم مقذع أو إهانة لشخص ما لذلك يتم تجاوزها. لا نستطيع أن نقتل المصطلح أو نمارس سياسة اقصاء ضد المصطلح في الصحافة، وبالتالي هذه المصطلحات تتسرب بطريقة معينة إلى النقاش الفلسطيني أو إلى بعض الكتابات الفلسطينية وبالتالي فهي بحاجة إلى رد فلسطيني عليها ويكون من خلال كتابة مقالات ناقدة لهذه المقالات.

- هل تغيرون عناوين المواد المترجمة، وما هي الحالات التي تدفعكم لذلك؟

في أغلب الحالات نغير العنوان ليكون أكثر جاذبية للقارئ، وأكثر ارتباطاً بالمضمون.

- في صفحة الإسرائيليات تحديداً متى تلجئون إلى استخدام المؤثرات من صورة، وظلال ولون، وخط عريض، واقتباس وغيرها؟

نستعمل المؤثرات حسب أهمية المقال وحسب الكاتب، احياناً نبرز اسم الكاتب لأن له قراء وأحياناً لأنه لا يكتب بشكل دائم.

- لماذا التركيز على نقل المقالات المترجمة ولا تهتمون بنقل الأخبار المترجمة؟

نحاول التركيز على المقال والتحليل أكثر بسبب وجود نشرة المشهد الإسرائيلي والتي عادة ما تغطي الخبر الإسرائيلي.

- هل تفضلون صحيفة إسرائيلية بعينها في النقل أم أنكم تعتمدون على الموضوع أكثر من اعتمادكم على الصحيفة؟

نحاول أن نختار مقالات منوعة لكافة وجهات النظر سواء كانت لليسار أو لليمين.

- إلى أي حد يمكن توظيف المترجمات في فهم الآخر دون الإنزلاق بمكائده الفكرية غير المعلنة، وهل تعتقد أن صحيفكم وقعت في فخ التطبيع على الأقل في موضوع الانقسام؟

يجب أن يخلق المقال الإسرائيلي حالة من النقاش تحمي الذاكرة وتحمي التحليل الصحيح، لا نستطيع التدخل في بنية المقال لأنه حق للكاتب، ولكن المقال يخلق حالة من النقاش وهذا يظهر جلياً من خلال كتابة بعض الكتاب الفلسطينيين ردود على مقالات مترجمة في الصحافة فيكون هنالك تعليقات وردود، وجو التفاعل يغني الحوار الثقافي.

- أليس من الأفضل أن يكون لدى الصحيفة كاتب مختص للرد على المترجمات المنشورة لتوفير الرأي والرأي الآخر للقارئ؟

أولاً: لا نستطيع أن نجد كاتب يكتب 7 مقالات يومياً، حيث أننا ننشر 7 مقالات مترجمة عن الصحافة الاسرائيلية يومياً، ثانياً:النقاش الذي يحدثه المقال الإسرائيلي يكتب عنه في الأيام التالية فيمكن للقارئ المتابع للصحيفة أن يوسع مداركه ويتعرف على النقاشات والآراء في القضية المطروحة، خاصة أنه حتى في الصحافة الإسرائيلية ينشر اليوم مقال ويرد عليه غداً بمقال آخر داخل الصحيفة الإسرائيلية نفسها.

- هل سبق وأن تلقت الصحيفة ردود أو آراء عبر الهاتف أو الايميل أو أي طريقة أخرى من مواطنين عاديين أو نخب سياسية فلسطينية، حول مترجمات نقلت في صحيفتكم وأثارت جدلاً لدى القراء؟

نعم يوجد تعليقات وأحياناً اتصالات، حتى في العدادات الإلكترونية عبر الصفحة ستجدين أن المقالات المترجمة ستكون الأكثر قراءة.

- ما هي الرسالة التي تحاول صحيفتكم ايصالها للقارئ من خلال إعادة نشر المترجمات؟

أولاً: التعرف إلى الآخر وطريقة التفكير الإسرائيلية، ثانياً: استشراف المستقبل السياسي

- متى تضطرون إلى تقليص عدد المقالات المنشورة والاكتفاء بمقال أو مقالين على 8 أعمدة بمساحة نصف صفحة؟

أهمية الموضوع تضطرني لأن أُلغي المقالات الأخرى، وأحياناً نحتكم إلى الشكل الفني والشكل الجمالي للصحيفة في اختيار الموضوع، وكيف ينشر على عمودين أو أربعة أو ثمانية أو غيرها، وأحياناً استخدام الصور يؤثر على عدد أعمدة المقال

- كيف تفسر تأييد بعض الكتاب الإسرائيليين لظاهرة الانقسام ووقوف البعض الآخر ضده، برأيك الاحتلال إلى أي الوجهتين أقرب؟

هناك وجهة نظر لدى بعض الصحفيين الإسرائيليين تقول: لكي يتحقق السلام لابد أن يكون هنالك وحدة أو جسم فلسطيني موحد من أجل توقيع إتفاقية سلام مع إسرائيل، وبالتالي فإن الانقسام يؤدي إلى إعاقة تحقيق السلام ومن هنا يأخذ بعض الكتاب الإسرائيليين على إسرائيل سياسة تشجيعها للانقسام. أما من يتحدثون عن وجود الشريك الفلسطيني فهم يحاولون تشويه طرف فلسطيني من خلال إظهاره كأنه شريك في عملية السلام في ظل عدم وجود عملية سلام أصلاً. المزاج العام في

إسرائيل يميل إلى التطرف ومع وجود الانقسام الذي يمنع قيام وحدة، الانقسام جزء من السياسة الإسرائيلية المتبعة، والصحف تعبر عن مزاج إسرائيلي يشجع نظرية الانقسام ويعمل في الأصل على تكريسها.

- هل تعتقد أن جريدة الأيام ساهمت من خلال انتقاء المترجمات عن صحافة الاحتلال وإعادة نشرها في تعزيز الانقسام وتوسيع الشرخ القائم بين الضفة وغزة؟

لا أعتقد ذلك فالقارئ الفلسطيني أذكى من أن يتبنى الأطروحات الإسرائيلية كما هي، يحلل وينتقد ولكن الهدف من اختيار المقال هو إثارة نقاش ومعرفة موقف الصحافة الإسرائيلية في هذه القضية. حالة النقاش في الظروف السليمة يجب أن تخلق ردود لا نستطيع أن ننغلق على الآخر نتيجة أنه يحمل وجهة نظر معادية لنا، ثم الإعلام اليوم لا يشمل الصحافة المكتوبة يوجد صحافة مرئية ومسموعة وصحافة الإنترنت وبالتالي لو حاولت وسيلة إعلام أن تحجب الرؤية الإسرائيلية ستتسرب هذه الرؤية من منافذ أخرى، الطريقة السليمة للتعامل مع هذا الأمر هو وجود كتابات ناقدة، كتابات ترد على وجهة النظر الإسرائيلية وتحاورها، وليس أن نضع حاجزاً بين القارئ ووجهة النظر الإسرائيلية.

قائمة الملاحق

الرقم	الموضوع	الصفحة
1.4	أسئلة مقابلات رؤساء تحرير الصحف.....	96
2.4	مقابلة أ. ياسر البنا مدير تحرير صحيفة فلسطين.....	97
3.4	مقابلة د.عبد الناصر النجار مدير تحرير جريدة الأيام.....	101
4.4	مقابلة أ. فريد حماد محرر المترجمات في جريدة الأيام.....	105

قائمة الجداول

الرقم	الموضوع	الصفحة
1.4	عدد الموضوعات الصحفية موزعة على صحف الدراسة.....	39
2.4	نوع المادة الصحفية.....	40
3.4	مصدر المادة الصحفية.....	41
4.4	جدموقع المادة داخل الصحيفة.....	42
5.4	نوع العنوان المستخدم.....	44
6.4	استخدام الألوان.....	46
7.4	حجم خط العنوان.....	47
8.4	عدد الأعمدة.....	48
9.4	استخدام الصورة.....	49
10.4	حجم المادة / عمود.....	50
11.4	طريقة عرض المادة.....	51
12.4	اتجاه المادة.....	53
13.4	المسؤول عن الانقسام.....	54
14.4	وصف حماس.....	57
15.4	وصف فتح.....	59
16.4	طريقة الحديث عن الانقسام.....	61
17.4	سبب الانقسام.....	64
18.4	شخصيات النظام السياسي المتسببة بالانقسام في الضفة.....	63
19.4	شخصيات النظام السياسي المتسببة بالانقسام في غزة.....	70
20.4	مصدر المعلومة المتسببة في الانقسام.....	71
21.4	الأبعاد النفسية للمادة المترجمة.....	73
22.4	القيم والأهداف التي تنميها المادة المترجمة.....	76
23.4	التقاطعات الاحصائية (chi-shqure)حسب الصحيفة.....	80

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الاقـــــــــرار	أ
	شـــــكر وعرفـــــان	ب
	الملخـــــص باللغـــة العربيـــة	ج
	الملخـــــص باللغـــة الانجليزيـــة	هـ
	الفصل الأول: مخطط الدراسة	1
1.1	المقدمة	1
2.1	مشكلة الدراسة	3
3.1	أهداف الدراسة	3
4.1	مبررات الدراسة	3
5.1	أهمية الدراسية	4
6.1	أسئلة الدراسة	4
7.1	فرضيات الدراســة	5
8.1	حدود الدراسة	5
9.1	محددات الدراسة	6
10.1	منهجية البحث	6
11.1	تعريف المصطلحات	6
	الفصل الثاني: مراجعــة الأدبيــات والدراســات الســابقة	8
1.2	تاريخ الصحافة في إسرائيل	8
2.2	الصحف المطبوعة الصادرة في إسرائيل	9
3.2	الصحافة العربية في إسرائيل	11
4.2	علاقة العلاقة بالمؤسسة السياسية الإسرائيلية	12
5.2	علاقة الصحافة بالمؤسسة االعسكرية في إسرائيل	12
6.2	القوانين الجنائية المتعلقة بعمل الصحافة في إسرائيل	16
7.2	طبيعة الخطاب الصحفي في إسرائيل	17

الرقم	الموضوع	الصفحة
8.2	تعريف عام بصحيفتي الدراسة	18
9.2	الصحافة كإحدى وسائل الإعلام وعلاقتها بتشكيل الرأي العام	19
10.2	كيف تؤثر وسائل الإعلام.....	21
11.2	الخلاصة	23
12.2	الدراسات السابقة	23
الفصـــل الثالـــث: منهجيـــة الدراســـة.....		26
1.3	نوع الدراسة.....	26
2.3	منهج الدراسة	26
3.3	أداة البحث	27
4.3	مجتمع الدراسة	27
5.3	عينة الدراسة.....	28
6.3	وحدة التحليل	28
7.3	صدق الأداة	28
8.3	ثبات الأداة	29
9.3	الفئات والتصنيفات	29
10.3	طريقة جمع المادة	37
11.3	الإحصاء المستخدم	38
الفصل الرابع: التحليل الكمـــي والكيفـــي لنتـــائج الدراســـة.....		39
1.4	تحليل الجداول.....	39
2.4	مصدر المادة المترجمة وآلية إصدارها.....	85
3.4	التحرير الصحفي ومزالق الترجمة	87
4.4	معايير المترجمات بين المهنية والواقع	87
5.4	تأثير المترجمات على الجمهور	88
6.4	رسالة الصحيفة من الترجمة	89
7.4	وجود الكفاءات في الصحيفة	89
8.4	المترجمات تحرض والصحف لم تقصد ذلك	90

الرقم	الموضوع	الصفحة
الفصل الخامس: النتـــائج والتوصـــيات		92
1.5	نتائج الدراسة	92
2.5	التوصيات	95
المصـــــادر والمراجـــــع		97
الملاحـــــــــــق		100
1.4	أسئلة مقابلات رؤساء التحرير	100
2.4	مقابلة الأستاذ ياسر البنا	101
3.4	مقابلة الدكتور عبد الناصر النجار	105
4.4	مقابلة الأستاذ فريد حماد	109
قائمـــــة الملاحـــــق		113
قائمـــــة الجـــــداول		114
فهـــــرس المحتويـــــات		115